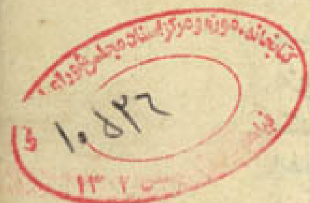
در تصوف و قدر حاله
و شنه گرمی

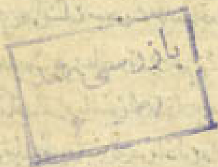
٢٧

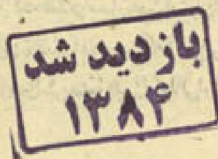
١- المصباح الباهر في اثبات نبوة نبيّنا الطاهر تصنيف محمد بن علي الطبا طبا

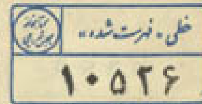
٢- حاشيه در حکمت











بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول
الاذل الجاني طي محمد بن علي الطباطبائي انه قد اورد بعض النصارى في هذه الايام ايرادات
على نبوة نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فقصدت طلبا لمرضات الله سبحانه
وتقربا اليه وحفظا للدين المبين وصونا للشريعة سيد المرسلين وخاتم النبيين و
حجة الله على الخلق اجمعين صلوات الله عليه وآله الطاهرين دفعها وابطالها
فرايت ان اصنف كتابا في النبوة مشتملا على مهمات مسائلها ومعظمات مطالبها
فالفت هذا الكتاب وسميته بالمصباح الباهر في اثبات نبوة نبينا الطاهر ع ورتبته
على مقدمة ومطالب وخاتمة فاقول اعلم انه ذكر للنبوة بحسب اللغة معان
ثلثة احدها الارتفاع وممن صرح بهذا في ارشاد الطالبين وبعض شروح المبادي والتجريد
والمطالع وثانيها الطريق وممن صرح به ايضا في الكتب المذكورة وثالثها الاخبار وقد
صرح به فيها ايضا والاشكال والاشتباه في نقلها عن المعنى اللغوي الى معنى اخر في العرف وقد
اختلفت عباراتهم في تعريفه وتعريف النبي ففي نهج المسترشدين والمبادي وشرحيهما وارشاد
الطالبين النبي هو الانسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة احد من البشر وفي روضة الواعظين
النبي في العرف هو المؤدي عن الله بلا واسطة من البشر وفي رسالة اثبات الواجب للفاضل اللاهيجي المراد
بالنبوة الاعتقاد بوجوب بعثة الانبياء وتصديقهم في كل ما جاؤا به من عند الله تعالى خصوصا نبينا
ص والنبي هو انسان مبعوث من الله تعالى لاجل تبليغ اوامره ونواهيه الى العباد اعم من ان
يكون صاحب شريعة على حدة او لا واعم من ان يكون نزل اليه كتاب سماوي ام لا وفي سمع اليقين للعالم
الفاضل المذكور المراد بالنبوة الاعتقاد بوجوب بعثة الانبياء وتصديقهم في جميع الاخبار والاحكام
واثبات نبوة نبينا ص والنبي الخاص ما ذكر والاول في بعض شروح وربما تعبر بكون الانسان مبعوثا
من الحق الى الخلق على ما يناسب التعريف المشهور وهو انسان بعثه الله تعالى الى الخلق لتبليغ
الاحكام وفي المعارف وفي الاصطلاح انسان بعثه الله الى العباد ليبلغ ما اوحي اليه وفي شرح
التجريد للعلامة القوشجي النبوة هو كون الانسان مبعوثا من الحق الى الخلق وفي المطالع وشرح التجريد
للاصفهاني واما في الاصطلاح والشريعة فمذهب الحكماء ان النبي هو كل من كان مختصا بخواص
ثلث

ثلث الاولى ان يكون مطلعا على الغائبات بصفاء جوهر نفسه وشدة اتصالها بالمبادي
العالية من غير سابقة كسب وتعليم وتعلم الثانية كون نفسه بحيث تطيعه الصور الهيولانية
العنصرية القابلة للصور المفارقة الى بدل الثالثة ان يكون ممن يشاهد ملائكة الله
على صور متخيلة ويسمع كلام الله بالوحي ثم قال وذهبت الاشاعرة الى ان النبوة
موهبة من الله تعالى ونعمة منه على عبده وهو قول الله تعالى لمن اصطفاه من عباده
ارسلناك وبعثناك فبلغ عنا ونحو ذلك مما اتفقا اما النبي في العرف فهو عند
اهل الحق من الاشاعرة وغيرهم من المليين من قال الله تعالى لمن اصطفاه
من عباده ارسلتك الى قوم كذا او الى الناس جميعا او بلغهم عني ونحوه من الالفاظ
المفيدة لهذا المعنى كبعثتك وبلغهم عني وفي شرح الفصول النبوة اخبار
واحد من البشر عن الله تعالى للبشر بما يتعلق بامور دينهم ودنياهم بلا توسط
احد من البشر والنبي لفظ منقول من العرف عن معناه اللغوي الى معنى عرفي
وهو في العرف هو الانسان المخبر عن الله تعالى بلا توسط بشر وقيل من قال له الله تعالى
اصطفيتك من عباده ارسلتك او ما يشابهه وقيل انه الانسان المامور من السماء
باصلاح الناس في معاشهم ومعادهم العالم بكيفية ذلك المستغني في علومه
بذلك عن توسط بشر وانت خبير بقرب هذه التعريفات بعضها من بعض
واشتمال بعضها على القيود المستدركة وفي الصحائف النبي في الاصطلاح انسان بعثه
الله تعالى الى العباد وفي الاصطلاح انسان بعثه الله تعالى الى العباد لتبليغ ما اوحى الله
وينبغي التنبيه على امرين الاول قد تصدى في جملة من الكتب لبيان الفرق بين
الرسول والنبي ففي بعض شروح المبادي الرسول عند بعضهم مساو للنبي
والجمهور على انه اخص منه ويؤيده قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي وقد دل الحديث على ان عدد الانبياء اكثر من عدد الرسل فاشترط بعضهم
في الرسول الكتاب وبعضهم الشرع الجديد واعترض على الاول بان الرسل كانوا ثلثمائة و
ثلثة عشر والكتب مائة واربعة على ما تقرر في الشرع اللهم الا ان يكتفي بالمقارنة
من غير اشتراط النزول او يجوز تكرار النزول كما في الفاتحة وعلى الثاني بان اسمعيل

اعم من الرسل مع انه ليس له شرع جديد على ما صرح به بعض المحققين وفي روضة الواعظين
الرسول في اصل اللغة يفيد ان مرسله ارسله بشرط تحمله الرسالة وفي شرح مابه اعان
وسمع اليقين الرسول قد يطلق بمعنى النبي وقد يخصص بمن له كتاب او شريعة على حدة
وفي شرح التجريد للقوشجي الرسول بمعنى النبي من له كتاب او شريعة وفي الصحائف النبي
اعم من الرسول لان الرسول هو نبي يأتي بشرع ابتداء وينسخ بعض احكام شريعة من قبله وفي
المعارف النبي اعم من الرسول والرسول هو نبي اتى بشرع ابتداء او ينسخ بعض احكام شريعة
قبله فكل رسول نبي من غير عكس انتهى وفي البحار عن الاختصاص عن ابن عباس قال سأل
عبد الله بن سلام الذي اسلم اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده صرح الخبر عن
النبي انتم رسول فقال انا رسول ونبي وقال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم
نقصص عليك قال صدقت يا محمد وفي الخرايج سأل ابا جعفر عليه السلام بريد العجلي عن
الفرق بين النبي والمحدث فقال الرسول تاتيه الملائكة ظاهرين وتبلغه الامر والنهي
عن الله تعالى والنبي الذي يوحى اليه في منامه ليلا ونهارا فاذا راه كما هو يرى والمحدث يسمع كلام
الملائكة ولا يرى الشخص فيقر في اذنه وينكت في قلبه وصدره الثاني قال في سرما بيان ان النبوة
عبارة عن طريقة نبي يكون مشتملة على كيفية العمل بالاوامر والنواهي الالهية ثم قال الكتاب عبارة
عن كلام الله الذي انزله جبرئيل سواء كان على لوح او نحوه لم لا ثم قال جبرئيل عن ملك يأتي
برسالة من الله تعالى الى نبي ليبلغه الى العباد انتهى.

وفيه مسايل المسألة الاولى لا اشكال ولا شبهة في ان السحر من الامور الغريبة الباطلة و
قد اختلفت العبارات في تعريفه ففي القواعد العلامة وفي مكاسب التحرير السحر كلام يتكلم
به او يكتبه او رقية او يعمل شيئا تؤثر في بدن المسحور او قلبه او عقله من غير مباشرة وفي
المنتهى والمحكي عن التحرير السحر عقد ورقى وكلام يتكلم به او يكتبه او يعمل شيئا يؤثر في
بدن المسحور او قلبه وعقله من غير مباشرة لو زاد في الثاني فقال وقد يحصل به القتل
والمرض والتفريق بين الرجل والمراة وبغض احدهما لصاحبه ومحبة احد الشخصين
للاخر وفي الايضاح المراد بالسحر استحداث الخوارق بمجرد التاثيرات النفسانية او با
لاستعانة بالفلكيات فقط او على سبيل تمزيج القوى السماوية بالقوى الارضية

او على

او على الاستعانة بالارواح الساذجة وقد خص اهل المعقول الاول باسم
السحر والثاني بدعوة الكواكب والثالث بالطلسمات والرابع بالعزايم وكل
ذلك محرم في شريعة الاسلام ومستحله كافر واما على سبيل الاستعانة بخواص
الاجسام السفلية فهو علم الخواص او الاستعانة بالنسب الرياضية وهو علم الحيل
وجر الاثقال وهذان النوعان الاخيران ليسا من السحر وفي الدروس
يحرم السحر بالكلام والكتابة والرقية والدخنة بعقاقير الكواكب وتصفية
النفس والتصوير والعقد والنفث والاقسام والعزايم بما لا يفهم معناه ويضر
بالغير فعله ومن السحر الاستخدام بالملائكة والجن والاستنزال للشياطين
في كشف الغايب وعلاج المصاب ومنه الاستحضار وتلبيس الروح ببدن
منفعل كالصبي والمراة وكشف الغايب عن لسانه ومنه النيرنجات وهي اظهار غرايب
خواص الامتزاجات واسرار النيرين ويلحق به الطلسمات وهي تمزيج القوى العالية
الفاعلة بالقوى السافلة المنفعلة ليحدث عنها فعل غريب وقيل الطلسمات معجزات
لبعض الانبياء وفي التنقيح اما السحر فهو كلام يتكلم به الساحر او يكتبه او
رقية او يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور او قلبه او عقله من غير مباشرة وعرفه
بعضهم بانه عمل يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على افعال غريبة
واسباب خفية وقد يعترض على حده بدخول غير الطلسمات والنيرنجات وغيرها
وذلك ان يقال هو استحداث الخوارق اما بمجرد التاثيرات النفسانية وهو السحر
او بالاستعانة بالفلكيات وهو دعوة الكواكب او على تمزيج القوى السماوية بالقوى
الارضية وهو الطلسمات او على سبيل الاستعانة بالارواح الساذجة وهو
العزايم وفي الروضة السحر كلام او كتابة يحدث بسببه ضرر على من عمل له في بدنه او
عقله ومنه عقد الرجل عن حليلته والقاء البغضاء بينهما او استخدام الجن و
الملائكة واستنزال الشياطين في كشف الغايبات وعلاج المصاب وتلبسهم ببدن

حتى او امرأة في كشف امر على لسانه ونحو ذلك وفي المسالك السحر كلام او كتابة
او رقية او اقسام وعزائم ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد
الرجل عن زوجته بحيث لا يقدر على وطئها او القاء البغضاء بينهما ومنه استخدام
الملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب واستحضارهم
وتلبسهم ببدن صبي او امرأة وكشف الغائب على لسانه واشباهه وفي جامع المقاصد
من السحر عقد الرجل عن زوجته بحيث لا يقدر على وطئها والقاء البغضاء بينهما
ونحو ذلك قوله او بعمل له مباشرة في ذلك العقد والنفث والرقية والتصوير
قال في ... ومن السحر الاستخدام للجن والملائكة والاستنزال للشياطين وفي مجمع
البحرين في قوله تعالى فانى تسحرون اي فكيف تخدعون عن توحيده وطاعته لكم
وقوله تعالى ان تتبعون الا رجلا مسحورا اي مخدوعا عن الحق ويسمى السحر
سحرا لانه صرف عن جهته وقيل من السحر اي سحرت فخلط عقلك
والسحر بالكسر فالسكون كلام او رقية او عمل يؤثر في بدن الانسان
او قلبه او عقله ومنه حديث علي عليه السلام مع طلحة والزبير وملاحما
اي صوابا فكما وعن الامام فخر الدين في تفسير باهذا اللفظ ولفظ السحر في عرف
الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه
والخداع قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وفي خلاصة التفسير علم
السحر الذي يكون سببا في التفريق بين الزوجين من حيلة وتمويه كالنفث
في العقد ونحو ذلك مما يحدث الله تعالى عنده الفرك والنشوز والخلاف ابتلاء منه
وفي جامع مجمع الفوائد قال ان السحر عقد ورقى وكلام يتكلم به او يكتبه او
يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور او قلبه او عقله من غير مباشرة له وقيل منه عقد
الرجل عن امرأته بحيث لا يقدر على وطئها وايقاع البغضاء بينهما وفي البحار قال
الطبرسي السحر والكهانة والحيلة نظائر يقال سحره سحرا وقال صاحب

العين

العين السحر عمل يقرب الى الشياطين ومن السحر الاخذة التي تاخذ العين
حتى تظن ان الامر كما يرى وليس كما يرى والسحر عمل خفي لخفاء سببه يصور الشيء
بخلاف صورته وتقلبه من جنسه في الظاهر ولا يقلبه من جنسه في الحقيقة الا ترى
الى قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وقال البيضاوي المراد بالسحر ما
يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل به الانسان وذلك لا يستتب
الا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان التناسب شرط في التضام والتعاون
وبهذا يميز الساحر عن النبي والولي واما ما يتعجب منه كما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الالات
والادوية او يريه صاحب خفة اليد فغير مذموم وتسميته سحرا على التجوز او
لما فيه من الدقة لانه لما خفي سببه وقال الشيخ في التبيان قيل في معنى السحر اقوال
احدها انه خدع ومخاريق وتمويهات لا حقيقة لها يخيل الى المسحور ان لها
حقيقة والثاني انه اخذ بالعين على وجه الحيلة الثالث انه قلب الحيوان من صورة
الى صورة وانشاء الاجسام على وجه الاختراع فيمكن الساحر ان يقلب الانسان حمارا
او ينشئ اجساما والرابع انه حدث من خدمة الجن واقرب الاقوال الاول لان كل
شيء خرج عن العادة وانه لا يجوز ان ياتي من الساحر ومن جوز شيئا من هذا
فقد كفر لانه لا يمكنه مع ذلك العلم بصحة المعجزات الدالة على النبوات انه جاز مثله
من جهة الحيلة والسحر وقال النيشابوري السحر في اللغة عبارة عن كل ما لطف ماخذه
ودق سببه وفي الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى
التمويه والخداع ومتى اطلق افاد ذم فاعله قال تعالى سحروا اعين الناس يعني موهوا
عليهم حتى ظنوا ان حبالهم وعصيهم ومنه السحار العالم وسحره خدعه والرياء وقد
يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد وهو السحر الحلال قال ص ان من البيان لسحرا
ثم السحر على اقسام منها الكلداني كانوا في قديم الدهر وهم قوم يعبدون الكواكب و ٢ الكذابيم
يزعمون انها هي المدبرة لهذا العالم ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة و

النحوسة ويستحدثون الخوارق بواسطة تمزيج القوى السماوية بالقوى الارضية
وهم الذين بعث الله تعالى ابراهيم مبطلا لمقالتهم ومنها سحر اصحاب الاوهام و
النفوس القوية بدليل ان الجذع الذي يتمكن الانسان من المشي عليه لو كان موضوعا
على الارض لا يمكنه المشي عليه لو كان كالجسر وما ذاك الا لان تخيل السقوط متى قوي
اوجبه وقد اجتمعت الاطباء على نهي المرعوف عن النظر الى الاشياء الحمر والمصروع
عن النظر الى الاشياء القوية اللمعان والدوران وما ذاك الا لان النفوس
خلقت مطيعة للاوهام واجتمعت الامم على ان الدعاء مظنة الاجابة وان
الدعاء باللسان من غير طلب نفساني قليل الاثر والاصابة بالعين مما اتفق
عليه العقلاء ومنها سحر من يستعين بالارواح الارضية وهو المسمى بالعزائم وتسخير
الجن ومنها التخيلات الاخذة بالعيون ويسمى بالشعوذة ومنها الاعمال العجيبة
التي تظهر من الالات المركبة على النسب الهندسية او لضرورة الخلاء ومن هذا
الباب صندوق الساعات وعلم جر الاثقال وهذا لا يعد من السحر عرفا لان
لها اسبابا معلومة يقينية ومنها الاستعانة بخواص الادوية والاحجار ومنها
تعلق القلب وهو ان يدعي الساحر انه قد عرف الاسم الاعظم وان الجن ينقادون له في اكثر
الامور فاذا اتفق ان كان السامع ضعيف القلب قليل التمييز اعتقد انه حق
وتعلق قلبه بذلك وحصل في قلبه نوع من الرعب ومع ضعف القوى الحاسة
فيتمكن الساحر من ان يفعل فيه ما شاء ومنها السعي بالنميمة والتضريب من وجوه
خفية وقال ايضا في قوله تعالى فيتعلمون الناس اي فيتعلم الناس من الملكين ما
يفرقون به بين المرء وزوجه لانه اذا اعتقد ان السحر كفر فيبين منه امرأته
واما بلا اعتقاد فبينهما بالتمويه والاحتيال كالنفث في العقد ونحو ذلك بما يحدث
الله تعالى عنده الفرك والنشوز ابتلاء منه لان السحر له اثر في نفسه وقد مر من تفسير
الامام عم فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني ما كتبت الشياطين على ملك سليمن

القوية م

من

من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت فيتعلمون من
هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم الاضرار بالناس
يتعلمون التضريب بضروب الحيل والنمائم والايهام انه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا
ليحبب الرجل الى المرأة والمرأة الى الرجل او يؤدي الى الفراق بينهما وقال
الطبرسي في قوله تعالى فلما القوا اي فلما القوا سحروا ما عندهم من السحر احتالوا
في تحريك العصي والحبال بما جعلوا فيها من الزيبق حتى تحركت بحرارة الشمس و
غير ذلك من الحيل وانواع التمويه والتلبيس وخيل الى الناس انها تتحرك
على ما تتحرك الحية وقال ابن حجر في فتح الباري في بيان السحر قال الراغب وغيره
السحر يطلق على معان احدها ما لطف ودق ومنه سحرت الصبي خدعته
واستملته وكل من استمال شيئا فقد سحره ومنه اطلاق الشعراء سحر العيون
لاستمالتها النفوس ومنه قول الاطباء الطبيعة ساحرة ومنه قوله تعالى بل نحن
قوم مسحورون اي مصروفون عن المعرفة ومنه الحديث ان من البيان لسحرا
الثاني ما يقع بخداع وتخييلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعبذ من
صرف الابصار عما يتعاطاه بخفة يده والى ذلك الاشارة بقوله تعالى يخيل اليه
من سحرهم انها تسعى وقوله تعالى سحروا اعين الناس ومن هناك سموا موسى ع
ساحرا وقد يستعان في ذلك بما يكون فيه خاصية كالحجر المغناطيس الثالث
ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب اليهم والى ذلك الاشارة بقوله
تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الرابع ما يحصل بمخاطبة الكواكب
واستنزال روحانياتها بزعمهم قال ابن حزم ومنه ما يوجد من الطلسمات
كالطابع المنقوش فيه صورة عقرب في وقت كون القمر في العقرب فينفع امساكه
من لدغة العقرب وقد يجمع بين الامرين الاستعانة بالشياطين ومخاطبة
الكواكب فيكون ذلك اقوى بزعمهم ثم السحر مطلق ويراد به الالة التي يسحر

القمر فيه

ويطلق ويراد به فعل الساحر والالة تارة تكون بمعنى من المعاني كالرقى والنفث
وتارة تكون من المحسوسات وكتصوير صورة المسحور وتارة بجمع الامرين
الحسي والمعنوي وهو ابلغ وقال القرطبي السحر حيل صناعية يتوصل اليها بالاكتساب
غير انها لدقتها لا يتوصل اليها الا احاد الناس ومادته الوقوف على خواص الاشياء والعلم
بوجوه تركيبها واوقاته وقال شارح المقاصد السحر امر خارق للعادة من نفس
شريرة حقيقية بمباشرة اعمال مخصوصة تجري فيها التعلم والتلمذ وبهذين الاعتبارين
يفارق المعجزة والكرامة وقال الرازي اعلم ان الكلام في السحر يقع من وجوه
الاول في البحث عنه بحسب لطف مجاريه قال السيد يسحر بالطعام وبالشراب قيل
فيه وجهان الاول في البحث عنه بحسب لطف احدهما انا نعلل ونخدع كالمسحور
والاخر نغذى اي الوجهين كان فمعناه الخفاء وقال فان سألنا لم نحن فانا
عصافير من هذه الانام المسحر وهذا الوجه يحتمل من المعنى ما احتمله الاول ويحتمل
ايضا ان يريد انه ذو السحر والسحر الرئة وما يتعلق بالحلقوم وهذا ايضا يرجع
الى معنى الخفاء ومنه قول عائشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وقوله
تعالى انما انت من المسحرين يعني من المخلوق الذي يطعم ويشرب يدل على قولهم ما
انت الا بشر مثلنا ويحتمل انه ذو سحر مثلنا وقال تعالى سحروا اعين الناس
واسترهبوهم فهذا هو معنى السحر في اصله اللغة الوجه الثاني اعلم ان لفظ السحر
في عرف الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه
والخداع ومتى اطلق ولم يقيد افاد ذم فاعله قال تعالى سحروا اعين الناس يعني موهوا
عليهم حتى ظنوا ان حبالهم وعصيهم تسعى وقال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد روي انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان
بن بدر وعمرو بن الاهتم فقال لعمرو خبرني عن الزبرقان فقال مطاع في ناديه
شديد العارضة مانع لما وراء ظهره قال الزبرقان هو والله يعلم اني افضل

منه

القدم

منه فقال عمرو انه زمر المروءة ضيق العطن احمق الاب لئيم الخال يا رسول الله
صدقت فيهما فقلت احسن ما علمت واسخط فقلت اسوأ ما علمت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا فسمى النبي صلى الله عليه وسلم بعض البيان سحرا لان صاحبه
يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه وبليغ عبارته فان قيل كيف
يجوز ان يسمى ما يوضح الحق وينبئ عنه سحرا وهذا القائل انما قصد اظهار الخفي لا
اخفاء الظاهر ولفظ السحر انما يكون عند اخفاء الظاهر قلنا انما سماه
سحرا لانه يستميل القلوب فمن هذا الوجه سمي سحرا لا من الوجه الذي ظننت
الثاني المقتدر على البيان يكون قادرا على تحسين ما يكون قبيحا وتقبيح ما
يكون حسنا فذلك يشبه السحر من هذا الوجه في اقسام السحر واعلم ان السحر على
اقسام القسم الاول سحر الكذابين والكلدانيين الذين كانوا في قديم الدهر وهم قوم
يعبدون الكواكب يزعمون انها المدبرة لهذا العالم ومنها تصدر الخيرات والشرور
والسعادة والنحوسة وهم الذين بعث الله تعالى ابراهيم مبطلا لمقالتهم ورادا عليهم في مذاهبهم
وهو امر قد [illegible] ان قال حاكيا عن فرقة منهم ثم ان هؤلاء قالوا ان المبدأ الفاعلي
لا يكفي وجوده في حصول الفعل بل لا بد مع حضور المبدأ الفاعلي من حضور
المبدأ القابلي المنفعلي ولا يكفي حضوره ايضا ما لم يكن الشرائط حاصلة والموانع
زائلة وربما حدث امر مشكل غريب في العالم الاعلى يصلح لان يفيد مادة هيئة غريبة
في مادة العالم الاسفل فاذا لم تكن المادة السفلية متهيئة لقبول تلك الهيئة
من الاشكال العلوية لم تحدث تلك الهيئة ثم ان فوات تلك الهيئة تارة يكون
لاجل كون المادة ممنوعة بالمعدومات المانعة عن قبول ذلك الاثر وتارة لاجل فوات
بعض الشرائط لكن لو لنا نعد من المعرفة بطبيعة ذلك الشكل وبوقت حدوثه
وبطبيعة الامور المعتبرة في كون المادة السفلية قابلة لذلك الاثر لكان تمكننا بتهيئة
المادة لقبول ذلك الاثر وازالة الموانع عنها وتحصيل المعاليب لها حتى تم ذلك

الفيضان وليس في القابليات لما تقرر ان الفاعل التام متى بقي
المنفعل التام ظهر الفعل التام لا محالة واذا عرفت هذا فالساحر هو الذي
يعرف القوى العالية الفعالة بسائطها ومركباتها ويعرف ما يليق بكل واحد
من العوالم السفلية ويعرف المعدات ليعدها والعوائق لينحيها معرفة بحسب
الطاقة البشرية فحينئذ يكون الانسان متمكنا من استحداث ما يخرق ومن دفع
ما يدافعها وهذا معنى قول بطلميوس علم النجوم منك ومنها فهذا هو الاسا
الى خلاصة قول الفلاسفة الصابئة في حقيقة السحر وماهيته النوع
الثاني من السحر سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية قالوا اختلف الناس في
ان الذي يشير اليه كل انسان بقوله انا ما هو فمن الناس من يقول انه هذه
البنية ومنهم من يقول انه جسم ساري في هذه البنية ومنهم من يقول انه موجود
ليس بجسم ولا جسماني اما اذا قلنا ان الانسان هو هذه البنية فلا شك ان هذه
البنية مركبة من الاخلاط الاربعة فلم لا يجوز ان يتفق في بعض الاعصار النادرة
ان يكون مزاج من الامزجة في ناحية من النواحي يقتضي القدرة على خلق الجسم
والعلم بالامور الغائبة عنا وهكذا الكلام اذا قلنا ان الانسان جسم سار في هذه البنية
اما اذا قلنا ان الانسان هو النفس فلم لا يجوز ان يقال النفوس مختلفة فيتفق في
بعض النفوس اذا كانت لذاتها قادرة على هذه الحوادث الغريبة مطلعة على الاسرار
فهذا الاحتمال مما لم يقم دلالة على فساده سوى الوجوه المتقدمة وقد بان بطلانها فساده
ثم الذي يؤكد هذا الاحتمال وجوه اولها ان الجذع الذي يتمكن الانسان من المشي عليه
لو كان موضوعا على الارض لا يمكنه المشي عليه لو كان كالجسر على هاوية تحته وما ذاك
الا لان تخيل السقوط متى قوي اوجبه وثانيها اجتمعت الاطباء على نهي المرعوف عن
النظر الى الاشياء الحمر والمصروع عن النظر الى الاشياء القوية اللمعان او الدوران وما
ذلك الا لان النفوس خلقت مطيعة للاوهام وثالثها حكى صاحب الشفاء عن

ارسطو

ارسطو في طبائع الحيوان ان الدجاجة اذا تشبهت كثيرا بالديكة في الصوت وفي
الحراب مع الديكة نبت على ساقها مثل النابت على ساق الديك ثم قال صاحب
الشفاء هذا يدل على ان الاحوال الجسمانية تابعة للاحوال النفسانية ورابعها
اجمعت الامم على ان الدعاء مظنة الاجابة واجمعوا على ان الدعاء اللساني الخالي
عن المطلب النفساني قليل عديم الاثر فدل ذلك على ان للهمم والنفوس اثارا
وهذا الاتفاق غير مختص بملة معينة ونحلة مخصوصة وخامسها انك
لو انصفت لعلمت ان المبادي القريبة للافعال الحيوانية ليست الا التصورات النفسانية
لان القوة المحركة المخلوقة المطبوعة المغروزة في العضلات صالحة للفعل
وتركه او ضده ولن يترجح احد الطرفين على الاخر الا لمرجح وما ذاك الا تصور
كون الفعل جميلا او لذيذا او تصور كونه قبيحا او مؤلما فتلك التصورات
هي المبادي لصيرورة القوى العضلية مبادي بالفعل لوجود الافعال بعد ان
كانت كذلك بالقوة واذا كانت هذه التصورات هي المبادي لمبادي هذه الافعال
فاي استبعاد في كونها مبادي للافعال انفسها والغاء الواسطة عن درجة الاعتبار
وسادسها التجربة والعيان شاهدان بان هذه التصورات مبادي قريبة
لحصول الكيفيات في الابدان فان الغضبان تشتد سخونة مزاجه حتى انه
يفيد سخونة قوية يحكى ان بعض الملوك عرض له فالج فاعيى الاطباء مزاولة علاجه
فدخل عليه بعض الحذاق منهم على حين غفلة منه وشافهه بالشتم والقدح في
العرض فاشتد غضب الملك ونفر من مرقده نفرة اضطرارية لما ناله من شديد
ذلك الكلام فزالت تلك العلة المزمنة والمرض المهلك واذا جاز كون التصورات
مبادي حدوث الحوادث في البدن فاي استبعاد من كونها مبادي لحدوث
الحوادث خارج البدن وسابعها ان الاصابة بالعين امر قد اتفق عليها العقلاء
وذلك ايضا يحقق امكان ما قلناه اذا عرفت هذا فنقول النفوس التي تفعل
هذه الافاعيل قد تكون قوية جدا فتستغني في هذه الافعال عن الاستعانة بالالات

والادوات وقد يكون ضعيفة فيحتاج الى هذه الاستعانة بهذا وتحقيقه ان النفس
اذا كانت مستعلية على البدن شديدة الانجذاب الى عالم السموات كانت كانها
روح من الارواح السماوية فكانت قوية على التاثير في مواد هذا العالم اما اذا
كانت ضعيفة شديدة التعلق بهذه اللذات البدنية فحينئذ لا يكون لها البتة
تصرف الا في هذا البدن فاذا اراد هذا الانسان صيرورتها بحيث يتعدى تاثيرها
من بدنها الى بدن اخر يجب بمثال ذلك الغيب ووضعه عند الحس ليشتغل الحس
فيتبعه الخيال عليه واقبلت النفس الناطقة عليه فقويت التاثيرات النفسانية
والتصرفات الروحانية ولذلك اجتمعت الامم على انه لا بد لمزاولة هذه الاعمال من
الانقطاع عن المالوفات والمشتهيات وتقليل الغذاء وعن مخالطة الخلق وكلما كانت
هذه الامور اتم كان ذلك التاثير اقوى فاذا اتفق ان كانت النفس مناسبة
لهذا الامر نظرا الى ماهيتها وخاصيتها عظم التاثير والسبب اللمي فيه ان النفس
اذا اشتغلت بالجانب الواحد استعملت جميع قوتها في ذلك الفعل واذا اشتغلت
الافعال الكثيرة تفرقت قوتها وتوزعت على تلك الافعال فيتصل الى كل واحد من
تلك الافعال شعبة من تلك القوة وجدول من ذلك النهر ولذلك نرى
ان انسانين يستويان في قوة الخاطر اذا اشتغل احدهما بصناعة واحدة واشتغل
الاخر بصناعتين فان ذا الفن الواحد يكون اقوى من ذي الفنين ومن حاول
الوقوف على حقيقة مسئلة من مسائل فانه حال تفكره فيها لا بد وان يفرغ خاطره
عما عداه فانه عند تفريغ الخاطر يتوجه الخاطر بكليته اليه فيكون الفعل اسهل واحسن
واذا كان كذلك فاذا كان الانسان مشغول الهم والهمة بقضاء اللذات وتحصيل
الشهوات كانت القوة النفسانية مشغولة بها مستغرقة فيها فلا يكون انجذابها الى تحصيل
الفعل الغريب الذي يحاوله انجذابا قويا لا سيما اقول وهنا دقيقة اخرى وهو ان
مثل هذه النفس لما اعتادت الاشتغال باللذات من اول امرها الى اخره ولم تشتغل
قط باستحداث هذه الافعال الغريبة فهي بالطبع مشوقة الى الاول عزوف عن الثاني

فاذا

فاذا وجدت مطلوبها من النمط الاول فانى تلتفت الى جانب الاخر فقد ظهر
من هذا ان مزاولة هذه الاعمال لا تتاتى الا مع التجرد عن الاحوال الجسمانية وترك
مخالطة الخلق والاقبال بالكلية الى عالم الصفاء والارواح واما الرقى فان كانت
معلومة فالامر فيها ظاهر لان الغرض منها ان حس البصر كما شغلناه بالامور
المناسبة لذلك فكذلك حس السمع يشغله ايضا بالامور المناسبة لذلك الغرض فان الحواس
متى تطابقت على التوجه الى الغرض الواحد كان توجه النفس اليه اقوى واما
اذا كانت بالفاظ غير معلومة حصلت للنفس هناك حالة شبيهة بالحيرة والدهشة
ويحصل للنفس في اثناء ذلك انقطاع عن المحسوسات واقبال على ذلك الفعل
وجد عظيم فيقوى التاثير النفساني فيحصل الغرض وهكذا القول في الدخن
قالوا فقد ثبت ان هذا القدر من القوة النفسانية مستقل بالتاثير فان
انضم اليه النوع من السحر وهو الاستعانة بالكواكب وتاثيراتها عظم التاثير
بل هنا نوع اخر على قول الاوائل ان النفوس التي فارقت الابدان قد تكون فيها
ما هو شديد المشابهة لهذه النفس من قوتها وفي تاثيرها فاذا صارت
هذه النفوس صافية لم يبعد ان ينجذب اليها ما يشابهها من النفوس المفارقة
ويحصل لتلك النفوس نوع ما من التعلق بهذا البدن فتتعاضد النفوس الكثيرة على
ذلك واذا كملت القوة وتزايدت قوي التاثير الثاني ان هذه النفوس الناطقة
اذا صارت صافية عن الكدورات صارت قابلة للانوار الفائضة من الارواح
السماوية والنفوس الفلكية فتقوى هذه النفوس بانوار تلك الارواح فتقوى
على امور غريبة خارقة للعادة فهذا شرح سحر ارباب الاوهام والرقى النوع
الثالث من السحر الاستعانة بالارواح الارضية واعلم ان القول بالجن مما انكره
بعض المتاخرين من الفلاسفة والمعتزلة اما اكابر الفلاسفة فانهم ما انكروا القول
به الا انهم سموها بالارواح الارضية وهي في انفسها مختلفة منها خيرة ومنها شريرة
فالخيرة منهم مؤمنو الجن والشريرة هم كفار الجن وشياطينهم ثم قال الخلق منهم

هذه الارواح جواهر قائمة بانفسها لا متحيزة ولا حالة في متحيز فهي قادرة عالمة
مدركة للجزئيات واتصال النفوس الناطقة بها اسهل من اتصالها بالارواح
السماوية الا ان القوة الحاصلة للنفوس الناطقة بسبب اتصالها بهذه الارواح
الارضية اضعف من القوة الحاصلة لها بسبب اتصالها بتلك السماوية اما ان
الاتصال اسهل فلان المناسبة بين نفوسنا وبين هذه الارواح الارضية اسهل
فلان المشابهة والمشاكلة بينهما اتم واشد من المشاكلة بين نفوسنا وبين الارواح
الارضية السماوية واما ان القوة الحاصلة بسبب الاتصال بالارواح السماوية اقوى
فلان الارواح السماوية بالنسبة الى الارواح الارضية كالشمس بالنسبة الى الشعلة والبحر
بالنسبة الى القطرة والسلطان بالنسبة الى الرعية قالوا وهذه الاشياء وان لم يقم على
وجودها برهان باهر فلا اقل من الاحتمال والامكان ثم ان اصحاب الصنعة و
ارباب التجربة شاهدوا ان الاتصال بهذه الارواح الارضية يحصل باعمال سهلة من
الرقى والدخن والتجريد فهذا النوع هو المسمى بالعزايم وعمل تسخير الجن النوع الرابع
من السحر التخيلات والاخذ بالعيون وهذا النوع يبنى على مقدمات احدها ان اغلاط البصر
كثيرة فان راكب السفينة اذا نظر الى الشط راى السفينة واقفة والشط متحركا وذلك
وذلك يدل على ان الساكن يرى متحركا والمتحرك يرى ساكنا والقطرة النازلة يرى
خطا مستقيما والذبالة التي تدار بسرعة ترى دائرة والعنبة ترى في الماء كالجاصة
والشخص الصغير يرى في الضباب عظيما وكبخار الارض الذي يريك قرص الشمس
عند طلوعها عظيما فاذا فارقته وارتفعت صغرت واما رؤية العظيم من البعيد
صغيرا فظاهر فهذه الاشياء قد هدت العقول لان القوة الباصرة قد تبصر الشي
على خلاف ما هو عليه في الجملة لبعض الاسباب العارضة وثانيها ان القوة الباصرة
انما تقف على المحسوس وقوفا تاما اذا ادركت المحسوس في زمان له مقدار فاما اذا
اذا ادركت المحسوس في زمان صغير جدا ثم ادرك بعده محسوسا اخر وهكذا فانه

يختلط

يختلط البعض بالبعض ولا يتميز بعض المحسوسات عن البعض ولذلك
فان الرحى اذا اخرجت من مركزها الى محيطها خطوطا كثيرة بالوان مختلفة
ثم استدارت فان الحس يرى لونا واحدا كانه مركب من كل تلك الالوان
وثالثها ان النفس اذا كانت مشغولة بشي فربما حضر عند الحس شي اخر
فلا يشعر الحس به البتة كما ان الانسان عند دخوله على السلطان قد يلقاه
الانسان ويتكلم معه فلا يعرفه ولا يفهم كلامه لما ان قلبه مشغول بشي اخر و
كذا الناظر في المراة فانه ربما قصد ان يرى قذاة في عينه فيراه ولا يرى
ما هو اكبر منها ان كان بوجهه اثر او بوجهه او بساير اعضائه التي تقابل المراة
وربما قصد ان يرى سطح المراة هل هو مستو ام لا فلا يرى شيئا مما في المراة
اذا عرفت هذه المقدمات سهل عند ذلك تصور كيفية هذا النوع من السحر
وتحقيق ذلك لان المشعبذ الحاذق يظهر عمل شي يشغل اذهان الناظرين به ويأخذ
عيونهم اليه حتى اذا استغرقهم الشغل بذلك الشي والتحديق نحوه عمل شيئا اخر
عملا بسرعة شديدة فيبقى ذلك العمل خفيا لتفاوت الشيئين احدهما اشتغالهم
بالامر الاول والثاني سرعة الاتيان بهذا العمل الثاني وح يظهر لهم شي اخر
غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدا ولو انه سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر
الى ضد ما يريد ان يعمل ولم يتحرك النفوس والاوهام الى غير ما يريد اظهاره
لتفطن الناظرون لكل ما يفعله فهذا هو المراد من قولهم ان المشعبذ ياخذ با
لعيون لانه بالحقيقة ياخذ العيون الى غير الجهة التي يحتال وكلما كان اخذه
للعيون والخواطر وجذبه لها الى سوى مقصوده اقوى كان احذق في عمله
وكلما كانت الاحوال التي تفيد حس البصر نوعا من انواع الخلل اشد كان هذا
العمل احسن مثل ان يجلس المشعبذ في موضع مضي جدا فان الضوء الشديد يفيد
البصر كلالا واختلالا وكذا الظلمة الشديدة وكذلك الالوان المشرقة القوية تفيد
البصر كلالا واختلالا والالوان المظلمة قلما تقف القوة الباصرة على احوالها فهذا

مجامع القول في هذا النوع من السحر النوع الخامس من السحر الاعمال العجيبة
التي تظهر من تركيب الالات المركبة على النسب الهندسية تارة وعلى ضرورة الخلا
اخرى مثل فارسين يقتتلان فيقتل احدهما الاخر وكفارس على فرس في يده
بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب البوق من غير ان يمسه احد ومنها الصور
التي تصورها الروم واهل الهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الانسان حتى
يتصورونها ضاحكة وباكية وحتى يفرق فيها بين ضحك السرور وضحك
الخجل وضحك الشامت فهذه الوجوه من لطيف امور التخاييل وكان سحر سحرة
فرعون من هذا الضرب ومن هذا الباب تركيب صندوق الساعات ومن هذا الباب
علم جر الاثقال وهو ان تجر ثقيلا عظيما بالة خفيفة وهذا في الحقيقة لا ينبغي ان
يعد من باب السحر لان لها اسبابا معلومة يقينية من اطلع عليها قدر عليها الا
ان الاطلاع عليها لما كان عسرا شديدا لا يصل اليها الا الفرد بعد الفرد لا جرم عد
اهل الظاهر ذلك من باب السحر ومن هذا الباب عمل ارجعانوس الموسيقار
في هيكل اورشليم العتيق عند تجديد بيعاياه وذلك انه اتفق له ان كان يجتاز
بفلاة من الارض فوجد فيها فرخا من افراخ الباصل والباصل هو طائر
عطوف فكان يصفر صفيرا حزينا بخلاف صفير ساير الباصل فكانت
الباصل تجيئه بلطائف الزيتون فتطرحها عنده فيأكل بعضها ويفضل بعضها
عن الحاجة فتحيل هذا الموسيقار هناك وتأمل حال هذا الفرخ وعلم ان في
صفيره المخالف لصفير اهل صنفه نابا من التوجع والاستعطاف حتى رقت الطيور
وجاءته بما يأكل فتلطف بعمل الة تشبه الصفارة اذا استقبل الريح بها ادت ذلك
الصفير ولم يزل يجرب ذلك حتى وثق بها وجاءته الباصل بالزيتون كما كانت
تجيء الى ذلك الفرخ لانها تظن ان هناك فرخا من جنسها فلما صح له ما اراد اظهر النسك
وعمد الى هيكل اورشليم وسال عن الليلة التي دفن فيها اسطفن الناسك المقيم
بعبادة ذلك الهيكل فاخبر انه دفن في اول ليلة من آب فاتخذ صورة من زجاج

مجوف

قبة الصورة
مجوف على هيئة الباصلة ونصبها فوق قبة ذلك الهيكل وجعل فوق تلك
وامرهم بفتحها في اول آب فكان يظهر صوت الباصلة بسبب نفوذ الريح في
تلك الصورة وكانت الباصل تجيء بالزيتون حتى كانت تمتلي تلك القبة
كل يوم من ذلك الزيتون والناس اعتقدوا انها من كرامات المدفون ويدخل
في هذا الباب انواع كثيرة لا يليق شرحها في هذا الموضع النوع السادس
عشر من السحر الاستعانة بخواص الادوية مثل ان يجعل في طعام بعض
الادوية المبلدة المزيلة للعقل والدخن المسكرة نحو دماغ الحمار اذا تناوله
الانسان تبلد عقله وقلت فطنته واعلم انه لا سبيل الى انكار الخواص فان اثر
المغناطيس مشاهد الا ان الناس قد اكثروا فيه وخلطوا الصدق
بالكذب والباطل بالحق النوع السابع عشر من السحر تعليق القلب وهو
ان يدعي الساحر انه قد عرف الاسم الاعظم وان الجن يطيعونه وينقادون
له في اكثر الامور فاذا اتفق ان كان السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز
اعتقد انه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرعب والمخافة
واذا حصل الخوف ضعفت القوى الحاسة فح يتمكن الساحر من ان يفعل ح
ما يشاء وان من جرب الامور وعرف احوال اهل العالم علم ان لتعلق القلب
اثرا عظيما في تنفيذ الاعمال واخفاء الاسرار النوع الثامن عشر من السحر السعي
بالنميمة والتضريب من وجوه خفية لطيفة وذلك شايع في الناس فهذا جملة
الكلام في اقسام السحر وشرح انواعه واصنافه واعلم ان احتج اصحابنا على فساد
قول الصابية انه قد ثبت ان العالم محدث فوجب ان يكون موجده قادرا فاذن
الشيء الذي يحكم العقل بانه مقدور انما يصح ان يكون مقدورا له لكونه ممكنا والامكان
قدر مشترك بين كل الممكنات فاذن كل الممكنات مقدور به ولو وجد شيء من الممكنات
بسبب اخر يلزم ان يكون ذلك السبب مزيلا لتعلق قدرة الله به فيلزم كون المقدور بكون
الحادث سببا لعجز الله وهو محال فثبت انه يستحيل وقوع شيء من الممكنات الا بقدرة

الله تعه وعنده مبطل كل ما قاله الصابية قالوا اذا ثبت هذا فنقول انه لا يمتنع وقوع هذه
الخوارق باجراء العادة عند سحر الساحر ثم هؤلاء احتجوا على وقوع هذا النوع من السحر
بالقران والخبر اما القران فقوله تعه في هذه الاية وما هم بضارين به من احد الا باذن
الله والاستثناء يدل على حصول الاثار بسببه واما الاخبار فاحدها ما روى انه
عم سحر وان السحر عمل فيه حتى قال انه ليخيل الي اني اقول الشيء وافعله ولم اقله
ولم افعله وان امراة يهودية سحرته وجعلت ذلك السحر تحت راعوفة البئر
فلما استخرج ذلك زال ذلك العارض عن النبي صه ونزلت المعوذتان بسببه وثانيها
ان امراة اتت عايشة فقالت اني ساحرة فهل لي من توبة فقالت وما سحرك فقالت
صرت الى الموضع الذي فيه هاروت وماروت ببابل اطلب علم السحر فقالا لي يا امة الله
لا تختاري عذاب الاخرة بامر الدنيا فابيت فقالا لي اذهبي فبولي على ذلك الرماد
فذهبت لابول عليه ففكرت في نفسي فقلت لا فعلت وجئت اليهما فقلت قد فعلت
فقالا لي ما رايت لما فعلت فقلت ما رايت شيئا فقالا لي انت راس امرك فاتقي
الله ولا تفعلي فابيت فقالا لي اذهبي فافعلي فذهبت ففعلت فرايت كان
فارسا مقنعا بالحديد قد خرج من فرجي فصعد الى السماء فجئتهما فاخبرتهما فقالا
ايمانك قد خرج عنك فقد احسنت السحر فقلت وما هو قالا لا تريدين شيئا فتصوريه
في وهمك الا كان فتصورت في نفسي حبا من حنطة فاذا انا بحب فقلت انزرع
فانزرع فخرج من ساعته سنبلا فقلت انطحن فطحن فقلت انخبز وانا لا اريد شيئا
اصوره في نفسي الا حصل فقالت عايشة ليس لك توبة وثالثها ما يذكرونه من الحكايات
الكثيرة في هذا الباب وهي مشهورة اما المعتزلة فقد احتجوا على انكاره بوجوه
احدها قوله تعه ولا يفلح الساحر حيث اتى وثانيها قوله تعه في صفة محمد صلى الله
عليه واله وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا ولما استحق الذم بسبب
هذا القول وثالثها انه لو جاز ذلك من الساحر فكيف يتميز عن السحر فلا   المعجزه م
هذه الدلائل عقيمة والاخبار التي ذكرتموها من باب الاحاد فلا تصلح معارضة

بهذه

بهذه الدلائل انتهى والتحقيق في هذا المقام ان يقال انه لا شك في ان لفظ السحر
والساحر والمسحور في الكتاب والسنة ومما يتعلق به احكام شرعية وغيرها
ولا شك في ظهوره في حقيقة عرفية عامة في امر مخصوص كلفظ الدابة لوجود
ادلتها واماراتها من التبادر وعدم صحة السلب وكذا لا شك في انه ليس المراد منه
في الموارد المذكورة المعنى الاول اللغوي فيجب حمله مجردا عن القرينة على العرف
العام كما في ساير الالفاظ التي لها حقايق عرفية عامة التي يقطع بعدم
ارادة المعنى اللغوي ولا يقدح فيما ذكرنا وضع اللفظ المذكور في اصطلاح العلماء
لمعنى اخر خاص غير المعنى العرفي العام لما بينا في الاصول الفقه من ان اللفظ
الذي له حقيقتان احديهما عرفية عامة والاخرى عرفية خاصة يجب حمله
مجردا عن القرينة على الاولى لا الثانية ولذا يلزم حمل لفظ الكلام الذي دل النص
والفتوى على كونه مبطلا للصلوة اذا صدر عمدا على العرف العام انه يسمى حقيقة
ولم يصح سلبه عنه يتعلق به كل حكم يثبت شرعا لجميع افراد السحر الحقيقية وكل
امر لم يطلق عليه اسم السحر حقيقة وصح سلبه عنه عرفا لم يتعلق به الاحكام المتعلقة
بلفظ السحر المجردة عن القرينة ومطلقا وان اطلق عليه لفظ السحر مجازا فالمرجع
في معرفة معنى لفظ السحر الذي ورد في الكتاب والسنة هو العرف العام وليس
لما ذكره الجماعة المتقدم اليهم الاشارة في تفسيره اعتبار اصلا الا ان يحصل منه
العلم او الظن بكونه تفسيرا للعرف العام ولم يقم دليل على كونه من تكذيب العرف
العام ام لا وبالجملة المرجع في معرفة معنى لفظ السحر الحقيقي هو المرجع في معرفة
لفظ السحر الحقيقي هو المرجع في معرفة لفظ الدابة والامر والنهي ونحوها من الالفاظ
المنقولة والمتجاوز بها لكنه الا ان القايل بمجاز الكل واحد وقد اشار الى ما ذكرنا العلامة
فقال في التحرير السحر الذي يجب فيه القتل هو ما يعد في العرف وقال في المنتهى
المنتهى ان كان للسحر حقيقة فهو ما يعد في العرف سحرا انتهى ولا يخفى ان المحتاج
الى معرفة معنى لفظ السحر انما هو المعتقد باعتبار تعلق احكام شرعية به

واما الحكيم والمتكلم فلا حاجة لهما الى ذلك لانهما لا يطلبان احكاما متعلقة
بلفظ السحر من حيث انه سحر بل الذي يطلبانه من نحو الفرق بين السحر و
المعجز لا يتوقف على معرفة معنى اللفظ فتامل وههنا فوايد ينبغي التنبيه
عليها الاولى ان السحر امر ممكن وواقع في الجملة والذي يدل على ذلك امور
منها جملة من الايات الشريفة اولها قوله تعالى في سورة البقرة يعلمون الناس
السحر الى قوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين
به من احد الا باذن الله وثانيها قوله تعالى في سورة الاعراف فلما القوا سحروا
اعين الناس وجاءوا بسحر عظيم وثالثها قوله تعالى في سورة يونس ولا يفلح الساحرون واسترهبوهم
ورابعها قوله تعالى في السورة المذكورة قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله
ان الله لا يصلح عمل المفسدين وخامسها قوله تعالى في سورة طه قال بل القوا فاذا
حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى الى قوله تعالى انما صنعوا كيد
ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى وسادسها قوله تعالى ان تتبعون الا رجلا
مسحورا وسابعها قوله تعالى فانى تسحرون ومنها جملة من الاخبار احدها
ما ذكره في البحار فقال تفسير علي بن ابراهيم في مجيء جعفر بن ابي طالب واصحابه
الى الحبشة وبعث قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم وساق
ليردهم وساق الخبر الطويل الى ان قال وكانت على راس النجاشي وصيفة تذب
فنظرت الى عمارة وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة
لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك
من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب
بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا
بلادي بامان فدعا السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل
فاخذوه ونفخوا في احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان
لا يانس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا في موضع حتى ورد الماء
مع

مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات وثانيها ما ذكره
في البحار فقال جنة الامان في رواية ادعية القدسية يا محمد ان السحر لم يزل
قديما وليس يضر شيئا الا باذني فمن احب ان يكون من اهل عافيتي من السحر
فليقل اللهم رب موسى الدعاء فانه اذا قال ذلك لم يضره سحر حتى ساحر جني و
انسي وثالثها ما ذكره في البحار ايضا فقال دعائم عن جعفر بن محمد عليهما السلام
عن رسول الله صم انه نهى عن السحر ورابعها ما ذكره في البحار ايضا فقال تفسير
عن عبد الرحمن بن محمد العلوي ومحمد بن عمرو الخزاز عن ابراهيم بن محمد بن
ميمون عن عيسى بن محمد عن جده عن امير المؤمنين عم قال سحر لبيد بن اعظم
اليهودي وام عبد الله اليهودية رسول الله صم فعقدوا له في احدى عشر عقدة
وجعلوه في جف من طلع ثم ادخلوه في بئر ذوارب بالمدينة في مراقي البئر تحت
حجر فاقام النبي صم لا ياكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا ياتي النساء فنزل جبرئيل عليه السلام
وانزل معه المعوذتان فقال له يا محمد ما شانك قال ما ادري انا بالحال التي ترى
قال فان ام عبد الله ولبيد ابن اعظم سحراك واخبره وحيث هو ثم قرا
جبرئيل بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق فقال رسول الله صم فذلك
تحلت عقدة وحبس النبي صم ودخل امير المؤمنين عم فاخبره بالخبر جبرئيل وقال
انطلق واتني بالسحر فجاء به فامر به النبي صم ثم نقض عليه وارسل الى لبيد وام عبد الله
فقال لهما ما دعاكم الى ما صنعتما ثم دعا رسول الله صم على لبيد وقال لا اخرجك الله
من الدنيا سالما قال وكان موسرا كثير المال فمر به غلام في اذنه قرط قيمته دينار
فجاذب اذن الصبي واخذه فقطعت يده فيه وخامسها ما ذكره في البحار ايضا
فقال طب الائمة عليهم السلام عن محمد بن جعفر البرسي عن احمد بن يحيى الارمني
عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله عم قال قال امير المؤمنين
عم ان جبرئيل عم اتى النبي صم وقال يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال ان فلان اليهودي
سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني الى البئر اوثق الناس

طالب الجا بي

عندك واعظمهم في عينك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر فبعث النبي صم علي
ع وقال انطلق الى بئر ذروان فان فيها سحرا سحرني به لبيد بن اعصم اليهودي فائت
به قال علي عليه السلام فانطلقت في حاجة رسول الله صم فهبطت فاذا ماء قد صار
كانه ماء الحنا من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت الى اسفل القليب فلم اظفر به
قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقال لا والله ما كذبت وما كذب وما نفسي به
مثل يقينك يعني رسول الله صم ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا
فاتيت النبي صم فقال افتحه ففتحته فاذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه
وتر عليها احد وعشرون عقدة وكان جبرئيل ع انزل يومئذ المعوذتين على
النبي صم فقال النبي ص يا علي اقراهما على الوتر ويروى ان جبرئيل وميكائيل ع اتيا
على النبي فجلس احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع
الرجل فقال هو مطبوب فقال جبرئيل ع ومن طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي ثم ذكر
الحديث وسادسها ما ذكره في البحار ايضا فقال طب عن ابراهيم بن بيطار عن محمد بن
عيسى عن يونس بن عبد الرحمن يقال له يونس المصلي لكثرة صلوته عن ابن مسكان عن
زرارة قال قال ابو جعفر الباقر عليه السلام ان السحر لم يسلط على شيء الا العين وعن
ابي عبد الله ع ان رسول الله صم انه سئل عن المعوذتين اهما من القران فقال
الصادق عليه السلام هما من القران وهل ما تدري ما معنى المعوذتين وفي اي شيء
نزلتا ان رسول الله صم سحره لبيد بن اعصم اليهودي فقال ابو بصير لابي عبد الله ع
وما كان ذا وما عسى ان يبلغ من سحره فقال الصادق ع بلى كان النبي ص يرى
انه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما
سلط السحر الا على العين والفرج فاتاه جبرئيل ع بذلك فدعا عليا ع وبعثه ليستخرج
ذلك من بئر ذروان وذكر الحديث بطوله الى اخره وسابعها ما ذكره في البحار
ايضا فقال بعد ذكر الحديث المتقدم وبسنده عن سهل بن محمد بن سهل عن عبد ربه بن محمد
بن ابراهيم عن ابن اورمة عن ابن مسكان عن الحلبي قال سالت ابا عبد الله ع عن

النشرة

النشرة للمسحور فقال ما كان ابي ع يرى بها باسا وثامنها ما ذكره في البحار ايضا فقال
تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن قيس
عن ابي جعفر ع قال سأله عطا ونحن بمكة عن هاروت وماروت فقال ابو جعفر ع
ان الملائكة الى ان قال وكانا يعلمان الناس السحر في ارض بابل ثم عاد الناس الى السحر فرفعا
من الارض الى الهواء العياشي عن محمد بن قيس مثله وتاسعها ما ذكره في البحار ايضا فقال العيون
عن تميم بن عبد الله القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن علي بن محمد بن الجهم
قال سمعت المأمون يسأل الرضا علي بن موسى ع عما يرويه الناس من امر الزهرة وانها
كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من سهيل انه كان عشارا باليمن
فقال ع كذبوا في قولهم الى ان قال واما هاروت وماروت فكانا ملكين علما
الناس السحر ليحترزوا عن سحر السحرة ويبطلوا كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا
الا قالا انما نحن فتنة فلا تكفر وعاشرها ما ذكره في البحار ايضا فقال العيون وتفسير
الامام ع بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع عن ابائه عن الصادق ع في قول الله عز وجل واتبعوا
ما تتلو الشياطين على ملك سليمن قال اتبعوا ما تتلو كفرة الشياطين من السحر و
النيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون ان سليمن به ملك الجن ونظهر العجايب حتى
ينقاد اليه الناس وقالوا كان سليمن كافرا ساحرا ماهرا بالسحر ملك ما ملك وقدر ما قدر
فرد الله عز وجل فقال السحر وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم وتلقاه النبي ع عن الملكين
واداه الى عباد الله بامر الله عز وجل وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه و
نهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم قال
الله عز وجل وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر يعني ان ذلك النبي امر
الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله تعالى من ذلك فقال الله عز
وجل وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد
ليطيعوا الله فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد الساحر ولا يسحروهم فلا تكفر باستعمال
هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا انك به تحيي وتميت وتفعل

ما لا يقدر عليه الا الله عز وجل فان ذلك كفر قال الله عز وجل فيتعلمون يعني طالبي السحر
منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمن من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل
هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه
هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون من التضريب بضروب الحيل والنمائم والايهام
انه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المراة الى الرجل والرجل الى المراة او يؤدي
الى الفراق بينهما ثم قال الله عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي ما
المتعلمون لذلك بضارين من احد الا باذن الله بتخليته وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر
ثم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد
تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علم هؤلاء
المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الاخرة من خلاق اي من نصيب
في ثواب الجنة ثم قال عز وجل ولبئس ما شروا به انفسهم ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون
انهم قد باعوا الاخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون
ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور فقال عز وجل ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة
من خلاق لانهم يعتقدون ان لا اخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن اخرة فلا خلاق لهم
فيها وفي البحار ايضا تفسير الامام ع ان اليهود والملحدين والنواصب المشركين لم في الحادهم
لما سمعوا من رسول الله ص فضائل علي ع وشاهدوا منه ومن علي عليه السلام المعجزات التي
اظهرها الله تعالى لهم على ايديهما افضى بعض اليهود والنصاب الى بعض وقالوا ما محمد الا طالب
الدنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات تعلمها وعلم عليا منها ويريد ان يتملك علينا
وعلى ضعفاء عباد الله بالسحر والنيرنجات التي يتعلمها واوفر الناس حظا من هذا السحر
سليمان بن داود الذي ملك بسحره الدنيا كلها حادي عشرها ما ذكره في البحار
ايضا فقال الاحتجاج سال الزنديق ابا عبد الله ع قال فما تقول في الملكين هاروت
وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان الناس قال انهما موضع ابتلاء وموضع فتنة
تسبيحهما اليوم لو فعل كذا وكذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا اصناف السحر فيتعلمون
منهما

منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم وثاني
عشرها ما ذكره في الكفاية فقال نقلا ابن ادريس من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب
عن الهيثم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان عندنا بالجزيرة رجلا ربما اخبر من
ياتيه يسأله عن الشيء يسرق او شبه ذلك نسأله فقال قال رسول الله ص من
مشى الى ساحر او كاهن او كذاب يصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل الله من كتاب
وثالث عشرها ما ذكره في التذكرة فقال روى ابراهيم بن هاشم قال حدثني شيخ من
اصحابنا الكوفيين قال دخل عيسى بن سيفي على الصادق ع وكان ساحرا ياتيه الناس
وياخذ على ذلك الاجر فقلت له جعلت فداك انا رجل صناعتي السحر وكنت اخذ
عليه الاجر وكان معاشي وقد حججت منه ومن الله علي بلقائك وقد تبت الى الله عز وجل
فهل لي في شيء منه مخرج قال فقال الصادق ع حل ولا تعقد ورابع عشرها ما ذكره في المنتهى
فقال روى الجمهور عن النبي ص قال حد الساحر ضربة بالسيف وخامس عشرها ما ذكره
في المنتهى ايضا فقال وعن بجالة قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية عم الاحنف بن قيس اذ جاءنا
كتاب عمر بن الخطاب قبل موته اقتلوا كل ساحر فقتلنا ثلث سواحر في يوم واحد وقتلت حفصة
جارية لها سحرتها وقتل جندب بن كعب ساحرا يسحر بين يدي الوليد بن عقبة
وسادس عشرها ما ذكره في المنتهى ايضا فقال وعن طريق الخاصة ما رواه ابن الجنيد عن
رسول الله ص انه قال حد الساحر ضربة بالسيف وسابع عشرها ما ذكره في المنتهى ايضا فقال
وروى الجمهور عن عائشة ان النبي ص سحر حتى انه ليخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله وانه
قال لها ذات يوم اشعرت ان الله افتاني فيما استفتيته انه اتاني ملكان فجلس احدهما عند
راسي والاخر عند رجلي فقال ما وجع الرجل قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم
في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر في بئر ذي اروان رواه البخاري وجف الطلعة
وعاؤها والمشاطة الشعر الذي يخرج من شعر الراس وغيره اذا مشط فجعل ابتلائهم سحرا
وتاسع عشرها ما ذكره في الرياض فقال روي عن العيون في قوله عز وجل وما انزل على
الملكين ببابل هاروت وماروت قال كان بعد نوح ع قد كثرت السحرة والمموهون

فبعث الله ملكين الى نبي ذلك الزمان ليذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم
ويرد به كيدهم فتلقاه النبي ص من الملكين واداه الى عباد الله بامر الله ان يقفوا به
على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وعشرونها ما ذكره في الرياض
ايضا وفي الخبر المروي عن الاحتجاج وهو اكثر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب
العداوة بين المتصافين وواحد عشرونها وثاني عشرونها وثالث عشرونها ما ذكره
في الرياض ايضا بقوله في نص ساحر المسلمين يقتل وفي اخر يضرب الساحر بالسيف ضربة
واحدة على ام راسه وفي ثالث حده ضربه ورابع عشرونها ما ذكره في البحار ايضا فقال في
الاحتجاج من سؤال الزنديق الذي سال ابا عبد الله ع عن مسائل كثيرة الى ان قال
فاخبرني عن السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال
ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء
فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع
منه اخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه ما يأخذ اولياء الشياطين عنهم
قال فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه
علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان
السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا ولو
يعالج بكذا وكذا لصار كذا اصناف سحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن
فتنة فلا تاخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال افيقدر الساحر ان يجعل بسحره في صورة الكلب
او الحمار او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك واضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل
ما ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك لله في خلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر
على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة والامراض ولنفى البياض عن راسه والفقر عن ساحته
وان من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافين ويسفك
بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف الستور والنمام اشر من وطئ على الارض بقدم فاقرب
اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر عالج الرجل فامتنع عن

بجامعه

جمهور

النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فابراه ومنها حكاية دعوى اتفاق
العلماء على ذلك عن المازري بقتل ويقتل الخطابي ان قوما انكروا السحر مطلقا
وكانه عنى القائلين بانه تخييل فقط والا فهي مكابرة وقال المازري جمهور العلماء
على اثبات السحر وان له حقيقة ونفى بعضهم حقيقته واضاف ما يقع منه الى خيالات
باطلة وهو مردود لورود النقل باثبات السحر ولان العقل لا ينكر ان الله قد يخرق
العادة عند نطق الساحر بكلام ملفق وتركيب اجسام او مزج بين قوى على ترتيب مخصوص
ونظير ذلك ما يقع من حذاق الاطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى ينقلب الضار
منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعا انتهى ونقل عن شرح المقاصد بجملة من الوجوه
المذكورة فقال السحر عند اهل الحق جائز عقلا ثابت سمعا وقالت المعتزلة بل هو مجرد اراءة
ما لا حقيقة له بمنزلة الشعبذة التي سببها خفة حركات اليد او اخفاء وجه الحيلة فيه
لنا على الجواز ما مر في الاعجاز من امكان الامر في نفسه وشمول قدرة الله تعالى فانه هو الخالق
وانما الساحر فاعل وكاسب وايضا اجماع الفقهاء وانما اختلفوا في الحكم وعلى الوقوع وجوه
منها قوله تعالى يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين الاية وفيه تعلمون منهما الاية ومنها
سورة الفلق فقد اتفق جمهور المسلمين على انها نزلت فيما كان من سحر لبيد بن اعصم اليهودي
لرسول الله ص حتى مرض ثلث ليال ومنها ما روى ان جارية سحرت عايشة وانه سحر ابن عمر
سلو عنه وفي شرح المواقف للشريف بعد قول صاحب المواقف وقد اجمعتم على حقيته
اي على كون السحر من امور حقيقية كما دل عليه الكتاب كقوله تعالى فيتعلمون منهما ما الاية
والسنة كقصة لبيد بن الاعصم مع النبي ص ومن انكر من القدرية فقد خالف كتاب
الله وسنة نبيه ص واجماع الامة اذ ما من عصر من عهد الصحابة الى ظهور المخالفين الا و
كان الناس يتعاطون فنون السحر وتأثيره حتى اختلف الفقهاء في حكم الساحر فقال
بعضهم يجب قتله وهو الصحيح وهو كافر وقال الشافعي اذا اعترف الساحر بانه قتل
شخصا بسحره وبان سحره مما يقتل غالبا يوجب عليه القود ولم ينكر احد فكان اجماعا هكذا
ذكره الاصحاب الثانية لا اشكال ولا شبهة في حرمة تعلم السحر وقد صرح به العلامة في النهاية

والتلخيص والشرايع والنافع والارشاد والتبصرة والقواعد والتحرير والمنتهى والتذكرة
واللمعة وشرحها الروضة والمسالك ومجمع الفائدة والرياض وغيرها بل في جملة منها ظهور الاتفاق عليه
كما صرح به في المنتهى فقال لا خلاف بين العلماء كافة في تحريم تعلم السحر وتعليمه ونقله انتهى
وعاد ذكره يظهر بطلان ما ذكره الرازي في تفسيره الكبير فقال اتفق المحققون على ان العلم بالسحر
ليس بقبيح ولا محظور لان العلم لذاته شريف وايضا لعموم قوله تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون ولان السحر لو لم يعلم لما امكن الفرق بينه وبين المعجز والعلم
بكون المعجز معجزا واجب وما يتوقف عليه الواجب فهو واجب فهذا يقتضي ان يكون العلم
بالسحر واجبا وما يكون واجبا فكيف يكون حراما انتهى وكما يحرم تعلم السحر كذلك يحرم
تعليمه والتكسب والاتيان به مجانا اما الاول فقد صرح به في النهاية والمنتهى والتذكرة
والتحرير واللمعة والروضة ومجمع الفائدة واما الثاني فقد صرح به في المسالك والروضة والكفاية
واما الثالث فقد صرح به في المسالك والكفاية بل الظاهر ان هذا وما تقدم مما لا خلاف فيه
بين الاصحاب بل قد تضمن جملة من العبارات دعوى الاجماع على ذلك ففي مجمع الفائدة كان
تحريم السحر وتعليمه واخذ الاجرة عليه مما نقل عليه الاجماع عن اهل العلم بحيث لا يعتقد على
وطئه واتفاق منهم اجماعي بين المسلمين ويدل عليه الضبط من العامة والخاصة ان
رسول الله صلعم قال حد الساحر ضربة بالسيف وعن ابي عبدالله قال الساحر كافر ولعل
المراد من سحل ذلك كما في الكفاية عمل السحر والمتكسب به حرام بلا خلاف وفي الرياض
بعد الاشارة الى التقاسيم السحر قبل والكل حرام في شريعة الاسلام وظاهرهم اجماع المسلمين
عليه وهو حجة الا انه يجوز حل السحر ودفعه بشيء من القران وقد صرح بهذا في
والتحرير والتذكرة والمنتهى والدروس والمسالك بل الظاهر انه مما لا خلاف فيه ويدل عليه مضافا
الى ما ذكر بعض الاخبار المتقدمة وهو ما تضمن قوله عم حل ولا تعقد الذي في
فيه ومنها الذكر وقد صرح بهذا فيما عدا الثلث من الكتب المصرحة بالاول بل
الظاهر انه مما لا خلاف فيه ومنها الاقسام وقد صرح بهذا جميع الكتب المصرحة بالاول
ومنها الكلام المباح وقد صرح بهذا في التحرير والمنتهى بل الظاهر انه مما لا خلاف

فيه

فيه وبالجملة يجوز دفع السحر بكل ما ليس بسحر يكون مباحا وهل يجوز دفعه بالسحر اولا
صرح بالجواز في التحرير والمنتهى وكره في التحرير والدروس والمسالك وظاهرهم بل يظهر من الثاني
دعوى الاتفاق عليه فانه نسب الخلاف الى بعض العامة وهو احمد وسعيد بن المسيب
ولم ينسبه الى احد من الخاصة ولكن في موضع من التحرير كان الحل بالسحر حرم على
اشكال وفي الكفاية المعروف المنع لكن ظاهر رواية عيسى بن زيد الدالة على جواز الحل
انتهى والاقرب عندي عدم الجواز حيث يتمكن من دفعه بامر مباح ووجوبه حيث
ينحصر الدفع في السحر للاصل السليم عن معارضة الاطلاقات الدالة على المنع منه
لانصرافها الى غير محل البحث وللعمومات الدالة على نفي الضرر والعسر والحرج في الشريعة
ومعها رخصة في ترك الواجبات وفعل المحرمات للضرر والحرج بل يجوز بعض ذلك لاقل منهما
وربما كان في مجمع الفائدة اشارة الى ذلك فانه قال ويمكن ان يكون تعلم السحر للحل واجبا
بل قد يجب كفاية ليعرف المتنبي ويدفعه ودفع الضرر عن نفسه وعن المسلمين ونقل اشار
اليه في مع وضعف في المنتهى ما يدل على الجواز من رواية ابراهيم بن هاشم قال
حدثني شيخ من اصحابنا الكوفيين انتهى وهل يجوز السحر ليتوقى به ولا يعتقد به ولدفع
المتنبي او لا صرح بالاول في الدروس والروضة والمسالك وجامع المقاصد والرياض قال فيه اقتصارا
فيما خالف الاصل وجامع المقاصد والرياض على المتيقن بناء على ضعف النصوص المشتمل
للتحريم على الاطلاق واجاب لها من اجماع وغيرهم معارضتها بالكثير من النصوص المتضمنة
لجواز فعل المتوقي والحل به دون العقد ومنها حل ولا تعقد ومنها المروي عن العيون في
قوله تعالى وما انزل الله وبعض روايات الحل بغير السحر كالقران والتعويذ ونحوهما
جميعا انتهى والاقرب ما ذكره حيث يختص الاعراض فيه واما عدم الاختصاص ففي جواز
ه كما هو ظاهر اطلاق الكتب المذكورة قوة عدم اشكال فلا ينبغي ترك الاحتياط بل احتمال
وجوب التحرز عنه بغاية الشدة وهل يجب كفاية حيث يختص الاعراض فيه او لا صرح بالاول
الكتب المتقدمة وهو احوط بل في غاية القوة ولا يختص الجواز والوجوب بنفس الاتيان به
بل يشمل التعليم والتعلم وهل يجوز اخذ الاجرة عليهما او لا الاحوط الاخير لا بعد صح في

القواعد والتذكرة والمنتهى وفي الدروس وصرح ولك بانه يقتل مستحله مستحل السحر وفي
وفي التحرير عن التنقيح الوصف انه كافر وفي المنتهى الخلاف بين العلما كافة في تحريم تعلم
السحر وتعليمه وهل يكفر ام لا الحق انه ان استحل ذلك فقد كفر والا فلا وقال ابو حنيفة
اذا اعتقد ان الشياطين تفعل له ما شاء فقد كفر وان اعتقد انه تخييل وقال الشافعي
اذا اعتقد ما يوجب الكفر مثل التقرب الى الكواكب السبعة وانها تفعل ما تلتمس او اعتقد
حل السحر فهو كافر انتهى وفي تفسير الرازي اختلف الفقهاء في ان الساحر هل يكفر ام لا روي
عن النبي ص انه قال من اتى كاهنا او عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد ص واعلم انه
لا نزاع بين الامة في ان من اعتقد ان الكواكب هي المدبرة لهذا العالم وهي الخالقة لما فيه من
الحوادث والخيرات والشرور فانه يكون كافرا على الاطلاق وهذا هو النوع الاول من السحر واما
النوع الثاني وهو ان يعتقد انه قد يبلغ روح الانسان في التصفية الى حيث يقدر بها على
ايجاد الاجسام والحياة والقدرة وتغيير البنية والشكل فالاظهر ههنا ان المعتزلة اتفقوا على
تكفير من يجوز ذلك قالوا لانه مع هذا الاعتقاد لا يمكنه ان يعرف صدق الانبياء والرسل
وهذا ركيك من القول بان لقايل ان يقول انما لا نجوز ذلك لو ادعى النبوة وكان كاذبا في
دعواه فانه لا يجوز من الله تعالى اظهار هذه الاشياء على يديه لئلا يحصل التلبيس اما اذا
لم يدع النبوة وظهرت هذه الاشياء على يده لم يفض ذلك الى التلبيس لان المحق يتميز عن المبطل
بان المحق يحصل له هذه الاشياء مع ادعاء النبوة والمبطل لا يحصل له هذه الاشياء مع ادعاء
النبوة واما سائر الانواع التي عددناها من السحر فلا شك انه ليس يكفر بها ثم ان اليهود
لما اضافوا السحر الى سليمن قال الله تعالى وما كفر سليمن وهذا يدل على ان السحر على الاطلاق
كفر وايضا قال تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وهذا يقتضي ان يكون السحر على الاطلاق
كفرا وحكى عن الملكين انهما لا يعلمان احدا السحر حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر وهذا يدل على
ان السحر كفر على الاطلاق قلنا هذه حكاية الحال فيصدق في صورة واحدة فيحملها على سحر من
يعتقد الهية النجوم انتهى الخامسة قال في التحرير والمنتهى اما الذي يعزم على المصروع انه
يجمع الجن ويامرها فتطيعه فلا يتعلق به حكم انتهى وهو جيد وزاد في الاخير فقال وهو

عنده

عندي باطل لا حقيقة له وانما هو من الخرافات السادسة قال في مجمع البحرين انا امرنا بالتعوذ
من السحرة لانهم يفعلون اشياء من النفع والضرر والخير والشر وعامة الناس يعتقدون انهم
فيعظم بذلك الضرر في الدين ولانهم يوهمون انهم يخدمون الجن ويعلمون الغيب وذلك فساد
في الدين ولاجل هذا الضرر امرنا بالتعوذ من شرهم انتهى السابعة اختلفوا في انه هل يجوز ان
يؤثر السحر في النبي ص اولا على قولين الاول انه يجوز وهو لجماعة ففي المنتهى بعد نقل الروايات
الواردة من طرق العامة الدالة على تاثير السحر في النبي ص وهذا القول عندي باطل والروايات
ضعيفة خصوصا رواية عايشة لاستحالة تطرق السحر الى الانبياء عليهم السلم وفي مجمع البيان
في نزول سورة الفلق قيل ان لبيد بن الاعصم وساق الرواية ثم قال عن عايشة وابن عباس وهذا
لا يجوز لان من وصف النبي ص بانه مسحور فكانما قد خبل عقله وقد ابى ذلك سبحانه لانه دلالة
على صدقه وكيف يجوز ان يكون المرض بافعالهم ولو قدروا على ذلك لقتلوه وقتلوا
كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم وفي مجمع البحرين قال بعض الافاضل اتفق معاشر
الامامية على ان السحر لم يؤثر في النبي ص وامره بالاستعاذة من السحر لا يدل على تاثير
السحر فيه كالدعاء في ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا واما ما نقله المخالفون من ان
السحر اثر فيه كما رواه البخاري ومسلم من انه سحر حتى كان يخيل اليه انه فعل الشي ولم يكن
من جملة الاكاذيب ولو صح هذا لصدق قول الكفار ان تتبعون الا رجلا مسحورا الثاني
انه يجوز وهو ايضا لجماعة من الكتب ففي البحار واما تاثير السحر في النبي ص والامام ع فالظاهر
عدم وقوعه وان لم يقم برهان على امتناعه اذا لم ينته الى حد يخل بغرض البعثة كالتخبيط و
التخليط فانه اذا كان الله سبحانه اقدر الكفار لمصالح التكليف على حبس الانبياء
والاوصياء وضربهم وجرحهم وقتلهم باشنع الوجوه فاي استحالة في ان يقدروا على
فعل يوجب تضررهم بهما او مرضا لكنه لما عرفت ان السحر يندفع بالعوذ والايات والتوكل
وهم ع معادن جميع ذلك فتاثيره فيهم مستبعد والاخبار الواردة في ذلك عامية او
ضعيفة ومعارضة بمثلها فيشكل التعويل عليها في اثبات مثل ذلك وفي شرح المقاصد
فان قيل لو صح للخبثاء السحر لاضروا بجميع الانبياء والصالحين ولحصلوا لانفسهم الملك

العظيم وكيف يصح ان يسحر النبي صه وقد قال الله تعالى والله يعصمك من الناس ولا يفلح
الساحر حيث اتى وكانت الكفرة يعيبون النبي بانه مسحور مع القطع بانهم كاذبون
قلنا ليس الساحر يوجد في كل عصر وزمان ومكان وقطر ولا ينفذ حكمه في كل اوان
ولا له يد في كل شان والنبي معصوم من ان يهلكه الناس او يوقع خللا في نبوته
ولا ان يوصل ضررا او الما الى بدنه صه ومراد الكفار بكونه مسحورا انه مجنون ازيل
عقله بالسحر حيث ترك دينهم وفي تفسير البيضاوي روي ان يهوديا سحر النبي صه في
احدى عشر عقدة ويروى انه مرض صه ولا يوجب ذلك تصديق الكفرة في انه مسحور لانهم
ارادوا انه مجنون بواسطة السحر انتهى ويدل على هذا القول جملة من الاخبار المتقدمة
ولكن في جواز الاعتماد عليها نظر بل التحقيق ان يقال ان الحد من السحر الذي يخل بغرض
البعثة ويوجب اختلال العقل او قلة الحفظ فلا اشكال ولا شبهة في انه لا تتاثر
به واما الذي لا يوجب ذلك بل غايته حدوث مرض وترتب ضرر على عضو كوجع راس
ونحوه ففي المنع منه اشكال ولكن احتمال المنع في غاية القوة وذلك لان تاثره من السحر
يوجب التنفر عنه كان صدور السهو منه في امر الدين وحصول له في الخلقة كعمى
وعرج يوجبه وقد تقرر ان النبي صه يجب ان يكون منزها عما يوجب النفرة مضافا
الى ان تاثره بالسحر في الجملة مما يوجب تخويفه مطلقا بالنسبة الى غالب الناس لان
التفصيل الذي اشرنا اليه لا يهتدي اليه العلماء وذلك مفسدة عظيمة يجب على الله تعالى
دفعها من خلقه وليس التاثير بالالة الخارجة كالسيف والرمح ونحوهما مما يوجب شيئا
من ذلك كما لا يخفى وبالجملة الفرق بين الامرين في غاية الظهور ويؤيد ما ذكرنا عموم
قوله تعالى والله يعصمك من الناس وخروج بعض الافراد للتخصيص في التمسك بالعام على تقدير
جواز التمسك به في هذا المقام فان العام المخصوص حجة في الباقي وكنا نؤيد بذلك ظهور
كلام بعض في دعوى الاجماع على عدم جواز ذلك الثامنة قال الرازي في التفسير
انكر ابو مسلم في الملكين اي هاروت وماروت ان يكون السحر نازلا عليهما واحتج
عليه بوجوه الاول ان السحر لو كان نازلا عليهما لكان منزله هو الله تعالى وذلك غير

جايز

جايز لان السحر كفر وعبث ولا يليق بالله تعالى انزال ذلك الثاني ان قوله تعالى
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر يدل على ان تعليم السحر كفر فلو
ثبت في الملائكة انهم يعلمون الناس ٣ فكذلك في الملائكة بالطريق الاولى الرابع
ان السحر لا يضاف الا الى الكفرة والفسقة والشياطين المردة فكيف يضاف الى الله
ما نهى عنه وتوعد عليه العقاب وهل السحر الا الباطل المموه وقد جرت عادة
الله بابطاله كما قال في قصة موسى عه ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ثم قال في
الجواب عن الوجوه المذكورة اما قوله اولا لو انزل السحر عليهما لكان منزل ذلك
السحر هو الله تعالى قلنا ان تعريف الشيء قد يكون لاجل الترغيب في ادخاله في الوجود وقد
يكون لاجل ان يقع الاحتراز عنه كما قال الشاعر عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه قوله
ثانيا ان تعليم السحر كفر لقوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر والجواب
انا بينا انه واقعة حال فيكفي في صدقها صورة واحدة وهي ما اذا اشتغل بتعليم
سحر من يقول بالهية الكواكب ويكون قصده من ذلك التعليم اثبات ان
ان ذلك المذهب حق قوله ثالثا انه لا يجوز بعثة الانبياء عه لتعليم السحر فكذا الملائكة
قلنا لا نسلم انه لا يجوز بعثة الانبياء لتعليمه بحيث يكون الغرض من ذلك التعليم التنبيه
على ابطاله قوله رابعا انما يضاف السحر الى الكفرة والمردة فكيف يضاف الى الله ما
ينهى عنه قلنا فرق بين العمل وبين التعليم فلم لا يجوز ان يكون العمل به منهيا عنه
واما تعليمه لغرض التنبيه على فساده فانه يكون مامورا به التاسعة قال الرازي
في تفسيره اذا قلنا ان هاروت وماروت كانا من الملائكة فقد اختلفوا في سبب
نزولهما فروي عن ابن عباس ان الملائكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
فاجابهم الله تعالى بقوله اني اعلم ما لا تعلمون ثم ان الله تعالى وكل عليهم جمعا من الملائكة
وهم الكرام الكاتبون فكانوا يعرجون باعمالهم الخبيثة فتعجب الملائكة منهم ومن تبقيته
الله تعالى اياهم مع ما ظهر منهم من القبائح ثم اضافوا اليها عمل السحر فازداد تعجب
الملائكة فاراد الله تعالى ان يبتلي الملائكة فقال لهم اختاروا ملكين من اعظم

٣ لزمهم الكفر وذلك باطل الثالث كما لا يجوز من الانبياء ان يبعثوا لتعليم السحر

الملائكة عليها او زهدا او ديانة لانزلهم الى الارض فاختبرهم فاختاروا هاروت وماروت
وركبت فيهما شهوة الانس وانزلهما ونهاهما عن الشرك والقتل والزنا والشرب فنزلا
فذهبت اليهما امراة من احسن النساء وهي الزهرة فراوداها عن نفسها فابت الا بعد
ان يعبدا الصنم والا بعد ان يشربا فامتنعا اولا ثم غلبت الشهوة عليهما فاطاعاها في كل
ذلك فعند اقدامهما على الشرب والعبادة دخل سائل عليهم فقالت ان اظهر هذا السائل
للناس ما راى منا فسد امرنا فان اردتما الوصول الي فاقتلا هذا الرجل فامتنعا منه
ثم اشتغلا بقتله فلما فرغا من القتل وطلبا المراة فلم يجداها ثم ان الملكين عند ذلك
ندما وتحسرا وتضرعا الى الله تعالى فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب
الدنيا وهما معذبان ببابل معلقان بين السماء والارض يعلمان الناس السحر ثم لهم
في الزهرة قولان احدهما ان الله تعالى لما ابتلى الملكين بشهوة بني ادم امر الله الكوكب الذي
يقال له الزهرة وملكها ان اهبطا الى الارض الى ان كان ما كان فحينئذ ارتفعت الزهرة وملكها
الى موضعهما بوجبتين على ما شاهداه منهما والقول الثاني ان المراة كانت فاجرة من
اهل الارض وواقعاها بعد شرب الخمر وقتل النفس وعبادة الصنم ثم علماها الاسم الذي
به كانا يعرجان الى السماء فتكلمت وعرجت الى السماء وكان اسمها بيدخت فمسخها
الله تعالى وجعلها هي الزهرة واعلم ان هذه الرواية فاسدة مردودة غير مقبولة لانه
ليس في كتاب الله ما يدل عليها بل فيه ما يبطلها من وجوه الاول ما تقدم من الدلائل الدالة على عصمة
الملائكة عن كل المعاصي وثانيها ان قولهم انهما خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاسد
بل كان الاولى ان يخيرا بين التوبة والعذاب لان الله تعالى خير بينهما من اشرك به طول عمره
فكيف يبخل عليهما بذلك وثالثها ان من اعجب الامور قولهم انهما يعلمان الناس السحر في حال
كونهما معذبين ويدعوان اليه وهما يعاقبان ولما ظهر فساد هذا القول فنقول السبب في
انزالهما وجوه احدها ان السحرة كثرت في ذلك الزمان واستنبطوا ابوابا غريبة في السحر
وكانوا يدعون النبوة ويتحدون الناس بها فبعث الله تعالى هذين الملكين لاجل ان
يعلما الناس ابواب السحر حتى يتمكنوا من معارضة اولئك الذين كانوا يدعون النبوة كذبا
ولا شك ان هذا من احسن الاغراض والمقاصد وثانيها ان العلم بكون المعجزة مخالفة للسحر
متو

متوقف على العلم بماهية المعجزة وبماهية السحر والناس كانوا جاهلين بماهية السحر
فلا جرم تعذرت عليهم معرفة حقيقة المعجزة فبعث الله تعالى هذين الملكين لتعريف
ماهية السحر لاجل هذا الغرض وثالثها لا يمتنع ان يقال السحر الذي يوقع بين اعداء الله تعالى
والالفة بين اولياء الله كان مباحا عندهم او مندوبا فالله تعالى بعث الملكين لتعليم
السحر لهذا الغرض ثم ان القوم تعلموا ذلك منهما واستعملوه في الشر وايقاع الفرقة
بين اولياء الله والالفة بين اعداء الله ورابعها ان تحصيل العلم بكل شيء حسن
ولما كان السحر منهيا عنه وجب ان يكون متصورا معلوما لان الذي لا يكون متصورا
امتنع النهي عنه وخامسها لعل الجن كان عندهم انواع من السحر لا يقدر البشر على الاتيان
بمثلها فبعث الله الملائكة ليعلموا البشر امورا يقدرون بها على معارضة الجن وسادسها
يجوز ان يكون ذلك تشديدا في التكليف من حيث انه اذا علمه ما امكنه ان يتوصل
به الى اللذات العاجلة ثم منعه من استعمالها كان ذلك في نهاية المشقة فيستوجب
بها الثواب الزائد كما ابتلى قوم طالوت بالنهر على ما قال فمن شرب منه فليس
مني ومن لم يطعمه فانه مني فثبت بهذه الوجوه انه لا يبعد من الله تعالى
انزال الملكين لتعليم ثم قال بعضهم هذه الواقعة انما وقعت في زمان ادريس
عليه السلام لانهما ان كانا ملكين نزلا بصورة البشر لهذا الغرض فلا بد من رسول
في وقتهما ليكون ذلك معجزة له ولا يجوز كونهما رسولين لانه ثبت ان الله تعالى لا يبعث
الرسول من الملائكة الى الانس والله اعلم انتهى واجاب الفاضل الشهابي عن الامر الثاني الذي
ذكره على ما حكاه في البحار فقال العلامة شيخنا الشهابي بعض افاضله عن قول البيضاوي
في تفسير هذه الآية حيث قال وما روي من انهما مثلا بشرين وركبت فيهما الشهوة
فتعرضا لامراة يقال لها الزهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت السماء
بما تعلمت منهما فمحكي عن اليهود ولعله من رموز الاوائل وحله على ذوي البصائر
بينوا متى يصير من ذوي البصائر فاجاب الشيخ بعدما اورد هذه القصة بحول
ما رواه الراوي فهذه القصة هي ما رواه بعض المفسرين من العامة عن
ابن عباس ولم يتعرض لهذه الرواية متاخروهم والطيب الفخر الرازي وغيره في ...ها

وقال انها فاسدة مردودة غير مقبولة لوجوه نلشر الى اخر ما نقلنا ثم قال وفي
كل من هذه الوجوه نظر اما الاول فلانه لم يثبت بقائهما على العصمة بعد ان شكلهما
الله بصورة البشر وركب فيهما قوتي الشهوة والغضب وحملهما كسائر بني ادم
كما يظهر من القصة واما الثاني فلان التخيير بين التوبة والعذاب وان كان
هو الاصلح الذي هو من هذا القبيل غير واجب عندنا ايضا فانما لا نوجب عليه سبحانه
كلما هو اصلح بحال العبد كما ظنه بعض المعتزلة ونشنعوا علينا بما شنعوا بل انما نوجب عليه
سبحانه كلما اصلح لو لم يفعله كان منا قضا لغرضه كما ذكرته في الحواشي التي علقتها على
تفسير البيضاوي ولعله لم يلهمهما التوبة واغفلهما عنها لمصلحة لا يعلمها الا هو
فلا بخل منه سبحانه على هذا التقدير واما الثالث فلان التعليم غير ممتنع وظني
ان تزييف الفخر الرازي لهذه الرواية هو الباعث على عدول البيضاوي عن حمل هذه
القصة على ظاهرها وتنزيلها على محض الرمز ثم حكى عن والده انه قال وهذه القصة
كما رواها علماء العامة عن ابن عباس فقد رواها علماؤنا عن الامام ابي جعفر الباقر عليه السلام
انتهى العاشر اختلف علماء الاسلام في ان السحر هل له حقيقة واقعية او لا بل
هو مجرد تمويه وحيلة كالشعبذة على قولين الاول انه لا حقيقة له اصلا بل هو
مجرد تمويه وهو للتبيان ومجمع البيان والخلاف والتحرير وعدو المنتهى والايضاح
والخرايج والقاضي وحكي عن جماعة ففي المنتهى قال الشيخ لا حقيقة له وانما هو تخييل وهو قول
بعض الشافعية وفي الخلاف قال ابو جعفر الاسترابادي لا حقيقة له وانما هو تخييل
وشعبذة وبه قال المغربي من اهل الظاهر وهو الذي يقوى في نفسي وفي الدروس
والاكثر على انه لا حقيقة له بل هو تخييل وفي الروضة الحق ان له اثرا حقيقيا وهو
امر وجداني لا مجرد التخييل كما زعم كثير وفي شرح المقاصد قالت المعتزلة السحر
اراءة ما لا حقيقة له بمنزلة الشعبذة وقيل ذهب اليه صاحب العين الثاني ان
له حقيقة وهو للروضة والمسالك ومجمع البحرين ومشارق التفسير ومجمع الفائدة والبحار
وشرح المقاصد وتفسير النيسابوري وحكي عن جماعة ففي الخلاف السحر له حقيقة ويصح
منه ان يعقد ويؤثر ويسحر فيقتل ويمرض ويكوع الايدي ويفرق بين الرجل

وزوجته

وزوجته ويتفقوا ان يسحر بالعراق رجلا بخراسان فيقتله عند اكثر اهل العلم
ذهب اليه ابو حنيفة واصحابه ومالك والشافعي وفي المنتهى قال الشافعي له
حقيقة وفي التحرير قيل له حقيقة ثم قال فعلى انه له حقيقة لو سحره فمات يحرم
فيه القود واشكال ولا قرب الدية وفي البحار قال ابن حجر في فتح الباري واختلف في
حقيقة السحر فقيل هو تخييل فقط ولا حقيقة له وقال النووي والصحيح ان له
حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب والسنة والمشهورة
انتهى ولكن محل النزاع انه هل يقع بالسحر انقلاب عين اولا فمن قال انه تخييل فقط
منع من ذلك ومن قال له حقيقة اختلفوا هل له تاثير فقط بحيث يغير المزاج
فيكون نوعا من الامراض او ينتهي الى الاحالة بحيث يصير حيوانا مثلا ولكن الذي
عليه الجمهور هو الاول وذهبت طايفة قليلة الى الثاني فان كان بالنظر الى
الواقع فهو محل الخلاف فان كثيرا ممن يدعي ذلك لا يستطيع اقامة البرهان
عليه ونقل الخطابي ان قوما انكروا السحر مطلقا وكانه عني القائلين بانه تخييل
فقط والا فهي مكابرة وقال المازري جمهور العلماء على اثبات السحر وان له حقيقة
واضاف ما يقع منه الى خيالات باطلة وهو مردود وصرح في مجمع الفائدة
بانه لا فايدة بالبحث في هذا النزاع فقال يمكن لا ثمرة في ذلك اولا اشك في عقابه
انتهى للاولين وجوه منها ما تمسك به في الخلاف فقال ويدل عليه قوله تعالى فاذا
حبالهم الاية وذلك ان القوم جعلوا من الحبال كهيئات الحيات وطلوا عليها
الزيبق واخذوا الموعد على وقت تطلع منه الشمس حتى اذا وقعت على الزيبق
تحرك فخيل لموسى عليه السلام انها حيات ولم يكن لها حقيقة وكان هذا في اشد وقت
الحر فالقى موسى عليه السلام عصاه فابطل عليهم السحر فامنوا به وفي الخرايج في جملة كلام له
ونحو ذلك ما القى سحرة فرعون من حبالهم وعصيهم حتى يخيل الى الناظر اليه
من سحرهم انها تسعى احتالوا في تحريك العصي والحبال بما جعلوا فيها من الزيبق
فلما طلعت الشمس عليها تحركت بحرارة الشمس وغير ذلك من الحيل وانواع التمويه

والتلبس وصل الى الناس انها تتحرك كما تتحرك الحية وانما سحروا اعين الناس لانهم
اروهم شيئا لم يعرفوه وخفي ذلك عليهم لبعده منهم فانهم لم يخلوا الناس يدخلون
فيما بينهم وفي هذا دلالة على ان السحر لا حقيقة له لانها لو صارت حيات حقيقة
لم يقل الله تعالى سحروا اعين الناس بل كان يقول فلما القوا صارت حيات حقيقة ثم
قال تعالى واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون اي القاها فصارت
ثعبانا فاذا هي تبتلع ما يكذبون غير من الحبال والعصي فظهر ذلك للسحرة على العقد لما
رأوا تلك الآيات والمعجزات في العصا علموا انه امر سماوي لا يقدر عليه غير الله تعالى انتهى
وفيه نظر لان هذه الآية انما يفيد بعد تسليم دلالتها على ان ما اتى به سحرة فرعون وفي
مجمع البيان فلما القوا السحرة ما معهم من السحر احتالوا في تحريك العصي والحبال بما جعلوا
فيه من الزيبق حتى تحركت بحرارة الشمس وغير ذلك من الحيل وانواع التمويه والتلبيس
وخيل الى الناس انها تتحرك على ما تتحرك الحية وانما سحروا اعين الناس لانهم اروهم
شيئا لم يعرفوا حقيقته وخفي ذلك عليهم لبعده منهم لانهم لم يخلوا الناس يدخلون
فيما بينهم وفي هذا دلالة على ان السحر لا حقيقة له لانها لو صارت حيات حقيقة
لم يقل سحروا اعين الناس بل كانوا يقولون فلما القوا صارت حيات وقيل
قال القاضي لو كان السحر حقا لكانوا قد سحروا قلوبهم لا اعينهم فثبت ان المراد انهم تخيلوا
احوالا عجيبة مع ان الامر في الحقيقة كان على خلاف ما يتخيلونه وتخييل لا حقيقة
له وما فيهما انه يدل على ان بعض افراد السحر من باب التخييل وليس فيها دلالة
على ان جميع افراد السحر كذلك فالدليل اخص من المدعى والتتميم بعدم القائل بالفصل
هنا في غاية الضعف ولذا قال في جامع المقاصد بعد الاستدلال على القائلين
~~بالفصل هنا في غاية الضعف ولذا قال في جا~~ جميع الدلائل التي ذكروها من الجانبين
لا دلالة فيها فان قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى دال على ثبوت السحر وتخييل
السعي لا على تخييل حقيقة السحر ومع ذلك فهذه لا تدل على ان جميع افراد السحر انما
يحصل به التخييل واشار اليه ما ذكره في شرح المقاصد فقال فان قيل

قوله

قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام يخيل اليه من سحرهم الآية يدل على انه لا حقيقة للسحر وانما التخييل
قلنا يجوز سحرهم هو ايقاع ذلك التخييل وقد تحقق ولو سلم فكونه اثره في تلك
الصورة هو التخييل لا يدل على انه لا حقيقة له اصلا انتهى وسلمنا شمول الآية الشريفة
لجميع الافراد ولكن غايتها الظهور والظن وفي حجيته ذلك في هذه المسألة
ونحوها اشكال لا يخفى وثانيهما ما تمسك به في الخلاف ايضا فقال بعد الكلام السابق
وايضا فان الواحد منا لا يصح ان يفعل في غيره وليس بينه وبينه اتصال ولا اتصال
بما يفعل فيه فكيف يفعل من هو ببغداد فيمن هو بالحجاز او ابعد منها مما
ذكره في الايضاح فقال احتج الآخرون بقوله تعالى وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله ولو كان له تأثير لما ثبت الضرر به وهنا وجوه من الاعتراضات الاول انه
نفي الاضرار وهو غير لازم التأثير فلا يستلزم نفيه الثاني ان الفعل بالالة يتوقف
من حيث الفاعل على القدرة والداعي والارادة ومن حيث الفعل على امكانه ومن حيث
الالة على كونها صالحة للتأثير فنفي الفعل بالالة لا يستلزم نفي كون الالة صالحة للتأثير
اذ نفي المجموع لا يستلزم نفي الجزء المعين الثالث انه استثنى بقوله تعالى الا باذن الله والاستثناء
من النفي اثبات فيصير التقدير انه اذا اذن الله صاروا ضارين به وهذا اثبات للتأثير
والجواب عن الاول انه لو كان يجوز التأثير اما ان ينحصر في النفع او في الضرر او يشترك
بينهما والاول محال والا لكان حسنا والثاني والثالث اما ان يكون كلف متمكنا من
الاضرار به اولا والثاني باطل بالآية لانه تعالى قد نفى الاضرار به الا باذنه فانحصر الاضرار
في تقديره باذنه تعالى لكن اذن الله تعالى فيه محال لاستحالة اذنه تعالى بالقبائح وهو ظاهر
عندنا واما عند الاشاعرة حيث قالوا بانتفاء الحسن والقبح العقليين فنقول الزاما
لهم لو اذن تعالى في القبائح لزم اجتماع النقيضين لانه بالاذن يكون حسنا عندهم
وبالنهي عنه يكون قبيحا وفرق بين الاذن والارادة على قواعدهم فتأثيره في الاضرار
موقوف على المحال فيكون محالا فلا يكون مؤثرا في الاضرار فلو كان مؤثرا لكان في
النفع خاصة وهو القسم الاول ومنه يظهر الجواب عن الثاني والثالث لا يقال

ثم تعجد على فعالكم لانا نقول لا يلزم من ذلك لجواز اشتمال هذا الفعل على وجه قبيح عند الله
ولان القبيح اعتقاد تاثيره انتهى واجاب في جامع المقاصد عن الايضاح المذكور فقال في
قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله لا دلالة فيه ايضا لان المراد من الاذن
ليس هو التخصيص قطعا اذ لا معنى له في هذا المقام بل المراد منه العلم والاطلاع كما نسب
الى الفهم ولا يبعد كونه مجازا مع القرينة ومع ذلك فلا يدل على انه لا حقيقة له وبناء
الفقهاء في ثبوت القصاص على ان للسحر حقيقة غير ظاهر لجواز حدوث شيء في بدن الانسان
بسبب التخييل بتوسط الوهم خارق بالصحة عنه وامتنع الاستبعاد في ان يكون لبعض افراده
حقيقة ووجود فانا نرى يعقد الشخص عن زوجته بحيث يمنعه من وطئها امتناعا ظاهرا وقد
قيل لها انا السحرة فعل بها ذلك قلناه اذ لا اقل من ان يكون لذلك تنبيه لفعل الوهم فيه ذلك ومنها
للاصر بنوع منها ما اشار اليه في الكشف فقال الكل حمل الاكثر بعدما ناثر وكثير من الناس
على الحقيقة والتاثير بالوهم انما يتم اذا سبق للقائل علم بوقوعه وحصل الخيال شيء ممن لا شعر به
اصلا حتى يحزن بسببه فيضره امر وجد بنفسه في مجمع الفائدة اذ الظاهر ان له حقيقة لا انه اثر
بالوهم فقط ولهذا يرى تاثيره في شخص لم يعرفه ولم يشعر بوقوعه فيه انتهى ومنها ما اشار
اليه في القدوس فقال والاكثر على ان له حقيقة لربما هو تخييل وبعضه حقيقي لانه تعالى وصفه
بالعظمة في قوله تعالى بسحر عظيم انتهى وغير ذلك ومنها ما اشار اليه في المنتهى فقال احتج الاكثرون بقوله
تعالى قل اعوذ برب الفلق الى اخر السورة يعني السواحر اللاتي يعقدن في عقدهن وينفثن عليه ولولا
ان له حقيقة لما امر بالاستعاذة منه انتهى وغير ذلك ومنها ما اشار اليه في غيره فقال الاعتقفي
ان التحريم ثبت بقوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر لان ذلك لا مانع منه
وان الذي يعضده ان يؤثر الساحر بعقوبته فاما ان يفعلوا ما يتخيل عند النبيا فلا مانع
منه وقد روي عن عائشة انها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه واله والرفا عمل فيه السحر وهذا
معارض ذلك وفي شرح المقاصد قال تعالى يعلمون الناس السحر الاية فيثبت تعلمه وبانه
ثابت حقيقة ليس مجرد اراءة وتمويه وبان المؤثر هو الخالق وحده
ما ذكر في جملة من الكتب ففي الايضاح ان الفقهاء اختلفوا في ان السحر لا بمعنى تاثير

الكواكب

الكواكب فان الكواكب لا تاثير لها قطعا هل له حقيقة اي تاثير او تخييل لا حقيقة
له بمعنى عدم التاثير فذهب بعضهم الى الاول والاخرون الى الثاني وما خذ الاول
قوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به
من احد الا باذن الله احتج الاولون بهذه الاية بوجهين الاول انه تعالى ذمهم
على تعلم ما يفرقون به فلو لم يكن له تاثير لما استحقوا الذم الثاني انه تعالى اسند
التفريق اليه اذ الباء للسببية والجواب عن الاول انه ذمهم من حيث الاعتقاد او من
حيث القبح لاشتماله على وجه قبيح غير ما ذكرنا وعن الثاني انه اسند التاثير اليه
في اعتقادهم فتقديره انهم يتعلمون منهما ما يعتقدون انهم يفرقون به بين المرء وزوجه
ومنها ما في خلاصة التفسير وتقيه النيشابوري في الاول لان السحر لا تاثير فيه نفسه
بدليل قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله تعالى لانه دعاه صريحا انتهى عنه
فعلا من افعال وجد بالم يحدث شيء وفي الثاني فان السحر له تاثير بدليل قوله تعالى وما هم بضارين
به من احد الا باذن الله اي بارادته وقدرته لانه ان شاء احدث ذلك من افعاله
وان شاء لم يحدث شيء وكان الذي يجلعونه منهما لم يكن مقصودا على هذه الصورة وكيف
ما ذكر في جملة من الكتب نفخ التحريم وفي الاحاديث ما يدل على انه له حقيقة وفي مجمع
البحرين في الحديث جعل والاعتقاد وغيره مما يدل على ان له حقيقة وفي النهاية الذي
ظهر لنا من الايات والاخبار والاثار ان للسحر تاثيرا في بعض الاشخاص والابدان كا هلاك
بعضها ومرضها وفرحها انتهى والمسئلة الخ ولكن الاقرب هو القول الثاني الى دعوه عن اذا
اذا علمنا ان السحر قد يكون له حقيقة وان جميع افراده ليست من باب التخييل المحض فهل
يجوز للساحر ان يحيي بسحره شخصا او تقلب به حقيقة الى اخرى كان يجعل الانسان
حيوانا او بالعكس او يبرئ الاكمه والابرص او ان يسقط به جبلا او رجلا بغير جارحة
او يوصل به يدا مقطوعا او يجري به الماء الكثير من الاصابع او من حجر صغير او يوسع
الضيق من المكان او يكلم به الحيوان والنبات والجماد او يحول جسما او لونا او طعما او
بالجملة ان يفعل ما فعلته الانبياء من المعجزات او لا لغاية ما يترتب على سحره

ای ارجنبیة وامور سخیفة اختلف القایلون بان السحر حقیقة في ذلك علی قولین
الاول انه یجوز ذلك وقد حکاه الرازي عن اهل السنة فقال بعد ذکر اقسام السحر المتقدم
الیها الاشارة اختلف المسلمون في ان هذه الانواع هل هي ممکنة ام لا اما المعتزلة فقد
اتفقوا علی انکارها الا النوع المنسوب الی التخییل والمنسوب الی اطعام بعض الادویة المبلدة
الی التصویب والتمیمة فاما الاقسام الخمسة الاولی فقد انکروها ولعلهم کفروا من قال بها
وجوز وجودها واما اهل السنة فقد جوزوا ان یقدر الساحر علی ان یطیر في الهواء
ویقلب الانسان حمارا والحمار انسانا الا انهم قالوا ان الله تعالی هو الخالق لهذه الاشياء
عند ما یقرا الساحر رقی مخصوصة وکلمات معینة فاما ان یکون المؤثر في ذلك هو
الفلك والنجوم فلا واما العلماء والمنجمون والصابیة فقولهم کما سلف تقریره الثاني انه
لا یجوز ذلك وهو بجملة من الکتب وجماعة ففی ذلك ولو حمل بحیلة علی ما یظهر به من تاثیر
في حرکات الحیات والطیران ونحوها امکن لا في مطلق التاثیر واحضار الجان وتسخیره ذلك
فانه امر معلوم لا یتوجه دفعه وفي مجمع الفاید لم تاثیر حقیقة نعم یمکن ان لا یکون الحقیقة
بمعنی ان لا یوجد حیوان بل التخییل لعقولهم فاذا احب لهم الایة وفي الجان وما تاثیره
في احضار شخص او قلب حقیقة الی اخری کجعل الانسان بهیمة فلا ریب في نفیه لانه ما
من المعجزات وکذا في کلما یکون من هذا القبیل کابراء الاکمه والابرص واسقاط ید بغیر جارحة
او وصل ید مقطوعة او اجراء الماء الکثیر من الاصابع او من حجر صغیر واشباه ذلك
فالظاهر ان الامامیة ایضا کذلك فانه یجوز ان یقدر الانسان علی ان یقتل رجلا بغیر ضرب
وجرح وسم وتاثیر ظاهر في بدنه وان امکن ان یکون الله تعالی جعل لبعض الاشیاء تاثیرا
في ذلك ونهی عن فعله کما انه سبحانه جعل الخمر مسکرا ونهی عن شربه وجعل الحدید قاطعا
ومنع من استعماله في غیر ما احله وکذا التمریض لکنه اقل استبعادا فان قیل مع تجویز
ذلك یبطل کثیر من المعجزات ویحتمل فیه السحر قلنا قد مر ان المعجز یحدث عند طلبها
بلا آلات وادوات ومرور زمان واما ما یذکر من بلاد الترك انهم یعملون ما
یحدث به السحر والامطار لتاثیر اعمال مثل ذلك فهولاء الکفرة في الاثار العلویة ومابه

نظام

یوثق
من

نظام العالم ما یاتي به العقول السلیمة والافهام القویمة لم یثبت عندنا الخبر
بقوله وفي تفسیر الرازي علی ما حکاه في البحار اما المعتزلة فقد اتفقت کلمتهم علی
ان غیر الله تعالی لا یقدر علی خلق الجسم والحیوة واللون والطعم انتهی وبهذا القول
وجوه منها ما ذکره الرازي فقال احتجوا بوجوه ذکرها القاضي وتحصها في
تفسیرها وفي سایر کتبه ونحن ننقل تلك الوجوه وننظر فیها اولها وهو النکتة
العقلیة التي علیها یعولون ان کلما سوی الله اما متحیز واما قایم فلو کان
غیر الله فاعلا للجسم والحیوة لکان ذلك الغیر متحیزا وذلك المتحیز لابد و
ان یکون قادرا بالقدرة لا یصح منه فعل الجسم والحیوة ویدل علیه وجهان
الاول ان العلم الضروري حاصل بان الواحد منا لا یقدر علی خلق الجسم والحیوة
ابتداء فقدرتنا مشترکة في امتناع ذلك علیها فهذا الامتناع حکم مشترك فلابد
له من علة مشترکة ولا مشترك هنا الا کوننا قادرین بالقدرة واذا ثبت هذا ثبت
فیمن کان قادرا بالقدرة ان یتعذر علیه فعل الجسم والحیوة والثاني ان
هذه القدرة التي لنا لا شك ان بعضها یخالف بعضا فلو قدرنا قدرة صالحة
لخلق الجسم والحیوة لم یکن مخالفتها لهذه القدرة اشد من مخالفة بعض هذه القدرة
للبعض فلو کفی ذلك القدر من المخالفة في صلاحیتها لخلق الجسم لوجب في هذه
القدرة التي یخالف بعضها بعضا ان یکون صالحة لخلق الجسم ولما لم یکن کذلك
علمنا ان القادر بالقدرة لا یقدر علی خلق الجسم والحیوة ثم اجاب عن هذا
الوجه فقال هذا الدلیل ضعیف لانا نقول لم لا یجوز ان کلما سوی الله تعالی
اما ان یکون متحیزا او قایما اما علمتم ان الفلاسفة مصرون علی اثبات العقول
والنفوس الفلکیة الناطقة ویزعمون انها في انفسها لیست بمتحیزة ولا
قایمة بالمتحیز فما الدلیل علی فساد القول بها فان قالوا لو وجد موجود هکذا
لزم ان یکون مثلا لله قلنا لا نسلم وذلك لان الاشتراك في السلوب لا یقتضي
في الماهیة سلمنا ذلك لکن لم لا یجوز ان یکون بعض الاجسام یقدر علی ذلك

لزانه قولهم الاجسام متساوية فلو كان جسم كذلك لكان كل جسم كذلك قلنا
ما الدليل على تماثل الاجسام فان قالوا انه لا جسم الا الممتد في الجهات
الشاغل للاحياز ولا تفاوت بينها في هذا المعنى قلنا الامتداد في الجهات
والشغل للاحياز صفة من صفاتها ولازم من لوازمها ولا يبعد ان يكون
الاشياء المختلفة في الماهية مشتركة في بعض اللوازم سلمنا انه يجب ان يكون قادرا
بالقدرة فلم قلتم ان القادر بالقدرة لا يصلح منه خلق الجسم والجوهر قوله لان
القدرة التي لنا مشتركة في هذا الامتناع فهذا الامتناع حكم مشترك فلا بد له من
علة مشتركة ولا مشترك سوى كوننا قادرين بالقدرة قلنا هذه المقدمات باسرها
ممنوعة فلا نسلم ان الامتناع حكم معلل وذلك لان الامتناع عدمي والعدم لا يعلل
سلمنا انه امر وجودي ولكن مذهبهم ان كثيرا من الاحكام لا تعلل فلم لا يجوز ان يكون
الامر هنا كذلك سلمنا انه معلل فلم قلتم ان الحكم المشترك لا بد له من علة مشتركة
ليس ان القبح حصل في الظلم معللا بكونه ظلما وفي الكذب بكونه كذبا وفي الجهل
بكونه جهلا سلمنا انه لا بد من علة مشتركة لكن لا نسلم انه لا مشترك الا كوننا قادرين
بالقدرة فلم لا يجوز ان يكون القدرة التي لنا مشتركة في وصف معين وتلك القدرة
التي يصلح لخلق الجسم يكون خارجة من ذلك الوصف فالدليل على ان الامر ليس كذلك
اما الوجه الثاني وهو انه ليست مخالفة تلك القدرة لبعض هذه القدر اشد من
مخالفة بعض هذه القدر للبعض فنقول هذا ضعيف لانا لا نعلل صلاحيتها لخلق
الجسم بكونها مخالفة لهذه القدر بل لخصوصيتها المعينة التي لاجلها خالفت سائر القدر
وتلك الخصوصية معلومة انها غير حاصلة في سائر القدر ونظير ما ذكروه ان
كان يقال اليست مخالفة الصوت للبياض باشد من مخالفة السواد للبياض فلو كانت
تلك المخالفة مانعة للصوت من صحة ان يرى يوجب كون السواد مخالفا للبياض
ان يمتنع رؤيته ولما كان هذا الكلام فاسدا فكذا ما قالوه والعجب من القاضي انه
لما حكى هذه الوجوه عن الاشعرية في مسألة الرؤية ردها بهذه الاسئلة ثم انه

نفسه

نفسه تمسك بها في هذه المسألة التي هي الاصل في اثبات النبوة والرد على من اثبت
متوسطا بين الشيئين واما الوجه الثالث وهو ان القول بصحة النبوات
متفرع على فساد هذه القاعدة اولا تكون فان كان الاول امتنع افساد
هذا الاصل بالبناء على صحة النبوات والا وقع الدور وان كان الثاني فقد سقط
هذا الكلام بالكلية واما الوجه الرابع فلقائل ان يجعل الكلام في الامكان غير وفي
الوقوع ونحن لا نقول بان هذه الحالة حاصلة لكل احد بل هذه الحالة تحصل
للبشر الا في الاعصار السابقة فكيف يلزمنا ما ذكره ثم ومنها ما ذكره الرازي نقلا
عن القاضي فقال بعدما ذكر الوجه الاول عقيبه انا لو جوزنا ذلك لتعذر الاستدلال
بالمعجزات على النبوات لانا لو جوزنا استحداث الخوارق بواسطة تمزيج القوى السماوية
بالقوى الارضية لم يمكننا القطع بان هذه الخوارق التي ظهرت على ايدي الانبياء صدرت
عن الله تعالى بل يجوز فيها انهم اتوا بها من طريق السحر ويبطل القول بالنبوات من كل
الوجوه انتهى واشار الى هذا الوجه في البيانات فيما تقدم من نقل عبارته واجاب عنه
الرازي في مقام اخر فقال من انواع السحر ما نعتقده انه قد يبلغ روح الانسان في
التصفية الى حيث يقدر بها على ايجاد الاجسام والحيوة والقدرة وتغيير الهيئة والشكل
فالمعتزلة اتفقوا على تكفير من يجوز ذلك قالوا لانه مع هذا الاعتقاد لا يمكنه ان يعرف
صدق الانبياء والرسل وهذا تخبيط من القائلين لنا بل ان نقول ان الانسان لو ادعى
النبوة وكان كاذبا في دعواه لم يجز من الله تعالى اظهار هذه الاشياء على يده لئلا يحصل
التلبيس اما اذا لم يدع النبوة وظهرت هذه الاشياء على يده لم يفض ذلك الى التلبيس لان
المحق يتميز عن المبطل بان المحق يحصل له هذه الاشياء مع ادعاء النبوة والمبطل لا
يحصل له هذه الاشياء مع ادعاء النبوة انتهى وفيه نظر فان التلبيس يحصل ايضا على
تقدير صدوره للمعرض وان لم يدع الصادر عنه للنبوة بل وان نفاها عنه فان ذلك
هو لك احد من حال معظم العوام بل وجملة من الخواص فانا نجدهم انهم يعتقدون
ذلك ويؤيد ذلك امران احدهما انا نجد اكثر العوام يعتقد في نفوسهم عظمة في
شخص بصدور ادنى كرامة او ادنى امر عجيب وان انكرها الصادر عنه بل قد يعتقد

جماعة منهم تلك الامور بمجرد دعوى التمكن من اصدار امر غريب وهذا امر لا يكاد
ينكر وثانيهما ان الغلاة لما ادعوا الاعاجيب من امير المؤمنين عليه السلام اعتقدوا
ربوبيته مع انه لم يكن مدعيا لها بل وكان منكرا لها مجدا بالتحدي على المعتقد لذلك
مع ان الشواهد لانكارهم في غاية الوضوح وبالجملة الاشكال في ان تمكين العبد من
اصدار المفوض مستلزم للمفاسد الدينية التي لا يسد بابها شيء غالبا ومنها ما ذكره
الرازي نقلا عن القاضي بعد ذكر الوجهين المتقدمين فقال وثالثها انا لو جوزنا
ان يكون في الناس من يقدر على خلق الجسم والحيوة والالوان لعقد ذلك الا ان على
تحصيل الاموال العظيمة من غير تعب لكنا نرى من يدعي السحر متوصلا الى اكتساب الحقير من
المال بجهد جهيد فعلمنا كذبه وبهذا الطريق يعلم فساد ما يدعيه قوم من الكيمياء
فانا نقول لو امكنهم ببعض الادوية ان يقلبوا غير الذهب ذهبا لكان اما ان
امكنهم ذلك بالقليل من الاموال فكان ينبغي ان يغنوا انفسهم بذلك عن المشقة والذلة
اذ لا يمكن الا بالآلات العظام والاموال الخطيرة فكان يجب ان يظهروا ذلك للملوك
المتمكنين من ذلك بل كان يجب ان يفطن للملوك لذلك لانه انفع لهم من فتح البلاد
التي لا يتم الا باخراج كذا الاموال والكنوز وفي علمنا بانصراف النفوس والهمم عن ذلك دلالة
على فساد هذا القول قال القاضي فثبت بهذه الجملة ان الساحر لا يصح ان يكون فاعلا لشيء
من ذلك ومنها جملة من الاخبار عن الصادقين عم ففي بعضها السحر حق وما يسلط الا على
العين والفرج وفي آخر قلت فيقدر الساحر ان يجعل بسحره في صورة الكلب او الحمار
او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك واضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما ركبه
الله وصوره وغيره فهو شريك الله تعالى في خلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر
على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة والامراض ولنفى البياض عن رأسه والفقر
عن ساحته الكلام في المعجزة اعلم انه لا اشكال ولا شبهة في كون المعجزة من الامور
الغريبة الخارقة للعادة بل ولا في كونها مما تثبت به النبوة المنسوبة اليها الاشارة و
قد اختلفوا في تعريفها وبيان حقيقتها ففي جمل العلم والعمل للسيد المرتضى صفة المعجز
ان يكون خارقا للعادة ومطابقا لدعوى ومتعلقا بها ان يكون متعذرا في جنسه او صفته
المخصوص

المخصوص على الخلق ويكون من فعله تعالى او جاريا مجرى فعله تعالى وفي
المراسم والطريق الى معرفة صدق النبي ص والوصي ليس الا ظهور المعجز عليه او خبر
نبي ثابت نبوته بالمعجز والمعجز في اللغة ما يحصل عجز من عانده ثم نقل في
الفعل الذي يعجز العادي عن مثله وفي الشرع وهو كل حادث من فعل الله تعالى
او بامره وتمكينه ناقض لعادة الناس في زمان تكليف مطابق لدعوته
او ما يجري مجراه وفي التجريد وشرحه للمحقق كيف المراد للعلامة ويكون من فعله تعالى
او جاريا مجرى فعله تعالى المراد بالمعجز ثبوت ما ليس بمعتاد او نفي ما هو معتاد
وفي نهج المسترشدين المعجز هو الاتيان بما يخرق العادة مطابقا للدعوى وفي
ارشاد الطالبين المعجز هو الاتيان بامر خارق للعادة مقرون بالتحدي
متعذر على الخلق الاتيان بمثله في جنسه او صفته وفي المجلي لابن جمهور
الاحسائي ان المعجز هو الخارق للعادة المقرون بالتحدي المطابق للدعوى المتعذر
في جنسه على الخلق لعادتهم في ذلك وفي مجمع البحرين المعجز الامر الخارق للعادة
المطابق للدعوى المقرون بالتحدي وفي بعض شروح الباب الحادي عشر
المعجز هو الخارق للعادة المطابق للدعوى المتعذر على الخلق الاتيان بمثله
وفي الشرح الاصلي المشهور بين الجمهور ان المعجز امر خارق للعادة قصد به
اظهار صدق من ادعى انه نبي الله وعرفها بعض المتأخرين من اهل الحق بثبوت
ما ليس بمعتاد او نفي ما هو معتاد وفي البحار المعجزة هي امر يظهر بخلاف العادة
من المدعي للنبوة عند تحدي المنكرين على وجه يدل على صدقه ولا يمكنهم معارضته
وفي شرح الفصول النصيرية المعجزة الامر الخارق للعادة الخالي عن المعارض المقرون
بالتحدي الموافق للدعوى وقيل الخارق بالذي لم يجر عادة الله تعالى بمثله
قال سواء كان الامتناع بالنسبة الى جنسه كخلق الحيوة او بالنسبة الى صفته كقلع
مدينة فان كلا منهما معجز وفي السحرة الالهية المعجزة عبارة عن خارق عادة
مقرون بالتحدي ومطابق للدعوى وفي المحاسن المعجز هو امر خارق للعادة

مع عدم المعارضة مقرون بالتحدي تصديقا له وفي المعارف المعجز امر خارق
للعادة مع عدم المعارضة مقرون بالتحدي تصديقا له وفي المطالع المعجز امر خارق
للعادة من ترك او فعل مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة وفي المواقف وشرحه
المعجز بحسب الاصطلاح عندنا ما قصد به اظهار صدق من ادعى انه رسول الله وفي
شرح التجريد للاصفهاني الاولى ان يقال المعجز امر خارق للعادة مقرون بالتحدي
مع عدم المعارضة وفي شرح القوشجي هذا هو المشهور في تعريفها وفي مختصر المحصل
المعجزة ماخوذ من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات العجز استعير لاظهاره
ثم اسند مجازا الى ما هو سبب العجز وجعل اسما له بالتاء للنقل عن الوصفية الى
الاسمية كما هو في الحقيقة وقيل للمبالغة وذكر امام الحرمين بناء على راي الاشعري
ان ههنا تجوزا اخر هو استعمال العجز في عدم القدرة كالجهل عدم العقل والعجز في
العرف خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة وفي كلام بعض المحققين
هو تعليق التسليم الى دعواه بحصول ذلك الامر الذي هو موافق لدعواه انتهى وينبغي
التنبيه على امور الاول المستفاد مما ذكروه ان المعجز لا يختص بالثبوت بل يتناول العدم
وقد صرح بهذا في نهج المسترشدين وارشاد الطالبين والكشف وشرح الفصول النصيرية
والمعارف والمطالع وشرح المقاصد ومختصر المحصل والانوار الجلالية ومرآة التوحيد
فقالوا الاتيان بالخارق للعادة يتناول الثبوت والعدم اما الثبوت فكقلب
العصا حية وانشقاق القمر واما العدم فكمنع القادر من حمل الكثير عن حمل كبير
وكمنع العرب عن الاتيان بمثل القران العزيز الثاني قد اتفق اكثر العبارات
المذكورة على ان المناط في المعجزة وحقيقتها كون الماتي به خارقا للعادة ولم اجد
للقوم انضباطا للمراد من خرق العادة والذي يقتضيه التحقيق ان يقال ان الامور
على اقسام منها ما يتمكن الانسان بل الحيوان من الاتيان به في غاية السهولة ويكون معتادا
كالتنفس والتحرك والاكل والشرب وهذا لا يمكن ان يكون معجزا ولا ان يكون خارقا
للعادة ولا يتحقق به صدق دعوى النبوة والامامة وذلك في غاية الوضوح وقد صرح به
في

في الكشف وشرحي المواقف وشرح التجريد للاصفهاني وغيرها والثاني ان يكون المعجز
خارقا للعادة ومنها ما لا يتمكن الانسان من الاتيان به بمجرد المشية والارادة وبدون
الاسباب ولكن يقدر عليه بتوسط الاسباب كالصناعات والزراعة والعلم والكتابة
وجميع الصنايع وهي قد تكون سهلة الحصول وقد يكون حصولها في غاية الصعوبة
وقد يعد بعض اصنافها من الامور العجيبة الغريبة وقد لا يعد من ذلك وان اتفق
نادرا في الغاية ومن هذا القسم السحر والنيرنجات وعلم الطلسمات والكهانة والاخبار
بالمغيبات من جهة الرمل وعلم النجوم والكيميا والسيميا وجر الاثقال ونحو ذلك لان
جميع ذلك يتمكن منها كل بشر بعد حصول اسبابها والاشتغال بتحصيلها والاحتراف
بها او حصول ملكتها وان كانت تعد من الامور الغريبة العجيبة وهذا ايضا لا
يكون معجزا ولا خارقا للعادة بالمعنى المعتبر في تفسير المعجز قطعا فليس المراد بخارق
العادة في تفسيرها غرابة الشيء وندرته وتوقعه على وجه لو وقع لعد امرا عجيبا و
منها ما لا يمكن فرضه متعلقا بقدرة البشر بايجاده بوجه من الوجوه ويحاول من
الاحوال ويعرض من الفروض كالجمع بين الضدين كان يجعل الشيء الواحد في ان
واحد اسود وابيض وهذا ايضا لا يكون معجزا ولا خارقا للعادة وذلك واضح
ومنها ما يكون ممكنا بالذات بمعنى انه يجوز بمجرد التصور الفكري والخيال الذهني
ان يوجده البشر في الخارج بوجه من الوجوه ولكنه يكون من المحالات العادية بمعنى
انه يستحيل عادة وقوعه ووجوده ويحصل العلم العادي بعدم وجوده في الخارج
كصيرورة الجبل ذهبا والبحر دما وانبات البيت اشخاصا من العلماء والفضلاء
والعصا حية حقيقة ومجي الشجرة وانشقاق القمر وتكثير القليل من الطعام واشباع
الخلق الكثير من الطعام القليل ونحو ذلك من معجزات نبينا صم وسائر الانبياء
ع وايجاد هذا القسم هو المعجزة والخارق للعادة فالمعجزة عبارة عن ايجاد المحال
العادي وايجاد الذي يستحيل عادة تعلق قدرة البشر به وهذا هو الذي جعله
الله تعالى دليلا على صدق مدعي النبوة وبه يعرف به الخلق والعقلاء واهل اللسن يكون

٢٦

احد
الى كل

الشخص بنباء ان المحال العادي قد يكون محالا عاديا على جميع الوجوه وبالنسبة
في كل زمان كالامثلة المذكورة وقد يكون على بعض الوجوه وبالنسبة الى بعض الاشخاص
كايجاد الامور التي يتوقف ايجادها عادة على اسبابها المعتادة لها بدون الاسباب
ومحض المشية والارادة فمن لم يكتب اصلا ولم يمش في زمان اذا كتب كتابة
في غاية الجودة والحسن كان اتيا بخارق العادة قطعا وكذلك من لم يشتغل بالصياغة
اصلا اذا صاغ في اول الامر شيئا وكان صياغته احسن من الصائغ الذي افنى شطرا عظيما
من دهره في صنعة الصياغة يكون اتيا بخارق العادة بشرط ان يعلم انه ليس من الاتفاقيات
وكذلك من لم يقرء شيئا ولم يتلمذ عند استاد اصلا وكان بعيدا من العلوم اذا اظهر
القراءة المتقنة البالغة حد الكمال وكان احسن من القراء الذين افنوا شطرا عظيما من
دهرهم في فن القراءة واظهر علوما غزيرة جليلة عظيمة بحيث فاق العلماء الذين افنوا
شطرا عظيما من دهرهم في تحصيل العلم كان اتيا بالمعجزة والخارق للعادة وكذلك تكلم
الصبي في المهد وبالجملة المحالات العادية كثيرة في الغاية سواء كانت محالا على جميع
الوجوه وجميع التقادير ام على بعض الوجوه وبعض التقادير ولو اردنا استقصاء
الامثلة لكاد ان يلحق المحالات العادية ايضا كالجائز استغادة والجائز عادة يقابل المحال
عادة كان الجائز عقلا يقابل المحال عقلا ومعرفة الامور المذكورة عند العقلاء
في غاية السهولة في كثير من الموارد كما ان معرفة الحسن والقبح ونحوهما كذلك غالبا ولا
يتوقف على تعب ودقة نظر وكذا في الاشتغال وبالجملة المراد بالمعجزة والخارق
للعادة الذي عده معظم العقلاء من ادلة صدق النبوة هو الاتيان بالمحال العادي
يقتضي اطلاق كلام القوم عدم الفرق في ذلك بين كونه محالا عاديا على جميع التقادير
وفي كل الفروض وبين كونه محالا عاديا في بعض الوجوه والفروض وهو المعتمد
لاتحاد الدليل كما ستعرفه ان شاء الله تعالى وقد تبين ان العلم بها امر في غاية السهولة
غالبا ولا احتياج في معرفته في كثير من الموارد الى غاية التامل والتدبر ولا
فرق في ذلك بين العلماء والعوام والاكابر والاصاغر والمتدينين وغيرهم

من

غيرهم
على

من الكفار الذين لا يقرون بدين نعم لا اشكال في ان للعلماء مزية تامة
في ذلك كما اشار اليه الفاضل اللاهيجي في كتابه المسمى بگوهر مراد وعن تحقق ان
حقيقة المعجزة واضحة ممتازة عما عداها من الامور الغريبة كالسحر والشعبدة
والنيرنجات بحسب الواقع كما ان الماء المطلق والجواهر كالياقوت والزمرد
ممتازة عن غيرها بحسب الواقع نعم ربما يقع الاشتباه في التمييز بينها وبين
غيرها مما شابهها في الصورة احيانا باعتبار عدم العلم بكون اتصاف من
الشخص مستندا الى الاسباب ولعله اذا راى ان زيدا مثلا ادعى النبوة ثم اتى
بامر غريب كان جعل الجبل حية بحسب الواقع وشك في ان هذا فعله اهل
هو مستند الى السحر واسبابه او كان ذلك من محض المشية مع عدم القدرة على
تلك الاسباب وهذا الاشتباه قد يرتفع بادنى تامل وتدبر وقد يرتفع بعد غاية
التامل والتدبر وقد لا يرتفع الا بالرجوع الى جملة من العقلاء واهل العلم وقد
لا يرتفع اصلا ولا اشكال ان اللازم في الصورة الاخيرة عدم الاعتقاد بنبوة
المدعي لها واما في غيرها فيلزم الاعتقاد بها بعد رفع الاشتباه وذلك واضح
ثم ان المراد من كون المعجزة دليل النبوة ان يحصل العلم بالاتيان بها بعين القطع والجزم
بان المدعي للنبوة اتى بمحال عادي يحصل العلم بصدقه عادة كما اذا حصل لاحد بتواتر
وغيره النظر والخبر المحفوف بالقرائن القطعية ونحو ذلك يحصل القطع عادة ولا اشكال في
ان العلم العادي يحكم العقل ضرورة بحجيته ولزوم اعتباره كالحكم بحجية العلم العقلي
لاشتراك العلمين في حصول الجزم واليقين والبت ورفع الاحتمال والتشكيك فان
كان العلم العقلي يمنع من امكان النقيض بحسب الذات والحقيقة كما في عدم جواز
اجتماع الضدين والنقيضين وبطلان تخلف احد المتلازمين عن الاخر والعلم
العادي بخلافه اذ معه يمكن فرض الخلاف وان لم يقع فانه يجوز ويمكن عدم
مكث المعلوم ووقوعها عادة اذ مجرد الامكان الذاتي لا يقدح في الحجية والاعتبار
بالضرورة نعم القادح هو احتمال الخلاف الموجب لصدق اسم الظن او الشك و

وهو منتف مع العلم العادي قطعا كانتفائه مع العلم العقلي وبالجملة لا شك ولا ريب
في امور يحصل بعد العلم بها والاطلاع عليها العلم القطعي اليقيني الجزمي بامر اخر
عادة كالمتواترات والمحفوفة بالقراين القطعية وجملة من التجربيات والحدسيات
والاستقرائيات ولا يشكك في ذلك احد من العقلاء ولو كان عنيدا متدينا بدين بل فقد
بديهيا ان نظام العالم في الاغلب على ذلك فمن يدعي كون المعجزة دليل صدق النبوة يدعي
انها من جملة تلك الامور ولا اشكال فيه فالتشكيك فيها باعتبار امكان التخلف كالتشكيك
في الامور المتقدمة باعتبار الاتحاد في العلة وهو مما لا يلتفت اليه ولا يعتنى به اصلا
ويكون تشكيكا في مقابلة الضرورة واذا عرفت ما قلناه وحققناه يظهر لك ان التمسك
بدليل المعجزة له مقامات احدها بيان حقيقة المعجزة وتعريفها وثانيها بيان ما يعرف
به وجود تلك الحقيقة وثالثها بيان وجه التمسك بها لاثبات ذلك المطلوب وبيان
وجه افادتها العلم وجميع ذلك معلوم مطلقا او غالبا وكيف لا يكون كذلك وقد علمنا ان دليل
النبوة لا يكون الا المعجزة اما بالنسبة الى جميع اول الانبياء فواضح اذ لا طريق الا عن وجل الا توجه
ولا تكلم مع جميع الخلق بالتنصيص على نبوة شخص وعدم تمكن العلم بصدقه الا بدليل وليس
الا المعجزة كما لا يخفى واما من عداه من ساير الانبياء ع فلان العلم بنبوتهم وان امكن
من جهة تنصيص النبي الاول على نبوته ولكن تحقيقه بالنسبة الى جميع المكلفين لعله متعذر
عادة في المعجزة غالبا واذا كانت بهذه المثابة فيلزم عليه تعالى في غاية السهولة والوضوح
ليتم حجته على عباده ويستقيم دينه في بلاده فافهم ثم ان غاية ما حققناه كون المعجزة
مفيدا للعلم العادي كالشيء الذي وقد يقال انها تفيد العلم العقلي وتكون من الادلة البرهانية
لمقدمات معلومة لا من الخطابيات وسياتي الى هذا الاشارة ان شاء الله تعالى الثالث ان
كلما ذكرناه هنا في المعجزة الدالة على صدق دعوى النبوة يجري بعينه في المعجزة الدالة
على صدق دعوى الامامة وسياتي الاشارة الى ان دعوى الامامة تثبت بالمعجزة
ايضا ان شاء الله تعالى الرابع الظاهر ان لفظ المعجزة من الالفاظ المنقولة عن المعنى اللغوي
كلفظ الدابة والصلوة ونحوه والظاهر ان المنقول اليه ليس من الحقايق الشرعية بل

هو

هو من الحقايق العرفية العامة فاللازم فيما اطلاق حمله على المعنى الذي حيث
ترد بعد استقراره لاصطلاح العام ومع الشك فيه يرجع الى مسئلة تعارض الحقيقة
اللغوية مع العرفية العامة وقد حققنا الكلام فيه في كتابنا مفاتيح الاصول وغيره
وقد تحقق بما ذكرناه ان المرجع في معرفة معنى اللفظ المذكور وما يتوقف
عليه صدقه وما لا يتوقف عليه الى العرف العام فيكون هذا طريق الحاكم بين العباد
المتقدمة ولكن لا يخفى ان اللفظ المذكور ليس كالالفاظ التي تعلقت بها الاحكام
الشرعية امور يجب غالبا في بذل الجهد واستفراغ الوسع في تحقيق معانيها
لان الاحكام الشرعية امور تعبدية غالبا دايرة مدار الالفاظ فلا يسوغ الا بعد
معرفة معانيها وتحقيق حقايقها ومجازاتها ومن الظاهر ان محل البحث ليس كذلك
لان الذي يراد من المعجزة امر عقلي ليس فيه تعبد اصلا فينبغي الرجوع فيه الى
العقل من الحكماء والمتكلمين والرياضيين عن تحقيق المطالب اللغوية بخلاف
اهل النقل من الفقهاء والاصوليين وغيرهم فانهم الخامس قد اختلفوا في المعجز هل
هو وجودي او عدمي قال الامدي فيما حكي عنه ان المعجز ان كان عدميا فالمعجز
عدم خلق القدرة فلا يكون فعلا وان كان وجوديا فالمعجز هو خلق العجز فيهم
فيكون فعلا وفي شرح المقاصد العجز في الحقيقة ضد القدرة وانما يتعلق بالوجود
وبالعدم يرد عليه حتى ان العجز الذي انما هو من العقود بمعنى انه وجب اضطرارا
لا اختيارا فلو تحقق العجز عن المعارضة لوجبت المعارضة الاضطرارية
السادس قد تضمن جملة من الكتب بيان وجه توقف المعجز على كون الماتي
به خارقا للعادة ففي شرحي المواقف والكشف وشرح التجريد للاصفهاني اشتراط ان
يكون المعجز خارقا للعادة وانما قلنا ذلك لان ما لا يكون خارقا للعادة بل هو معتاد
الوقوع كطلوع الشمس في كل يوم وكالقيام والقعود لا يدل على التصديق من
الله تعالى كما لو قال معجزتي ان الشمس تطلع غدا وان اقوم واقعد ضرورة مساواة
غيره له من المتنبئين وفي انا نمنع اما اعتبار خرق العادة اذ لولاه لما كان معجزا له

كطلوع الشمس من مغربها من مشرقها انتهى السابع يستفاد من الكتب المتقدمة
المتضمنة لتعريف المعجز امور فمنها توقف المعجز على كونه مقرونا بالتحدي وهو بحسب
اللغة على ما صرح به في ارشاد الطالبين والمعارف كما عن الصحاح المنازعة فقال تحديت
فلانا اذا نازعته للغلبة وزاد في المعارف فقال وقيل التحدي هو ان يطلب المتحدي
من القوم ان يطلبوا منه ما يظهر به عجزهم وهي الاولى والمراد به هنا ان يقول النبي
ان لم تتبعوني فاتوني بمثل ما اتيت به وقد صرح باشتراط ذلك في المعجزة وتوقفها
عليه في ارشاد الطالبين والمحلى والبحار ومجمع البحرين وشرحي الباب الحادي عشر
والمواقف وشرحيه وشرحي التجريد للاصفهاني والقوشجي والمعارف والمطالع و
لهم على ذلك وجوه احدها ما ذكره الاصفهاني وبعض شراح المواقف فقالا انما
قلنا انه مقرون بالتحدي لئلا يتخذ الكاذب معجزة من مضى حجة وثانيها ما ذكره
بعض شراح المواقف فقال وانما شرطنا ذلك لتعلم انما قصد به تصديقه فقال [illegible]
ظلله وثالثها ما ذكره في ارشاد الطالبين والمعارف وغيرهما فقالوا انما شرط
ذلك التمييز عن الارهاص والكرامات لانهما لا يكونان مع التحدي وهل يشترط
في التحدي التصريح بالدعوى او لا بل يكفي قرائن الاحوال صرح بالاخير في البحار
وبعض شروح المبادي والمواقف وشرحيه وحكى فيهما الاول عن بعض وهو ضعيف
بل قد يدعى عدم اشتراط اصل التحدي مطلقا وكفاية اظهار المعجزة عقيب مجرد
دعوى النبوة كما هو ظاهر التجريد والكشف ونهج المسترشدين والرعاية و
ارشاد الطالبين والقائلون بالاشتراط ان ارادوا ان التحدي مما يتوقف عليه
صدق لفظ المعجز لغة واصطلاحا اما باعتبار كونه جزء الموضوع له او باعتبار
كونه شرطا لتحققه كالوضع بالنسبة الى لفظ الصلوة على القول بكونه موضوعا للمعنى
الصحيح فهو ممنوع اذ يصدق حقيقة بمجرد الدعوى وان ارادوا انه مما يتوقف عليه
حصول العلم بصدق الدعوى من جهة المعجز فهو ممنوع بل العلم بها يحصل من مجرد
ظهورها بعد مجرد الدعوى كما لا يخفى وبذلك يحصل الفرق بين المعجز والكرامات

والارهاص

والارهاص على ان الفرق غير لازم ولا هو مما لا بد منه اذ دعوى كون المعجز
اعم من الاخيرين او كون النسبة بينها العموم والخصوص من وجه مما لا
يترتب عليه مفسدة اصلا كما لا يخفى هذا وربما يمكن تنزيل كلام المشترطين التحدي
على المختار ليظهر من كلام القوم في علم تحقق الخلاف هنا فتامل وكيف كان فالامر
هنا سهل كما لا يخفى ومنها توقف المعجز على كون الخارق للعادة مطابقا للدعوى
فلو قال معجزتي ان احيي ميتا او ان ابرء الاعمى فحصل خارق آخر كافاضة الكلام الجيد
او تكلم الشجر لم يدل على صدقه وقد صرح باشتراط ذلك في ارشاد الطالبين
والمواقف وشرحيه وشرحي التجريد للاصفهاني والقوشجي وفي بعض
شروح المواقف وانما قلنا ذلك لانها لو ظهرت على يده على خلاف ما ادعاه لم
يكن نازلة منزلة التصديق من الله تعالى وفي شرح الاصفهاني انما قلنا
ذلك لئلا يتخذ الكاذب معجزة من مضى حجة لنفسه وليتميز عن الارهاص و
الكرامات فانهما لا يكونان مطابقين للدعوى ضرورة تقدم الدعوى وفي
بعض شروح المواقف لولا ذلك لم يدل على صدقه لعدم تنزيله منزلة التصديق
الله تعالى اياه وفي الكشف وقلنا مع مطابقة الدعوى لان من يدعي النبوة ويستند
معجزه ابراء الاعمى فيحصل له الصمم مع عدم براءة لا يكون صادقا وفي البحار و
ارشاد الطالبين فما اتفق لمسيلمة الكذاب انه ادعى الاعجاز في بئر فاخر
قال في الاول فانه تفل في البئر ليزيد ماؤه فيبس انتهى وهل ذلك شرط لصدق
لفظ المعجز او لحصول العلم منها وجهان الاقرب انه شرط للامرين معا
ومنها توقف المعجز على عدم قدرة الخلق على الاتيان بمثله وتعذر معارضته
وقد صرح بذلك في المواقف وشرحيه وغيرها وصرح في المواقف بان ذلك
حقيقة الاعجاز قال في ارشاد الطالبين وذلك لانه لو لم يتعذر عليهم
لم يعلم انه فعل الله تعالى ولا يكون دالا على التصديق وفي بعض شروح
المواقف انما قلنا ذلك لان حقيقة الاعجاز لو لم يكن كذلك لكان مساويا

لمن ليس يبني في ذلك ويخرج المعجز عن كونه نازلا من الله تعالى منزلة التصديق
انتهى وهل المراد بالخلق الاقدار للمبعوث ثانيا خاصة او هي مع غيره لم يظهر الاول
من الكتب كارشاد الطالبين وبعض شروح المواقف كالتلخيص من حل العقد
والبحار والمجلي وغيرها وهو الاقرب قال في ارشاد الطالبين بعد التصريح
بانه يشترط ان يعجز عنه او عنه ثانيا ربما الامر للمبعوث ثانيا ثم التعذر تارة يكون
في جنسه اي في كل جزئي من جزئياته اذ احد لا يكون مقدورا للبشر كخلق
الحياة فان خلقها لا يمكن الا لله تعالى وتارة يكون في صفته كقلع مدينة
فان القلع ممكن بحسب جنسه وبعض جزئياته ما هو مقدور للبشر كقلع
شجرة اما القلع بهذه الصفة وهو كونه قلع مدينة لا يمكن الا لله تعالى وك
الحركة فان جنس الحركة مقدور واما كونها الى السماء فغير مقدور انتهى وقد
يناقش في هذا الشرط بكفاية اعتبار خرق العادة في المعجز ثم عنه فتامل
وينبغي التنبيه على امور الاول ان قال بعض شراح المواقف شرط قوم
عدم كون المعجز مما يكون مقدورا للرسول اذ لو كان مقدورا له كصعوده
في الهواء والمشي على الماء لا يكون نازلا منزلة التصديق من الله تعالى وهو ليس
المشي على الماء او لا فلان المعجز ليس هو الحركة بالصعود والمشي بل القدرة
على ذلك وقدرته على ذلك غير مقدورة له واما ثانيا فلان الحركة بالصعود
والمشي لما كانت مقدورة بخلق الله تعالى القدرة عليها وغير مقدورة لغيره
عادة بسبب خلق الله تعالى القدرة عليها صح ان يكون معجزة له انتهى وصرح
في المواقف وشرحه الاخير بتضعيف القول المذكور ايضا قالا لان قدرته
مع عدم قدرة غيره عادة معجز فزاد في الثاني فقال الآمدي وهل
يتصور كون المعجز مقدورا للرسول ام لا اختلف الائمة فيه فذهب بعضهم
الى ان المعجز فيما ذكر من المثال ليس هو الحركة بالصعود والمشي لكونها
مقدورة بخلق الله تعالى فيه القدرة عليها انما المعجز هناك هو نفس القدرة عليها
وهذه

وهذه القدرة ليست مقدورة له وذهب الاخرون الى ان نفس القدرة عليها
وهذه الحركة معجزة من جهة كونها خارقة للعادة ومخلوقة لله تعالى وان كانت
مقدورة للنبي انتهى والمعتمد عندنا ايضا ما ذكره التاسع قال في البحار والمواقف
وشرحيه يشترط في المعجز ان يكون من فعل الله تعالى او ما يقوم مقامه من التروك
كما اذا قال معجزتي ان اضع يدي على راسي وانتم لا تقدرون عليه ففعل وعجزوا
فانه معجز دال على صدقه وزاد في الثلاثة الاخيرة فقالوا وانما اشترط ذلك لان
التصديق من الله تعالى لا يحصل بما ليس من قبله ثم قالوا وليس معنى كون وضع
اليد معجوزا عنه ان الله تعالى خلق فيهم العجز عن وضع اليد فيكون المعجز فعل
الله تعالى بل معناه ان الله تعالى لم يخلق القدرة عليها في المبعوث اليهم فالعجز عدم
خلق القدرة وتركه ليس فعلا عندنا ومن جعل الترك فعلا وجوديا بناء
على انه الكف حذف قيدا وما يقوم مقامه لعدم الحاجة اليه وزاد بعضهم
فقال وفي كلام الآمدي ان العجز ان كان عدميا كما هو اصل شيخنا فالمعجز هنا
عدم خلق القدرة فلا يكون فعلا وان كان وجوديا كما ذهب اليه بعض اصحابنا فالمعجز
هو خلق العجز فيهم فعلا فلا يكون حاجة الى قولنا او ما يقوم مقامه انتهى وفي
الكشف يشترط ان يكون من قبل الله تعالى او بامره تعالى [illegible] قال في البحار والمواقف
وشرحيه يشترط ان لا يكون ما اظهره معجزا مكذبا له فلو قال معجزتي ان ينطق الضب
فنطق وقال انه كاذب لم يعلم به صدقه بل ازداد اعتقاد كذبه وزاد الاخيران فقالا
لان المكذب هو نفس الخارق انتهى وهل اذا كذبه من احياه مدعيا باحيائه الاعجاز يكون
كذلك فيمنع التكذيب من التصديق ام لا صرح بالاخير في البحار والمواقف وشرحيه
فقال لا يبعد الاشارة الى الصورة الاولى بخلاف ان يحيي الميت فيكذبه فان
الصحيح انه لا يخرج من المعجزة لان الاحياء معجزة وهو غير مكذب وانما [illegible]
المكذب ذلك الشخص بكلامه وهو بعد الاحياء مختار في تصديقه بنيته و
وتكذيبه ولم يتعلق به دعوى فلا يقدح تكذيبه وتدل دلالة الاحيا على صدقه

ميتا
احيا
ومنهم من قدح فيه مطلقا ومنهم من فرق بين استمرار الصحة وبين ما اذا
في الحال فقدح في الثاني دون الاول والاظهر ما ذكر من انه لا فرق بين استمرار
الحياة مع التكذيب وعدمه الحادي عشر قال في شرح المواقف الظاهر انه لا يجب
تعيين المعجز بل يكفي ان يقول انا اتي بخارق من الخوارق ولا يقدر احد ان ياتي
بواحد منها وفي كلام الامدي ان هذا متفق عليه قال فاذا كان المعجز معينا فلا بد
في معارضته من المماثلة واذا لم يكن معينا فاكثر الاصحاب على انه لا بد فيها من المماثلة وقال
القاضي لا حاجة اليها وهو الحق اذ ظهور الحق على ما ادعاه ثمة الثاني عشر قال في
الكشف والارشاد يشترط في المعجز ان يكون في زمان التكليف فان الاشراط تقتضي
عند اشراط الساعة انتقاض العادة صرح في المحاصل والكشف والارشاد والمواقف وشرحه بانه
يشترط في المعجز زيادة على الشروط المتقدمة ان لا يكون متقدما على دعوى النبوة بل لا
بد ان يكون مقارنا للدعوى او متاخرا عنها بزمان يسير معتاد ومثله قال في النشر
اللاهوتية لانها انا دلت منزلة التصديق من الله تعالى والتصديق قبل الدعوى لا يعقل
فلو قال معجزتي ما قد ظهر على يدي قبل لم يدل على صدقه ويطالب به فلو عجز كان كاذبا
قطعا ثم قالوا ولو قال انه صدقي ان هذا الصندوق المغلق فيه كذا وكذا وقد علمنا
قبل غلقه بخلوه علم ما اخبر به مع استمرار الصندوق بين ايدينا من حال غلقه الى
فتحه لكان ذلك معجزا بتقدير ظهوره كما اخبر وان جاز ان يكون ما اخبر مخلوقا
لله تعالى قبل التحدي لان الاعجاز ليس في خلقه ووجوده في الصندوق وانما هو
اخباره بالغيب وهو واقع بعد التحدي او معه واما احتمال ان العلم بالغيب خلق
فيه قبل التحدي فيكون متقدما على الدعوى مع كونه معجزا فانه مبني على جواز
قال بعضهم وانما اظهار المعجز على يد الكاذب وسيبطله كان مبنيا على ذلك لان العلم بالغيب لو كان
مخلوقا لله تعالى قبل التحدي لم يمكن اخباره به نازلا منزلة التصديق له فيكون هو كاذبا
في دعواه انه اتيه صدق وقد دليل عليه وستاتيك انه لا يتصور عنده ظهور الخارق
على يد الكاذب ثم قالوا فان قيل ما ذكر يوهم امتناع تقدم ظهور المعجز على الدعوى

يفضي

عيسى ع
يفضي الى ابطال كثير مما نقل من معجزات الانبياء وذلك مثل ما نقل في معجزات
قبل مبعثه من انه تكلم في المهد صبيا ويساقط عليه من الشجرة اليابسة الرطب
جنيا وما نقل في معجزات نبينا صلعم قبل مبعثه من شق بطنه وغسل قلبه واظلال
الغمام عليه وتسليم الحجر والمدر عليه فانها كلها متقدمة على دعوى الرسالة قلنا
تلك الخوارق المتقدمة على الدعوى ليست معجزات وانما هي كرامات ظهورها
على الاولياء جائز والانبياء قبل نبوتهم لا يقصرون عن درجة الاولياء فيجوز
ظهورها عليهم وتسمى ارهاصا اي تاسيسا للنبوة والمنكرون للكرامات
جعلوها معجزات لنبي اخر في ذلك العصر وهو مردود لوجودها في عصر لا نبي
فيه هذا وقد قال القاضي ان عيسى ع كان نبيا في صباه لقوله تعالى وجعلني نبيا
ولا يمتنع من القادر المختار ان يخلق في الطفل ما هو شرط النبوة من كمال العقل
وغيره فلا يكون معجزا بل في حال صغره متقدما على نبوته ودعواها والحق
بحث معه انه لم يتكلم بعد هذه الكلمة المنقولة عنه بكلمة الى اوان يطيق الصبيان ان
يتكلم بها الى ان تكامل فيه شرائطها وبلغ اربعين سنة ومن البين ان ثبوت
النبوة في معنى طوليته بلا دعوة ولا كلام مما لا يقبله العقل واما قوله وجعلني نبيا
فهو كقول النبي صلعم كنت نبيا وادم بين الماء والطين في انه تعبير عن المحقق منها
يستقبل بلفظ الماضي وهو باب الذي اشرنا اليه انما هو في المعجز المتقدمة على الدعوى
واما المتاخرة عنها فاما ان تكون بزمان يسير معتاد ومثله فلا اشكال في دلالتها
على المدعى لتنزيلها منزلة التصديق عادة وقد صرح بعضهم بنفي الخلاف فيه وقالوا هذا
بخلاف ما اذا تقدمت على الدعوى بزمان يسير فحسب انها لم تنزل منزلة التصديق
عادة ثم قالوا وان كان تاخرها بزمان متماديه مثل ان يقول معجزتي ان
يحصل كذا بعد يوم او شهر او سنة فحصل فاتفقوا على انه معجز دال على الصدق
فيعلم به ثبوت النبوة به ولكنهم اختلفوا في وجه دلالته فقيل اخباره عن الغيب فيكون
معجزا على هذا القول مقارنا للدعوى لكن تخلف عنها علمنا بكونه معجزا ولهذا لم

يكلف احد بتصديقه ومتابعته قبل ظهور الموعود به لان شرط التكليف
العلم بكون ما اخبر عنه معجزا والعلم منتف قبل وقوع المخبر عنه وقال بعضهم يصير
اخباره معجزا عند حصول الموعود به فيكون المعجز على هذا القول متاخرا عن
الدعوى باعتبار صفته اعني كونه معجزا وقال بعضهم المعجز هو اخباره باخبار الغيب
عند حصول مدلوله على وفق الاخبار فيكون معجزا ايضا متاخرا والحق هو القول
وزاد بعضهم فقال لان اخباره كان اخبارا بالغيب في نفس الامر فيكون معجزا
مقارنا للدعوى والمتخلف عنها هو علمنا بكونه معجزا لكونه معجزا فبطل بذلك
القول الثالث واما القول الثاني فلا طائل تحته لان بذلك الحصول لا يكون جعله
معجزا الا اذا كان خارقا للعادة وربما لم يكن كذلك وان جعل شرط الانضمام
الاخبار بالاعجاز فقد رجع الى الثالث وبطل ببطلانه ولهذا لم يوجد
بهذا القول في ابكار الافكار انتهى وفي الكشف والارشاد في مقام ذكر الشرائط
الاربعة ان يحدث عقيب دعوى المدعي النبوة او جاريا مجرى ذلك ونعني بالجاري
مجرى ذلك ان يظهر دعوى النبوة في زمانه وانه لا مدعي للنبوة غيره ثم يظهر المعجز
بعد ان ظهر معجزا اخر عقيب دعواه وكون ظهور الثاني كالمتعقب لدعواه لانه
يعلم تعلقه بدعواه وانه لاجله ظهر كالذي ظهر عقيب دعواه انتهى الرابع عشر هل
يشترط في المعجزة المصدقة لدعوى النبوة وقوعها على حسب اقتراح كل واحد
من الامة ام لا لكن الاتيان بما يوجب الصدق عادة بالنسبة الى من هو بحضرة
مدعي النبوة انقياده اليه واطاعته له ان نظر اليه بعين الانصاف فالمعتمد
الاخير لان المقصود من المعجزة افادة صدق الدعوى وهو يحصل بما ذكر فلا
وجه لقول الاول ولانه ربما يؤدي الى سقوط فائدة النبوة واشتغال المدعي
دائما بنصب المعجزات الاخر وهو يقطعها ويعضدها ما ذكرناه بعض الاخبار
ففي البحار نقلا عن الاحتجاج روي عن موسى بن جعفر ع عن ابيه عن ابائه عن
الحسين بن علي ع عن علي عليه السلام ان الحارث بن الطلاطلة قال يا محمد ص

يزعم

تزعم انك رسول الله قال رسول الله ص كذلك قال الله خالق الخلق اجمعين قال يا محمد
ان الله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتنا ولن نشهد انك من الله جئتنا حتى
يشهد هذا البساط وقال ابو جهل بن هشام لن نؤمن لك يا محمد ص انك رسوله
ولا نشهد لك حتى يؤمن لك ويشهد لك هذا السوط الذي في يدي وقال كعب بن
الاشرف لن نؤمن لك انك رسول الله ص ولن نصدقك حتى يؤمن لك هذا الحمار
حمار الذي كان ركبه فقال رسول الله ص انه ليس للعباد الاقتراح على الله بل عليهم التسليم
والانقياد له والاكتفاء بما جعله كافيا اما كفاكم ان انطق التورية والانجيل و
الزبور وصحف ابراهيم بنبوتي ودل على صدقي وانزل علي هذا القران
الباهر للخلق اجمعين المعجز لهم عن ان ياتوا بمثله وان يتكلفوا شبهه فاما هذا
الذي اقترحتموه فلست اقترحه على ربي عز وجل بل اقول ما اعطاني ربي من دلالة
هو حسبي وحسبكم فان فعل عز وجل ما اقترحتموه فذاك زائد في تطوله علينا
وعليكم وان منعنا ذلك فلعلمه بان الذي فعله كاف فيما اراد منا فلما فرغ
رسول الله ص من كلامه انطق الله البساط الحديث وفي البحار ايضا عن تفسير
الامام ابي محمد العسكري ع عن امير المؤمنين ع انه قال جاء رسول الله ص قوم
من المشركين فقالوا يا محمد تزعم انك رسول الله رب العالمين ثم انك لا ترضى
بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فان كنت نبيا فاتنا باية كما تذكره
عن الانبياء ع من قبلك مثل نوح ع الذي جاء بالغرق ونجى في سفينته مع المؤمنين
وابراهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى ع وخطف العقول
اظهر لنا اية ابراهيم وهذا يقول اظهر لنا اية عيسى فقال رسول الله ص انما انا لكم
نذير مبين اتيتكم باية مبينة هذا القران الذي يعجزون انتم والامم وسائر العرب
عن معارضته وقد بلغتكم فهو حجة الله تعالى وحجة نبيه عليكم وما بعد ذلك فليس لي
الاقتراح على ربي وما على الرسول الا البلاغ المبين الى المعترفين بحجته صدقه وانه
حق وليس عليه ان يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون
الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون الحديث الى غير

قال في الكافي الحسين بن محمد عن احمد بن السيارى عن ابي يعقوب البغدادي قال قال
ابن السكيت لابي الحسن عليه السلام لماذا بعث الله موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء
والة السحر وبعث عيسى ع بالة الطب وبعث محمدا بالكلام والخطب فقال ابو الحسن
ع ان الله لما بعث موسى ع كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم
يكن في وسعهم وما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى ع في
وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله أحيى م
مالم يكن عندهم وبما احيى لهم الموتى وابرا الاكمه والابرص باذن الله واثبت به
الحجة عليهم وان الله بعث محمدا في وقت كان الغالب على اهل عصره الخطب والكلام
واظنه قال الشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت
به الحجة عليهم فقال ابن السكيت تالله ما رايت مثلك قط وقد اشير الى هذا
المضمون في جملة من الكتب ففي شرح الفصول النصيرية ان معجز كل نبي بالنظر
الى ما يغلب على اهل زمانه كالسحر بالنسبة الى موسى ع والطب بالنسبة الى عيسى ع
فاذا بلغ واحد في تلك الصناعة الحد يعجز مهارها ويعلم ان ذلك خارج
عن طوق البشر يعلم انه معجز كما انه لما علم حذاق الاطباء في فن الطب الذي
كان غالبا في زمان عيسى ع باحياء الموتى وابراء الاكمه ليس من وظيفة اهل
هذا الفن وانه خارج عن طوق البشر علم انه معجز كذلك في عصر نبينا حتى
علم بلغاء عصره الماهرون في البلاغة المصل الذي كان غالبا في زمنه ان ما اتى
به خارج عن حد البشر لانه لما قيس الى ما اتى به فرسان هذه الصناعة من القصايد
والخطب كالقصايد السبع المعلقة على الكعبة للتفاخر التي كانوا يعلمون ان
التجاوز عنها الى ما اتى به ص من القران المجيد ليس من الطاقة البشرية علم انه
معجز وفي البحار المناقب ان معجز كل رسول موافق للاغلب من احوال عصره كما
بعث الله تعالى موسى ع في عصر السحر بالعصى فاذا هي تلقف وفلق البحر يبس
وقلب العصا حية فابهر كل ساحر واذل كل كافر وقوم عيسى ع اطباء فبعثه
الله تعالى بابراء المرضى واحياء الموتى فادهش كل طبيب واذهل كل لبيب وقوم

محمد

محمد بلغاء فصحاء فبعثه الله تعالى بالقران في ايجازه واعجازه بما يعجز عنه الفصحاء
واذعن له البلغاء وتبلد فيه الشعراء ليكون المعجز عنه اقهر والتعجيز فيه اظهر
وفي شرح المقاصد الجواب ان كلامنا فيما حصل الجزم بانه خارق للعادة وان
المتحدين عجزوا عن معارضته مع كونهم احق بها ان امكنت لكثرة اشتغالهم
بما يناسب ذلك وكمالهم فيه وفرط اهتمامهم بالمعارضة وتوفر دواعيهم
ولهذا كانت معجزة كل نبي من جنس ما غلب على اهل زمانه وتهالكوا عليه وتفاخروا
به كالسحر في زمن موسى ع والطب في زمن عيسى ع والموسيقى في زمن داود ع والفصاحة
في زمن محمد ص وفي المواقف وشرحه للشريف ان المعجز يظهر في كل زمان من جنس
ما يغلب على اهله ويبلغون فيه الغاية القصوى والدرجة العليا فيقفون فيبقون
فيه اي في ذلك الجنس على الحد المعتاد الذي لا يمكن للبشر ان يصل اليه حتى اذا شاهدوا
ما هو خارج عن حد هذه الصناعة علموا انه من عند الله تعالى قال في الذي ولو لم يكن
الحال كذلك لم يتحقق عند القوم معجزة النبي ولظنوا انهم لو كانوا من اهل تلك الصنعة
التي كانت المعجزة من جنسها او كانوا متناهين فيها لامكنهم ان ياتوا بمثلها فالا
وذلك كالسحر في زمن موسى ع قال في الذي انه كان غالبا على اهله وكانوا قد
ملكوا ذروة سنامه ولما علم السحرة الكاملون فيه ان حد السحر تخييل وتوهيم
كالا ثبوت له حقيقة ثم راوا عصى انقلبت ثعبانا تتلقف سحرهم الذي
كانوا يافكونه اي يقلبونه من الحق الثابت الى الباطل المتخيل من غير ان يزداد
حجمها علموا انه خارج عن السحر وطوق البشر بل هو معجز من عند الله
فامنوا وانا من عولوا لقصورهم في هذه الصناعة فظنوا انهم كبيرهم الذي يعلمهم
السحر ثم قال وكذا الطب في زمن عيسى ع فانه كان غالبا في اهله قال في الذي
وقد بلغوا فيه وتعلمهم الكامل في بابه علموا ان احياء الموتى وابراء الاكمه
ليس حد الصناعة الطبية بل هو من عند الله تعالى وهكذا البلاغة في
عهد الرسول قد بلغت الدرجة العليا وكان بها تفاخرهم فيما بينهم حتى علقوا

النصارى التبع ببناء الكعبة مجدا لبعارضها وكتب السير تشهد بذلك لمن
تتبعها فلما اتى النبي من جنس ما يأتيها هو اعني بما يعجز عن مثله فطلها مثله جميع
البلغاء الكاملين في عصره ثم قال الامم ما ظهر منهم من كثرة المنازعة والتشاجر
والانكار بنبوته صلعم حتى ان منهم من بات على كفره من اسلم لوضوح نبوة النبي عنده
ومنهم من اسلم على بغضه للاسلام انتهى فمعنى ان معجز كل نبي يكون من جنس
ما غلب في زمانه وان معجزة موسى عم من جنس ما غلب في زمانه من السحر وان معجزة
عيسى من جنس ما غلب في زمانه من الطب وان معجزة داود عم من جنس ما غلب في
زمانه من الموسيقى وان معجزة محمد صلعم من جنس ما غلب في زمانه من الفصاحة خالي
العلامة المجلسي في حق اليقين والفاضل اللاهيجي في گوهر مراد وصرح الاول بان
الحكمة في ذلك ان تكون الحجة في دعوى النبوة اتم واثبت ولم ينقل في ذلك خلاف
من احد ولكن نظر من النصارى المتقدم اليه الاشارة المناقشة في ذلك فانه
قال معترضا على بعض المصرحين بذلك والذي ذكرنا في المقدمة الثالثة من ان
معجز كل نبي لابد ان يكون من الفن الشائع في زمانه كالطب والسحر في زمان
عيسى عم وموسى عم الذين كان معجزتهما من نوع ذينك الامرين كان من اختراع
المورخين ولا نسلم شيوع الامرين في زمانهما اذ هو لا يعلم الا من جهة التاريخ
التاريخ ومن الظاهر انه لم يوجد في الاسلام تاريخ الحجة لاسيما كتب صنف في
الزمان السالف والعهد السابق يعني زمانهما وما قد يستحب يكون حجة معتبرة
واما تواريخ اهل يورپ المكتوبة في الزمان السابق فليس فيها اصلا تنبيه على
شيوع السحر في زمان موسى عم والطب في زمان عيسى عم اذ لم يبق الى الان
كتاب صنف في ايام موسى عم الا ما اخبر به نفسه في التورية وليس فيها الا انه
كان في بلد فرعون سحرة القوا عصيهم فصارت حية ثم هذا وغير ذلك
من بعض الامور وانهم اعترفوا ان ما فعله موسى عم من الله تعالى لعجزهم عن الاتيان
بمثله وهذا ليس ما نحن فيه نعم الذي كتبوه في ايام عيسى عم ان في السحر بين اليهود

وقد صرح بما ذكرنا

ايضا هذه بين الطائفة اليونانية كان مبتدأ ولا ولم يكتبوا اصلا ان فن الطب كان
معتنى مشايخهم والذي يظهر من كلامهم صريحا و ذلك ان المنع من دعوى شيوع
السحر في زمن موسى عم والطب في زمان عيسى عليه السلام لوجهين احدهما عدم وجود
كتاب تاريخ مولف في زمانهما عليهما السلام متضمن للتنبيه على تلك الدعوى وثانيهما
عدم تنبيه اهل يورپ على ذلك ولا يخفى ضعف جميع ما ذكره فان كلام المختل النظام
اما المنع من تلك الدعوى فلان جماعة من اعيان العلماء الذين تقدم اليهم الاشارة
قد صرحوا بصحتها من غير تامل ولا تزلزل ولا نقل خلاف فيه فيجب الحكم بصحتها
ويعضد ذلك امران احدهما الرواية المتقدمة وذلك لان الامام عليه السلام المصرح
بذلك وان لم يعتقد المخالف امامته ولكن ليس له ولا لاصحابه سلب العلم عنه بل
هو وآباؤه وابنائه عليهم السلام معدن العلم او المعرفة والاطلاع على الامور الماضية
ويكفي في اثبات ذلك اتفاق الموافقين والمخالفين على ما لم يعرفوا بنفسها اعتراف
المعترض باتفاق المورخين على صحة الدعوى اذ من الظاهر والبين ان اتفاق
المورخين على الامور التي ترجع اليهم يفيد القطع بل قد اتفق العلماء والمحققين
قديما وحديثا على الرجوع الى احاد اهل التاريخ في معرفة الامور المتقدمة والحوادث
الماضية من غير تكذيب ولا انكار حتى صار ظهوره عندهم كالشمس في رابعة النهار و
لولا ذلك للزم الاختلال العظيم والفساد الجسيم هذا ويؤكد صحة ما ادعوه موافقته
للاعتبار والعقل اذ لا ريب في ان كون المعجز من جنس ما هو الغالب في زمان
دعوى النبوة اتم في اثبات دعوى النبوة واقطع للعذر وذلك لان الغلبة توجب
غاية الاطلاع على حقيقة الشيء بحيث يميز صحيحه عن فاسده غاية التمييز لا سيما اذا كثر
التداول واستدامة البحث فيه وقد تقرر ان من صدق الخبر يعني كون مضمونه
حقا وموافقا للواقع ومطابقته لمقتضى الحال العقل وجه في غاية الوضوح
ولئن تنزلنا فلا اشكال في ان معجز نبينا الباقية الى الان وهي القرآن كان
من جنس الغالب في زمان دعوى النبوة وليس للمعترض انكار ذلك فيكون من

الجهة فاحص من معجزة موسى ع وعيسى ع ان لم يكن كلك ولا ادري ما دعى النصراني المذكور
على المنع المزبور الا ان يكون مقصوده مجرد المغالبة على الذي اعترض عليه والا فلا فائدة
فيه اصلا كما لا يخفى واما الوجه الاول فللمنع لجواز ان يكون ذلك موجودا عند المصرحين
بذلك ولم يصل الينا وعدم الاطلاع عليه لا يستلزم العدم في الواقع سلمنا ولكن نمنع عدم
ذلك لا يستلزم الحكم بالاشتباه لجواز ان يكون مستندهم النقل المفيد للقطع اما بالتواتر و
الشياع او بالاحتفاف بالقراين القطعية ولا استبعاد في ذلك فانا نقطع بجملة من الامور
التي حدثت في الازمنة السابقة كزمان ادم ونوح وابراهيم وغيرهم مع عدم الاطلاع
على من يتضمن الاشارة الى ذلك ثم انه لو كان ما ذكره موجبا للقدح لانتقض بكثير من
معجزات موسى وعيسى المنقولة في هذه الازمنة لانها من قبيل ما صرح به اولئك الجماعة
المتقدم اليهم الاشارة ولا اراه ان النصراني المذكور يلتزم بصحة النقل فيها واما الوجه
الثالث فللمنع منه سلمنا ولكن نمنع من جواز الاعتماد عليهم فان حالهم غير معلوم لنا
ولكنهم لم يصرحوا بخلاف ما صرح به اولئك الجماعة بل غاية ما نقل عنهم عدم التصريح بما ذكره
ومن الظاهر ان هذا لا يصلح لمعارضة ما ذكره الجماعة المتقدم اليهم الاشارة فان شهادة
الاثبات مقدمة على شهادة النفي والتصريح بالعدم فضلا عن السكوت وعدم التصريح
والوجه في ذلك في غاية الوضوح ومع ذلك ففي غاية الظهور انه مما لا ريب فيه عند العقلاء
على ان السكوت هنا فقد يدعى انه لا يدل على النفي مطلقا ولو قطعنا اذ نقل المفروض ليس
فيه فائدة مهمة كما لا يخفى فصل السادس عشر هل يشترط في المعجزة ان يكون من نوع
خاص من انواع خارق العادة كان يكون من جنس الطب كاحياء الموتى وابراء الاكمه
والابرص او من جنس السحر كجعل العصا حية او من جنس الفصاحة
كالقران المجيد او لا بل كلما هو خارق العادة اذا اجتمع فيه الشرائط المتقدمة الموجبة
لافادة العلم يكفي في اثبات دعوى النبوة المعتمد هو الثاني وقد اشار اليه مولانا
الرضا عليه السلام في خبر الحسن بن محمد النوفلي فانه قال يا راس الجالوت اسألك
عن نبيك موسى بن عمران فقال سل قال ما الحجة على ان موسى ع ثبت نبوته قال جاء

با

بما لم يجئ به احد الانبياء ع قال ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى
وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر
الخلق على مثلها قال الرضا عليه السلام صدقت في انه كانت حجة على نبوته انه جاء
بما لم يقدر على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب
عليكم تصديقه قال لا لان موسى لم يكن نظير من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار
بنبوة من ادعاها حتى ياتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا ع فكيف اقررتم بالانبياء
الذين كانوا قبل موسى ع ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم
يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى ع يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له
اليهودي قد خبرتك انه متى جاؤوا على نبوتهم من الايات بما لا يقدر الخلق
على مثله ولو جاؤوا بما لم يجئ به موسى ع او كان على غير ما جاء به موسى ع وجب
تصديقهم لنا على ما ذكرناه وجوه منها ان ذلك هو المستفاد من كلمات المحققين
الباحثين عن المعجزة ودلالتها على صدق دعوى النبوة اذ هم اطلقوا ان المعجزة
الجامعة للشرائط دليل صدق النبوة ولم يذكروا في مقام ذكر شروطها ان يكون
من فن خاص ونوع خاص ولو كان ذلك شرطا لنبهوا عليه كما نبهوا على سائر
الشروط فان عادتهم تقتضي بذلك ولو كان ذلك شرطا عند بعض لنسبوا اليه
ولو كان شاذا في الغاية فان عادتهم تقتضي بذلك هذا والظاهر ان جميع ارباب
الملل والمقالات القائلين بثبوت النبوات بالمعجزات متفقون على ذلك بل هو مقطوع
به كما لا يخفى على المتتبع فتحصل مما ذكرنا ان العقلاء القائلين بثبوت النبوة
بالمعجزات متفقون على ذلك وفيهم العلماء والفضلاء الذين هم مصدر التحقيق و
الذين لا يخفى عليهم دقائق الامور وحقائقها ومثل هذا يستحيل عادة وقوعه
خطأ او باطلا ولا شك ولا شبهة في ان بعض اقسام الاتفاق من الاسباب التي
جرت العادة بافادة العلم والجزم واليقين كالتواتر بل هو في الحقيقة من اقسام
الاتفاق وعدم افادة بعض اقسام الاتفاق للعلم لا يقتضي عدم افادة فرد منه له

فان نفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم ومنها ان النص ورد والعقل تشهد بما ذكرناه وعدم
وجود دليل برهاني عليه على تقدير تسليمه لا يوجب بطلانه بعد شهادة الوجدان
الصحيح به ومنها ان الاختصاص بفن دون اخر لا يخلو اما ان يكون لاجل توقف
تحقق حقيقة الاعجاز عليه او لاجل توقف افادته العلم او لاجل توقف الاستناد اليه
عليه وكونه حجة في صدق عليه او لاجل توقف صدق اللفظ حقيقة عليه وكل
ذلك باطل قطعا اما الاول فلظهور ان حقيقة الاعجاز ليست الا كون الشيء خارقا
للعادة على وجه يحصل به العلم عادة بصدق المدعى كالتواتر وساير الاسباب
المفيدة للعلم العادي وهذا امر يجري في كل فن ولا يختص بفن دون اخر كما ان التواتر
ونحوه مما يفيد العلم العادي لا يختص بفن دون فن وعدم تحقق الاعجاز في الامور
العادية لا يقتضي اختصاصه بفن دون اخر بعد ظهور ان كل فن له جهة خرق
العادة بحيث يحصل منه العلم فان صنعة الكتابة مثلا لها جهة خرق العادة
كما اذا كتب من لا يعلم الخط اصلا بحيث يعجز عنه الكتاب الذين بلغوا في حسن
الخط الغاية والنهاية وبالجملة لا وجه لدعوى اختصاص حقيقة الاعجاز بفن
دون اخر واما الثاني فلان حقيقة الاعجاز المفيدة للعلم حيثما تحققت اوجبت
حصول العلم العادي كما ان التواتر ونحوه من الاسباب المفيدة للعلم العادي
حيثما وجدت افادته وذلك لامتناع تخلف المسبب عن سببه فاحتمال افادة
حقيقة الاعجاز الجامعة لشرايط افادة العلم المتقدم اليها الاشارة العلم في فن
دون اخر واضح البطلان واما الثالث فلان العلم اذا حصل من الاعجاز فينبغي ان
يكون حجة في اي فن كان وفي اي موضع اتفق اذ العلم الحقيقي حجة في كل مقام
دون مقام وصورة دون اخرى بل في جميع الموارد ولا يختص حجيته بمورد دون اخر وليس
كالظن في امكان ان يكون حجة في مقام دون اخر وصورة دون اخرى ويشهد بالاخير
عادة العقلاء من اهل جميع الملل والمذاهب قديما وحديثا فانا نجدهم انهم لا يطالبون
بدليل حجية العلم ويعترفون بها مطلقا بخلاف الظن وكيف يجوز التفصيل في

حجية

حجية العلم والاحتجاج عليها اذ تلك الحجة اما ان تفيد العلم او لا فان كان
الاول جاز المطالبة بدليل حجية هذا العلم فيلزم الدور او التسلسل وان كان
الثاني لزم اثبات حجية العلم بما هو دون منه اذ لا شيء فوقه ومن البين
ان خلافه من اشنع القبايح وبالجملة الاحتجاج على حجيته واحتمال التبعيض فيها
في بعض الامور دون بعض مما لا يليق بذي شعور فضلا عن العاقل فضلا
عن العالم واما دعوى بعض ان الحاكم لا يجوز له العمل بعلمه بل يجب عليه الاعتماد
على الاسباب الشرعية فمع كونه خلاف التحقيق ليس من قبيل ما نحن فيه كما لا يخفى
واما الرابع فلان لفظ الاعجاز والمعجزة حقيقة في مطلق الخارق للعادة
الجامع المفيد للعلم كما يشهد به تعاريفهم مع ان البناء على ان المعجزة ليس
على مجرد صدق اللفظ كما في كثير من الخطابات الشرعية المتعلقة بالاحكام
الشرعية الفرعية فتامل ومما ذكرناه انقدح ما اورده النصراني المتقدم اليه الاشارة
على من قال بعد الاشارة الى تعريف المعجزة ولكن لا يظهر المطلوب الا بظهور امور
الاول ان يعلم ان خارق العادة الذي يبتني عليه المعجزة لا يختص بفن دون
فن ولا شيء دون شيء بل كلما لا يقدر عليه الانسان بما هو انسان فهو خارق
العادة فلو اتى بصيغة او حرفة او كتابة او صوت او غيرها لا يقدر عليه غيره
فهو الخارق للعادة ثم ان كان مقرونا بالتحدي فهو المعجز والا فكرامة وانما
قلنا بعدم اختصاصه بشيء اذ لا دليل على التخصيص وبدونه فالترجيح محالا
وايضا ترى اختلاف معجزات الانبياء بحيث يجزم بعدم الاختصاص
اشتراك الجميع في افادة المطلوب خاتمه قال بالفارسية ما نيكو در معتقد اول
كفته شد كه اسبت كه معجز اختصاص بفني دون فني ندارد بلكه هر چيز كه اسبت لكن بر
مطلقا وليكن اكر امري كه في الحقيقه از جانب خدا باشد ودر فني واقع كه ان
در ان عادت نيست خرق عادت نخواهد بود چون علم كيميا مثلا كه در فنون
كه كل اشارا ودر انها عادت هست وبايد كار را نسبت باشد زيرا كه

کمرکا ولا شته باشد سعی بثبت وجانکه سعی نیست قوت بیهان بیما انتخلا
امری کمر هرکس و داو سعی بنوده باشد ناسعی نموده ان بیفایدة واسته باء
شد سیفی نکر امل فوق قوت انسا انبت انتهی وذلك لان الذي اعترض
هو عليه مراده ان ما يعلم كونه خارقا للعادة ويجتمع فيه الشرايط لا يمكن دعوى
اختصاصه بنبي دون اخر بان يقال انه ان كان من جنس الطب او من جنس
الصوت مثلا ينبغي العلم بصدق الدعوى او يكون معجزة وعنده ليس كك مع
اشتراك الجميع في جميع الامور المعتبرة في المعجز وذلك لا شبهة في حقيقته لما بيّ
فيكون قوله بلى حينئذ است لكنه مطلقا فاسد اولا ليس ما ذكره من انه يتوقف
المعجز على وقوعها فيما كان للانسان فيه عادة فلو وقعت فيما ليس للانسان
فيه عادة للتعرف كونها معجزة يرفع ما ذكره المعترض اصلا ولا يمنع من قوله ان
المعجز لا يختص بنبي دون اخر كما لا يخفى ثم ان ما ذكره من توقف المعجز على وقوعها
فيما للانسان فيه عادة منظور فيه اذ يمكن فرض وقوعها فيما ليس للانسان فيه
عادة مع حصول بان ذلك خارق للعادة فيمكن الاتيان بشيء من جنس الكيمياء او
نعلم من الاعادة لم فيها انه خارق للعادة ومعجز وبالجملة ثبوت العادة ليس
من شرايط العلم بخرق العادة اذ من لا عادة له فيه قد يعلم بكون الاتي به خارقا لها
من جهة اخرى كما اذا كان الذي اتى به لا يستند اصلا بل حصل بمجرد المشية والارادة و
ثم قد ناقش فيما استدل به المعترض عليه على عدم اختصاص المعجز بنبي دون
اخر بعدم صلاحيته لافادة ذلك اما الوجه الاول الذي ذكره فلان عدم
الدليل على التخصيص لا يستلزم التعميم نعم هذا الكلام انما يتجه لو سلم الخصم
ان القاعدة تقتضي التعميم وعدم الاختصاص بنبي دون اخر وادعى انه يجب رفع
اليد عنها لمعارض لها اقوى منها ولكن هذا غير معلوم فلعل الخصم يمنع من قيام الدليل
على التعميم ومن المقتضي واما الثاني فلان اختلاف معجزات الانبياء لا يقتضي
التعميم بالنسبة الى جميع الصور بالنسبة الى الصور المختلفة الواقعة لهم فتامل البالغ

عش يظهر من الخواجه ان الشروط المعتبرة في المعجز الدال على صدق دعوى النبوة
معتبرة في المعجز الدال على صدق دعوى الوصاية فانه قال واعلم ان شرط المعجز
امور منها ان يعجز عن مثله او عما يقاربه المبعوث اليه وجنسه لانه لو قدر عليه او
واحد من جنسه في الحال لما دل على صدقه وهو من البين حكمه ومنها ان يكون من
فعل الله او بامره وتمكينه لان المصدق للنبي بالمعجز هو الله تعالى فلا بد من ان يكون
من جهته تعالى ليصدق به النبي او الوصي ومنها ان يكون ناقضا للعادة لانه
لو فعل معتادا لم يدل على صدقه كطلوع الشمس من مشرقها ومنها ان يحدث عقيب
دعوى المدعي او جاريا مجراه والذي يجري مجراه ذلك هو ان يدعي النبوة ويظهر عليه
معجز ثم يشيع دعواه في الناس ثم يظهر معجز من دون تجديد دعوى فذلك الاخر
اذا لم يظهر كذلك لم يعلم تعلقه بالدعوى فلا يعلم انه تصديق له في دعواه ومنها
ان يظهر في زمان التكليف لان اشراط الساعة تنتقض بها العادة ترفقا ولا يدل
على صدق مدعي الرسالة اختلف علماء الاسلام في جواز الكرامة وامكانها
لغير النبي ص من الصلحاء والعلماء والاخيار على قولين احدهما الجواز والامكان وهو للتجريد
وشرحه للعلامة والاصفهاني والقوشجي ومحقق البحراني وشيخ اليقين ورسالة
الايمان وبعض شروح الباب الحادي عشر والمحكي في جملة من الكتب عن جماعة وثانيهما
عدم الجواز والامتناع وهو المحكي في جملة من العبارات عن طايفة ففي الكشف اختلف
هنا فذهب جماعة من المعتزلة من اظهار المعجزة على الصالحين كرامة لهم وجوزه
ابو الحسين وجماعة من المعتزلة والاشاعرة وهو الحق وعن الشرح للتجريد للاصفهاني
اختلفوا في جواز ظهور ما هو خارق للعادة على يد غير النبي من الصالحين اعني
المواظبين على الطاعات المجتنبين عن المعاصي فذهب المعتزلة الى منعه والاشاعرة
الى تجويزه واحتج المص وفي الشرح الاصفهاني اراد ان يشير الى جواز ظهور
الكرامات فذهب بعض المعتزلة الى المنع من ظهور الكرامات على الصالحين والحق
جوازه وهو المختار عند المص وفي الفوائد كرامات الاولياء جايزة خلافا للمعتزلة لي

والاستاذ ابي اسحق الاسفرايني من اهل السنة وفي المطالع الكرامات الا المطالع انكر
الكرامات المعتزلة الا ابا الحسين والاستاذ منا وفي شرح المطالع الكرامات جائزة عندنا
وعند ابي الحسين البصري من المعتزلة وانكرها سائر المعتزلة والاستاذ ابو اسحق انتهى
للاولين وجوه منها انه لو لم تكن الكرامات جائزة لغير الانبياء عليهم السلام لما وقعت لهم والتالي
باطل فالمقدم مثله اما الملازمة فظاهرة واما بطلان التالي فلوجوه احدها ما تمسك به في
التجريد وشرحه للعلامة والقوشجي والاصفهاني في حق اليقين وشرح اليقيني والسرماية
والمعارف وفي المطالع والطوالع من قصة مريم التي دل عليها قوله تعالى كلما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله الاية لا يقال هذا
لا ينهض باثبات المدعى لما حكاه في الكشف عن المانعين من ان الرجل الملعون في قصة مريم على
الارهاص بعيسى عليه السلام لانا نقول هذا الاحتمال في غاية البعد اذ لو كان المقصود الارهاص
بعيسى لوقع التنبيه عليه والا لما وقع الفهم سلمنا انه ارهاص لكنه لا ينافي كونه كرامة لمريم اذ لا
بين الامرين على انه مقتضى ادلة المنفيين التي يأتي اليها الاشارة عدم جواز مثل هذا الارهاص
كما لا يخفى فاذن تبطل تلك الادلة بما ذكر فلا يتحقق لهم منع حجة ثانيها ما تمسك به العلامة في الكشف
والقوشجي في شرح التجريد والفاضلان اللاهيجيان في السرماية وشرح اليقيني من قصة
اصف بن برخيا التي دلت عليها قوله تعالى انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك لا يقال
هذا مردود بما حكاه في الكشف عن المانعين فانه قال الرجل الملعون في قصة اصف على انه
معجز لسليمان عليه السلام مع بلقيس كانه يقول انا اتباعي بعيد بعلي هذا مع عجزكم عنه ولهذا التجئت
بعد الوقوف على معجز انتهى لانا نقول هذا مدفوع بما قدمناه سابقا على ان الظاهر ان
المقام لم يكن مقام التحدي ونصب المعجز لمنكر النبوة فلا يكون شرط المعجز وهذا الا بان
بخارق العادة في مقام التحدي موجودا فلا وجه لاحتماله لو عمل هذا الجواب عن الثانية
في الوجه الاول لعدم اتيان الاشكال لان ما اتى به اصف كرامة وفعل خارق للعادة وغير مستند
الى سبب عادي لعدم اسناده الى سبب عادي من علم وصنعة كما في هذا الافعال او
قراءة الاسم الاعظم ولو كان ذلك كرامة لكان قول العفريت من الجن انا آتيك به قبل ان

بتقوم من مقامك كرامة له وهو باطل اذ من سمي بالعفريت لا يستحق الكرامة ومجرد التفاوت
بينهما باعتبار الاسرعية لا يوجب الكرامة مع اشتراكهما في ان كلا منهما خارق للعادة لانا نقول
احتمال الاستناد الى سبب لا يستلزم خلو شأن الفعل عن الله سبحانه كما في سائر الافعال
باطل قطعا الا ان ذلك يستلزم مضي زمان لتحصيل ذلك السبب وملاحظته ومن
الظاهر ان ذلك لم يتحقق لاصف بما قال ايتيك به قبل ان يرتد اليك عقيب ارادة سليمان على غاية
غاية الضعف كما لا يخفى على من تأمل القصة واما احتمال الاستناد الى قراءة الاسم فلا يقدح
لانه من جملة الكرامات كما لا يخفى فيه ولا نسلم ان فعل العفريت كرامة لاحتمال كون ذلك
بالنسبة اليه عاديا او كونه غير خارق للعادة في نفس الامر ولا كذلك اصف لانه انسان ولا شبهة
ان ذلك بالنسبة الى الانسان من خوارق العادة فتدبر ومنها ما ذكره في الكشف
فقال حسبما اشار اليه الوجيه الاولين فكالاخبار المنقولة عن علي عليه السلام وغيره من الائمة
٤ وحمل المانعون قصة علي عليه السلام على انه تكملة معجزات النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي المعا
لنا القدس بقصة علي عليه السلام في قلع باب خيبر وقد كان ذلك في حضرة جمهور
الصحابة وغير ذلك من القصص من الصحابة والتابعين وغيرهم من اولياء الامة
التي بلغت حد التواتر او الاستفاضة ورابعها ما ذكره في المطالع فقال لنا قصة اصحاب
الكهف ولبثهم فيه ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قال الله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف
الاية انتهى وبالجملة ان صدور الخوارق للعادة من غير الانبياء من اتباع الاصفياء و
الاولياء والعلماء والاتقياء والصلحاء والزهاد والعباد والامراء ثم مما لا ريب فيه ولا شك
كما انه لا شك في انه ليس في مقام دعوى النبوة ولا التحدي ومنها ان ذلك لو لم يكن جائزا لكان
اما باعتبار استلزامه امرا ممتنعا بالذات او بالعرض والتالي بجميع اقسامه باطل فالمقدم مثله
اما الملازمة فظاهرة واما بطلان التالي بجميع اقسامه فلان العقل يحكم بذلك ويعلل ذلك
عدم امكان معظم العقلاء من جميع الاعصار والامصار لذلك كما لا يخفى ومنها ان الكفار وغيرهم
المذهب والسحرة يصدر منهم خوارق العادة مع ضلالتهم وبعدهم عن الله ومن قبل رياضتهم و
اتعابهم انفسهم فلم لا يصدر من الاولياء والابرار باعتبار قربهم الى الله سبحانه بطريق

او لمعا ملو ومنها ان السبب الذي يقتضي صحة صدور المعجزة من الانبيا يقتضي صحة
صدور الكرامة من اوصيائهم ولذلك كانت الشيعة يطالب الائمة عليهم بذلك وكانوا اذا
صدر منهم ذلك يسكنون اليهم ويعترفون بامامتهم ولولا ذلك لما كان الامر كذلك فنقول ان
النبي لما امكن اثبات نبوته الا بالمعجز اذ معرفة التنصيص من الله عز وجل على النبوة غير
ممكنة ولا كذلك الوصاية فانه يمكن معرفتها من جهة تنصيص النبي فلا حاجة الى المعجز
والكرامة وهذا الفرق لا يجدي لانا نقول لا نسلم كفاية ذلك بل المعلوم عدم الكفاية لان
ضبط التنصيص على وجه ينتفع به كل مكلف حتى العوام غير ممكن عادة ولا كذلك
الكرامة فتدبر وللاخرين وجوه ايضا منها انه لو جاز ظهور الكرامات على غير الانبيا لجاز
ظهورها عليهم بالطريق الاولى فيكثر وقوعها ويخرج المعجزة عن كونها معجزة ضرورة
كون كثرتها مانعة عن ان يكون خارقة للعادة وفيه نظر اما اولا فلان مجرد الوقوع من
غير النبي لا يستلزم ولو بالاولوية الوقوع من النبي بل انما يستلزم ولو بالاولوية امكان الوقوع وجوازه بالنسبة
الى النبي وهذا القدر لا يستلزم كثرة الوقوع اصلا اذ امكان الشيء لا يستلزم الوقوع اصلا واما
ثانيا فلان الوقوع لنادر من افراد غير النبي كالواحد والاثنين والثلثة لا يستلزم كثرة الوقوع
وان انضم ما وقع الى ما وقع للانبيا كما لا يخفى واما ثالثا فللمنع من الاولوية لجواز ان يكون بعض
افراد غير النبي افضل من كثير من افراد النبي كما نقول الحق في علي عليه السلام وسائر اولاده الائمة
الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين واما رابعا فلان مجرد كثرة الوقوع في الخارج لو كان
موجبا للخروج عن كونه خارقا للعادة للزم القول بعدم جواز الكرامة بالجملة من الانبيا اذ لو
جاز لجميعهم ووقع منهم لكثر في الغاية فيلزم الخروج عن كونه خارقا للعادة ومن الظاهر بطلان
القول المذكور اذ لم يذهب اليه احد من العقلاء وكذا يلزم من ذلك القول بعدم تحققها على
سبيل الكثرة لنبي واحد ومن الظاهر بطلان هذا القول ايضا واما خامسا فللمنع من كون مجرد
كثرة الوقوع في الخارج مستلزما للخروج عن كونه خارقا للعادة اذ المراد بالخارق للعادة ما لا
يقدر البشر على الاتيان به على الوجه المتعارف بين غالب افرادهم وما لا يقدر البشر على الاتيان
به من دون الاسباب المتعارفة لهم عادة او ما لا يقدر البشر على الاتيان به ومن الظاهر ان

من ارادة الله سبحانه او ما لا يقدر البشر على الاتيان به من دون ه

مجرد

مجرد كثرة الوقوع في الخارج لا يستلزم شيئا مما ذكر وقد اشار البعض مما ذكرناه في شرحي التجريد
للاصفهاني والقوشجي حيث قالا بعد الاشارة الى الوجه المذكور والجواب انا لا نسلم خروجها عن
حد الاعجاز فان صدورها من الانبياء والاولياء الاتقياء اذا كثر بحيث يكون عادة في
التحدي مقتضيهم وعليها يقتضي جواز ظهورها على بعض الصالحين لا يخرجها عن [illegible]
الاعجاز ولا التنفير ولا عدم التمييز ولا ابطال دلالته ولا العمومية وفي الكشف الجواب المنع
من الملازمة لان خروجها عن حد الاعجاز وجه قبيح ونحن انما نجوز ظهور المعجز اذا
خلا عن جهات القبح فيجوز ظهورها ما لم يبلغ في الكثرة الى حد يخرجها عن الاعجاز
ومنها انه لو جاز ظهور الكرامات على غير الانبياء لزم التنفير عن الانبياء والتالي
باطل فالمقدم مثله اما الملازمة فلان المستحق لوجوب طاعة الانبياء ظهور المعجز
عليهم فاذا شاركهم من لا يجب طاعته في جواز ظهور المعجزة عليه لهان موقعهم ومفضي
الى عدم طاعتهم والنفرة عنهم كما قال في الكشف ولهذا لو الزم الرئيس بنوع ما هو لهما هان موقع
ذلك النوع لمن يستحق الاكرام واما بطلان التالي فظاهر وفيه نظر اما اولا فللمنع من
ان السبب في وجوب طاعة الانبياء ظهور المعجزة بل السبب العلم بصدقهم وصدق
نبوتهم فالمعجزة سبب العلم بنبوتهم وهو غير سبب وجوب الطاعة الا
ان يقال سبب السبب سبب واما ثانيا فلان الكرامة غير المعجز فان المعجزة امر خارق
على الخارق للعادة اذا اقترن بالتحدي ولا كذلك الكرامة فلم يشترك النبي مع غيره في المعجز
وان اشترك في الخارق وهو لا يستلزم التنفير واما ثالثا فلانا نقول بجواز الكرامة
لغير الانبياء ولا يلزم عنه الحكم بجوازها لمن لا يجب طاعته حتى يراد المشاركة
بوجه التنفير اذ يكفي في صدق ذلك بالعمل بجوازها للاوصياء الانبياء الذين
يجب طاعتهم كالانبياء فلا يرد ما ذكره المستدل واما رابعا فلما ذكره في الكشف
وشرحي التجريد للاصفهاني والقوشجي حيث قالا في مقام الجواب عن الوجه المذكور الجواب
انا لا نسلم انه لو شاركهم من لا يجب طاعته في ذلك لهان موقعهم فانه كالاقرب

شاركناه في ذلك الاهانة كذلك لا يجب مشاركة الصالحين في تلك الاهانة
انتهى على انه قد يقال ان ظهور الكرامة على غير النبي من الصلحاء يوجب ترك دعوى
المكلفين والعقلاء في الدين النبي والانكباب عليهم كما لا يخفى فيلزم ان يحكم بوجوب ذلك
من باب قاعدة وجوب اللطف عليه تعالى ومنها ان تمييز الانبياء عن غيرهم انما يوجب
ظهور المعجزة عليهم اذ الانبياء شاركهم في الانسانية ولوازمها فلولا ظهور المعجزة عليهم
لما تميزوا عن غيرهم فاذا ظهر المعجز على غيرهم لزم عدم التمييز وفيه نظر اما اولا
فلمنع من لزوم ظهور الكرامة على غير النبي مشاركة مع النبي في جواز ظهور المعجز كما
صرح به فان المعجز لا يتحقق الا بعد دعوى النبوة ولا كذلك الكرامة وقد اشير الى ما ذكر في
شرح الكشف وشرحي التجريد للاصفهاني والقوشجي والمعارف والطوالع والمطالع فقالوا
الجواب ان امتياز النبي يحصل بالمعجزة واقتران دعوى النبوة وهذا شيء يختص به دون
غيره واما ثانيا فلما ذكره الاصفهاني فقال وايضا لا نسلم انهم لو شاركوا غيرهم في ظهور
المعجز لما شاركوهم في جميع الامور حتى يلزم عدم الامتياز وفي الكشف ولا يلزم من مشاركة
غيرهم لهم في المعجزة مشاركتهم في كل شيء ومنها ما ذكره في المعارف من انه لا فائدة في خرق العادة
على يد غير مدعي النبوة لان فائدته ثبوت النبوة وهي منتفية ههنا وفيه نظر لمنع
حصر فائدة اظهار خارق العادة في اثبات دعوى النبوة لانه لا تصلح دعوى لاثبات
الخلافة والامامة بالضرورة ويصلح لاثبات دعوى النبوة عن غير جهة عهدها
كما اشار اليه في المعارف فقال فيها ايضا ان المعجز يكون مع التحدي بخلاف الكرامة
اذ الولي انما يبدي الخارق اذ لا فائدة فيه على يديه كما ذكرتم بل يظهر منه بدون دعواه
وهذا على تقدير نبوة النبي لان هذا يكون ايضا دالا على صحة نبوة النبي لان الكرامة
انما يظهر على يد من هو مؤمن معتقد للرسول تعالى فلو لم يكن نبوته حقا لما ظهر الخارق
على يد تابعه ومعتقده وعلى هذا خرج جواب الشبهة الثانية لا شرح علم فايدته ومنها انه
لو جاز ظهور المعجزة على غير النبي لبطلت دلالتها على صدق النبي والتالي باطل اما

للملازمة

الفرق

الملازمة فلان ظهور المعجزة اذا دلت على غير نبي ينافي اختصاصه بها فلا يتميز
نبي مدعي النبوة وغيره بالمعجزة اذ لا دلالة للعام على الخاص واجاب عنه الاصفهاني
والعلامة في شرحي التجريد فقالا الجواب ان اقتران المعجزة بالدعوى مختص بالنبي
دون غيره فاذا ظهر المعجز على شخص مقترنا بالدعوى علمنا صدقه واذا ظهر المعجز
على يد الكاذب فقبيح عقلا وان لم يقترن بالدعوى لم يحكم بنبوته فان المعجزة لا تدل
على النبوة ابتداء بل يدل على صدق الدعوى وفي شرح التجريد للقوشجي الجواب
منع اللزوم وانما يلزم لو ادعى ولا يدل خارق العادة على صدق النبي وليس كذلك
بل انما يشترط مقارنة للدعوى انتهى والعمدة عندي هو القول الاول من جواز
الكرامات لغير الانبياء خصوصا بالنسبة الى اوصيائهم وخلفائهم والظاهر انه
يطلق عليها لفظ المعجزة حقيقة في العرف سواء كانوا في مقام اثبات دعوى الامامة
والوصاية ام لا وقد اشار الى ما ذكر في بعض شروح المبادي فقال الظاهر على ان
تكون الكرامة عند اهل الحق داخلة في المعجزة حقيقة ويؤيده شيوع اطلاق المعجز
على الكرامات الائمة المعصومين عليهم السلام وكلام المشايخ المحققين غير مرة وكانه
لهذا خص علماء الاشاعرة التعريف بحيث لا يعمنا انتهى ولعل السبب في منع طائفة من
العامة من ظهور الكرامة على غير النبي لغرض من الايراد على مشايخهم وائمتهم من انهم
لو كانوا خلفاء للنبي صلعم ومقربين عند الله سبحانه لظهر منهم كرامة ولو قليلا وهو عندي
التحقيق ايراد وجه المسألة وهو على ما صرح به في شرحي التجريد للقوشجي والاصفهاني
والطوالع والمعارف وارشاد الطالبين والسرمائية وشرح البيقبي احداث امر خارق
للعادة دال على بعثة نبي قبل بعثته ونوادي في المطالع فقال الارهاص بالكسر الاسفل
من الحائط يقال ارهصت الحائط بما يقيمه وفي السرمائية وشرح البيقبي الارهاص في
معنى الانتظار انتهى وقد اختلفوا في جوازه على قولين الاول انه جائز وهو التجريد
وشرحي العلامة والاصفهاني والقوشجي والسرمائية وشرح البيقبي وفي البحار
المشهور ان الخوارق المتقدمة على دعوى النبوة كرامات وارهاصات للانبياء

انه غير جائز وحكاه العلامة والاصفهاني عن بعض فقال اختلفوا في ظهور المعجز على سبيل
الارهاص فمن منع ظهور الكرامات على غير الانبياء منع من ذلك الا طائفة منهم واما
الذين جوزوا الكرامات على غيرهم جوزوا ظهور المعجزة على سبيل الارهاص انتهى
والمعتمد هو القول الاول الذي عليه المعظم وقد استدل عليه جماعة بظهور معجزات
الرسول صلى الله عليه وآله قبل بعثته من انشقاق ايوان كسرى وغور بحيرة ساوة
وانطفاء نار فارس وقصة اصحاب الفيل والغمام الذي كان يظله من الشمس وتسليم
الاحجار عليه والنور الذي كان في جبين عبد الله بن عبد المطلب وغير ذلك كما يأتي
الاشارة الى جميع ذلك ان شاء الله تعالى وظهر من كلام جماعة انه يطلق لفظ المعجز على الارهاص
حقيقة ولا باس به ولا اشكال ولا شبهة ان الارهاص يفيد القطع بالنبوة عادة ولا يقدح
الاحتمالات العقلية كما في المتواترات وكما ثبت به النبوة فكذلك تثبت الامامة والخلافة قد
المسئلة عرفت سابقا انه يشترط في المعجز الدال على صدق دعوى النبوة وقوعه بحيث
يكون موافقا للدعوى فلو خالفها لم يدل على الصدق ويسمى هذا بالمعجز المكذب و
مرجعها الى اظهار المعجزة والخارق للعادة على يد الكاذبين على العكس من دعواهم
اظهارا لكذبهم وقد اختلفوا في جواز ذلك على ما صرح به في الكشف وشرح التجريد
للاصفهاني والقوشجي وغيرهما في المسئلة على قولين احدهما انه يجوز نص عليه في التجريد وبعض
شروحه المذكورة والرماية وشرح اليقين وحق اليقين وحكاه الاصفهاني والقوشجي
عن الذين جوزوا اظهار الكرامات على غير النبي واستدل على ذلك بوجوه منها ما ذكره
في التجريد وشرحه والرماية وشرح اليقين وحق اليقين فقالوا نقل ان مسيلمة
الكذاب عليه اللعنة والعذاب لما ادعى النبوة قيل له ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا لاعور
فارتد بصيرا فدعا مسيلمة لاعور فذهبت عينه الصحيحة ومنها ما ذكر في التجريد
وشرحيه والرماية فقالوا نقل ان فرعون لما ضرب موسى ع لبني اسرائيل طريقا
في البحر يبسا قال انا ايضا امر على هذا الطريق فاتبعهم بجنوده فغشيهم من
اليم ما غشيهم فاغرقوا جميعا ومنها ما ذكر في التجريد وشروحه الثلثة المتقدمة

والرماية

والرماية فقالوا نقل ان ابراهيم ع لما جعل الله تعالى عليه النار بردا وسلاما
قال نمرود انا اجعل النار على نفسي بردا وسلاما فاوقد نارا فاحرقت لحيته ومنها
ما ذكر في شرح اليقين وحق اليقين فقالوا نقل ان مسيلمة لما ادعى النبوة قيل له
ان رسول الله صلى الله عليه وآله تفل في بئر غار ماؤها ففارت وامتلأت فتفل هو في بئر
قليل الماء فغيضت قال في الكشف بعد ذكر بعض الوجوه المذكورة لا يقال
يكفي في التكذيب ترك المعجز عقيب دعواهم فيبقى اظهار المعجز على العكس
خرقا للعادة من غير فائدة فيكون عبثا لانا نقول قد يتضمن المصلحة اظهار
المعجز على العكس اظهارا للتكذيب في الحال بحيث يزول ارتياب المجوزين ان يعقل تأخير
المعجز عقيب الدعوى فقد يكون لمصلحة ثم يوجد بعد وقت آخر فلا يحصل الجزم التام
بالتكذيب انتهى وثانيهما انه لا يجوز نص عليه المحكي في بعض شروح التجريد مانعي
ظهور الكرامات على غير الانبياء وهو في غاية من الضعف والمعتمد هو
القول الاول المسئلة الاولى اختلفوا في ان المعجز هل هي ممكنة كساير الممكنات
فيجوز وقوعها اولا بل هي ممتنعة فلا يجوز وقوعها على قولين الاول انها
ممكنة وهو للمعظم وفي شرح مختصر المحصل اما الخوارق للعادة فليس مما ينكره
المتكلمون لانه جائز مع القول بالفاعل المختار ولا مما ينكره الحكماء لانهم يقولون
بان للنفوس الزكية قوى ربما تؤثر في الاجسام التي في عالم الكون والفساد الثاني
انها ممتنعة وهو محكي عن بعض في جملة من الكتب ففي الخرائج اعلم ان المنكرين
للنبوات فريقان ملحدة ودهرية وطبيعيون منهم البراهمة والفلاسفة عند ناس من
جملة الدهرية والملحدة ايضا وهذا اجتمعوا على ابطال النبوات وانكار المعجزات واحالتها
تصريحا وتلويحا وزعمت ان تصحيح امرها يؤدي الى نقض وجوب الطبائع وقد
استقر امرها على وجه لا يصح انتقاضها وكلهم يطعنون في معجزات الانبياء صلى الله عليهم
وفي شرح المقاصد اما امكان المعجز فمحض ريب وقد صرح بعض المنكرين
للنبوة في المعجزات وفي شرح المواقف الفرقة الرابعة من المنكرين للنبوة في

للبعث من قال لامتناع المعجزة لان خرق العادة محال فلا يتصور النبوة انتهى للاولين
اختصاص الخصوص وجوه منها ما ذكر في الصحائف فقال بعثة الانبياء صحيحة للعلم بالتواتر
وقوع المعجزات الظاهرة والايات الباهرة من الانبياء الماضية عليهم السلام واشار اليه
الفاضل في المواقف وشرحه فقال لان خرق العادة جائز او كرامة لولي وعادة بمعجزة
توجد في كل عصر او انه لا يمكن للعاقل المنصف انكاره ومنها انا اذا عرضنا على عقولنا
امكان المعجزة وجدناها حاكمة به بطريق الضرورة والبداهة ونجدها تحكم بعدم الفرق
بين الحيوانات والنباتات والجمادات والمعجزات في الحكم بالامكان ومنها ان جميع
المليين ومعظم العقلاء متفقون على امكان المعجزة بل ووقوعها ومن المستحيل
عادة اتفاقهم على الخطا ومنها ما ذكر في شرح الفصول النصيرية فقال بحث المعجزة
ان المعجزة اما قول او فعل او ترك مثل ان يمسك النبي عن الغذاء مدة يعجز
عنها ابناء نوعه ومع ذلك لا يسقط قوته ونحو ذلك غير ممتنع اذ لا امتناع في
ان ينجذب النفس الى عالم القدس ويستتبعها القوى البدنية مثل الهضم والشوق
والاشتهاء والتغذية فيقف عن فعلها فلم يتحلل من البدن ما يتحلل من غيره
فيستغني عن بدل ما يتحلل ولا يحتاج اليه احتياج غيره كما ان المريض لما اشتغلت
قواه الطبيعية بسبب المرض الحار من تصرفه عن الغذاء ما لا يصبر الصحيح
والى هذا المقام اشار النبي صلعم بقوله لست كاحدكم ابيت عند ربي يطعمني
ويسقيني واما الفعل فاما ان يختص باللسان فمثل ان يخبر عن الغيب ولا امتناع
فيه لجواز ان يحصل للقوة من الفراغ عن تدبير البدن والاشتغال بالعالم
العلوي والاتصال به في حال اليقظة ما يحصل لها ولغيرها في النوم فيتصل نفسه
لقوتها بكونها لو فرغتها عن اشتغال البدن بالمجردات التي صور الاشياء
حاصلة لها فينتقش بذلك الاتصال بتلك النقوش الحاصلة في الصور الجزئية
في عالم العناصر على وجه كلي او جزئي وانما كانت صور الجزئيات حاصلة
لتلك الجواهر المجردة لانها اسباب وعلل لوجود تلك الجزئيات واما غير المختص
باللسان

نفسه
باللسان فلا يمتنع ايضا ان يسلط الله تعالى على مادة الكائنات فتتصرف
بخلع صور ولبس اخرى كما يتصرف في اجزاء بدنه سيما في عنصر يناسب مزاجه
الحاصل وما ذكر في طبيعته هذا البيان على طريقة الحكماء واما عند اهل الملل والاديان
فلما كان ظاهرا فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بالاتفاق وفي شرح المقاصد الفلاسفة
يقرون بالاحتياج الى النبي وثبوت المعجزة لكن يقررون ذلك على وجه لا يوافق
بالضرورة من الدين الى ان قال واما تقريرهم في المعجزات فاحقها الا انه لا يبعد ان
يختص بعض النفوس الانسانية بقوة هي مبدا الافعال الغريبة بسبب ما لها
من خاص من الخصوصية الشخصية او بسبب امر طار عليها من غير اكتساب
او حاصل لها بالاكتساب على ما هو شان اكثر الاولياء وهولاء انما في احاد النفوس
بحسب النوع وتفصيلها ان المشهور من معجزات الانبياء وكرامات الاولياء
ثلثة بحسب القوة الانسانية والقوة الحيوانية باعتبار الحركات والسكنات
فالاول الاطلاع على المغيبات وليس ببعيد لتحققه في حال النوم على ما تعرفه
من نفسك وتسمعه من غيرك بسبب ذلك اتصال النفس بالمبادي العالية اعني
العقول والنفوس السماوية المنتقشة بصور ما يستقبلها من الحوادث لما تقرر
من انها عالمة بتلك والمعلوم ان العلم بالعلل والاسباب يوجب العلم بالمعلولات
والمسببات غاية الامر ان علم العقول بالحوادث لا يكون الا على وجه كلي خال
عن قيد الهذية وخصوص الوقتية والحاصل قد يدرك ما على الوجه الجزئي
اما لجعلها جزئية بمعونة الحواس الباطنة على ما فيه للحكماء واما لارتسامها
في النفوس السماوية على ما يراه بعضهم ومعنى اتصال النفس بالمبادي العالية
صيرورتها مستعدة لفيضان العلوم عليها بحصول القوة لها وزوال المانع
اعني الشواغل الحسية عنها بمنزلة مراة يحاذى بها شطر الشمس ما يلزم من
انتقاشها بجميع ما في المبادي عن المعقولات لان قبول كل صورة استعدادا يخصها
والثاني ظهور حركات وافعال يعجز عن امثالها امثاله كهبوب رياح وزلازل

وعزف وحرق وهلاك اشخاص ظالم وخراب بدن فاسقة وانفجار المياه
من الحجارة بل من الاصابع وليس ببعيد لان علاقة النفس مع البدن انما هي بالتدبير
والتصرف لا الحلول والانطباع فيجوز ان يكون لبعض النفوس من القوة بحيث
يتصرف في اجسام اخر غير بدنها بل الى ان هي في كلية العناصر حتى كانها نفس لعالم
العناصر والثالث الامساك عن القوت مدة غير معتادة وليس ببعيد كما في بعض
الامراض لاشتغال الطبيعة بهضم الاخلاط الفاسدة عن تحليل المواد الواردة عن
تحليل المواد المحمودة والرطوبات الاصلية المحوج الى البدل فيجوز في حق الشيخ
الكامل لانجذابه الى جانب القدس بالكلية واستتباعها القوى الجسمانية التي
شانها الهضم والشهوة والتغذية وما تتعلق به بالكلية لا يبعد ان يكون هذا في
حقه اولى واقوى منه في المرض لكون احتياج المريض الى الغذاء اوفر وفي
اما اولا فلتحلل رطوباته بسبب الحرارة الغريبة المسماة سوء المزاج واما ثانيا فلفرط
احتياجه الى حفظ القوى البدنية بحفظ الرطوبات التي بها بقاء الحرارة الغريزية
وذلك لما عرض لها بسبب المرض المضاد لها من الضعف واما ثالثا فلاختصاص
الضعف بامر يقتضي الاستغناء عن الغذاء وهو السكون البدني الحاصل بسبب
ترك القوى البدنية افاعيلها لاعراض النفس عنها انتهى وقد يناقش غيره بانه
احتمال عقلي لا دليل عليه فلا يمكن المصير مع انه لو تم لكانت المعجزة مستندة الى اسباب
عادية كالسحر والشعبذة كما لا يخفى وهو خلاف ما حققناه سابقا مضافا الى
ان ما ثبت عن الشيخ خلاف فرقته ملاحظين ما ذكر في شرح المقاصد والمواقف
وشرحه وغيرها في مقام ذكر حجتهم من ان تجويز خوارق العادات سفسطة اذ
لو جازت لجاز ان ينقلب الجبل ذهبا والبحر دما واواني البيت رجالا كاملا وتولد
هذا الشيخ دفعة بلا اب وام وكون من ظهر المعجزة على يديه غير من ادعى النبوة
بان يعدم المدعي عقيب دعواه بلا مهلة ويوجد مثله في ان العدم فيكون
ظهور المعجزة على يد المثل ولا يخفى ما في تجويز خرق العادة من الخبط والاخلال
لقواعد

لقواعد النبوة وغيرها اذ يجوز ان يكون الاتي بالاحكام الشرعية في الاوقات
المتفردة اشخاصا مماثلة للذي ثبتت نبوته بالمعجزة وان يكون الشخص الذي يتقاضاه
غيره الذي كان عليه الى غير ذلك من المفاسد التي تنافي نظام المعاش والمعاد
والمعاد واجاب عنه في المواقف وشرحه وشرح المقاصد وشرح الفصول
النصيرية وغالب الجواب ان خرق العادة كخلق العجب عنا او خلق السموات والارض
وما بينهما ومن لوازمهما الذي نحن نقول به والجزم بعدم وقوع بعضها
كما في الامثلة المذكورة للنيا في امكانها في انفسها او وادينا عدا الانفعال
وذلك كما في المحسوسات فانا نجزم بان حصول الجسم المعين في الحيز المعين لا يمنع
عدمه ووجوده بدله مع الجزم بجزم مطابقا للواقع ثانيا لا تطرق الشبهة بحيث
الشاهد بشهادة موثوقا بها والعادة تضطر في العلم كالحس مجاز ان نجزم ذلك الجزم
بشئ من جهة العادة مع امكان نقيضه في نفسه وفي الثالث ان المراد بخوارق العادات
امور ممكنة في نفسها ممتنعة في العادة بمعنى انه لو جاز العادة لو قوعها كانقلاب العصا
فامكان نقيضه ورب انتهى وقد يجاب ايضا اولا بان غاية ما يستفاد من الوجه المذكور
اشتمال المعجزة على المفسدة ومن الظاهر ان اشتمال الشئ على المفسدة لا يستلزم امتناع
وقوعه بالذات كاجتماع الضدين نعم لا يجوز عن الحكيم ايجاده وليس هذا محل البحث
كما لا يخفى مع ان ذلك انما يتم على مذهب الامامية دون الاشاعرة وثانيا فان اشتمال
شئ على مفسدة لا يستلزم عدم وقوعه من الحكيم مطلقا لجواز اشتماله ايضا على مصلحة
هي اعظم من تلك المفسدة بل انه يجوز وقوعه من الحكيم ومن الظاهر ان المعجزة كذلك
لان المفسدة المترتبة عليها على تقدير تسليمها لا تقاوم المصلحة التي تترتب عليها كما لا يخفى
وثالثا بان جواز حصول خرق العادة ليس مطلقا بل انما هو اذا شاء الله تعالى
ذلك لحكمته ومن الظاهر انه لا يفعل مفسدة لانه تعالى قادر على دفع جميع المفاسد
وبالجملة لا ريب في فساد القول الثاني وينبغي التنبيه على امور الاول القائلون بعدم
امكان المعجزة ان جعلوا ذلك سببا لسد باب النبوة فهو في غاية الضعف

كما هو ظاهر بعض الحكماء بزعمهم

لان معرفة النبوة لا تتوقف على المعجزة لامكان معرفتها باسباب اخر كما سياتي
انه كما عرفت انتفاء الشي وامتناع سبب خاص لا يستلزم انتفاء المسبب بالضرورة
الثاني اذا قلنا بامكان المعجزة فهل هي واجبة بمعنى انه يجب على الحكيم ايجادها
اولا صرح في جملة من الكتب بالاول ففي الانوار الجلالية يجب خلق المعجزة على يد النبي
لانه لما تساوت اشخاص الانسان في صلاحية النبوة لم يكن الدال على تعيين النبي
الا المعجزة فيكون خلقها واجبا وفي شرح الفصول النصيرية الدليل على وجوبها
هو ان نقول كل مبعوث من حضرة الحق ليبلغهم ما فيه دينهم ودنياهم ولم يتبين
من عند الله تعالى بالمعجزة لم يكن لاولئك القوم طريق يوصلهم الى تصديقه اي تصديق
ذلك ثم قال اعلم ان الناس في المعجزة اقوال فمنهم من انكرها ومنهم من جوزها ومنهم من
اوجبها وحجتهم ما تقدم فظهور المعجزات للرسل واجب وفي زبدة الحكم اعلم
ان النبوة لما كانت رسالة الله تعالى الى خلقه وخلافته في ارضه وهي لا محالة منصب
جليل وجاه عظيم ودعوى على شيء غائب عن الناس مستور عن الحواس ليس لهم عليها
دليل ولا الى معرفتها سبيل فبالضرورة يجب على الله تعالى كما اختص النبي بهذه المرتبة
الجليلة ~~وجاه عظيم ودعوى على شيء غائب عن الناس~~ التي هي منصبه شريف اليه
وخطوة منيفة لديه ان يخصه ايضا بشيء يصدق دعواه ويدل على انه من عند الله تعالى
وان يكون شيئا من خواص افعاله تعالى وخصائصه التي لا اطلاع لاحد عليها مستور وخفية
كما ان ملكا اذا ارسل الى قوم رسولا او امر على بلد اميرا يعطيه كتابا مشتملا
على ختمه وطغراه ليكون حجة له على مدعاه فذلك الشيء يسمى بالمعجزة لكونها بحيث
يعجز الناس طرا عن الاتيان بها ويسمى ايضا خارقا للعادة الجارية في حدوث الحوادث
انتهى والتحقيق ان يقال ان توقفت النبوة على المعجزة كما هو الغالب صارت واجبة لان
النبوة واجبة فيكون ما لا يتم الا به كذلك والا فلا الثالث معجزة الامام كمعجزة النبي
في جميع ما ذكر كما لا يخفى المسئلة التاسعة اعلم انه قد يقع في بادي النظر الاشتباه
بين المعجزة التي هي دليل لصدق الدعوى والسحر الذي هو ليس كذلك فلا بد من بيان
ما الى

بالكتب فهذا الذي ادعى من الامر الغريب الخارق للعادة معجزة فيجب تصديقه
في دعواه والانقياد اليه في مدعاه اولا بل هو سحر فيجب تكذيبه والبحث عنه وقلا
نعم ربما لا يكون الذي اشتبه عليه الامر صاحب الصنعة السحر وماهرا وحاذقا
فيها او لا بل يكون ممن لا اطلاع له على السحر اصلا فان كان الاول فيسهل عليه التمييز
في الغاية غالبا بعد التامل التام الصادق والتدبر الكامل وتفاصيل ذلك في هذا
في جملة من الكتب بقي الكلام في جملة كلام لم فان قيل مع تجويز ذلك يبطل كثير من
المعجزات لاحتمال كونها سحرا قلنا قد مر ان المعجزة تحدث عند طلبها بلا الات
وادوات ومرور زمان وايضا الفرق بين السحر والمعجزة عند العارف
بالسحر وحقيقته ظاهر ولذلك حكم بعض الاصحاب بوجوب تعلمه كفاية وروي
عن شيخنا البهائي انه لو كان خروج الماء من بين اصابع النبي صلعم مع ضم يديه
وقبض اصابعه الى كفه كان يحتمل السحر فاما مع بسط الاصابع وتفريجها فلا يحتمل
السحر وذلك واضح عند من له دربة في صناعة السحر وايضا معجزات الانبياء
لا انه على وجه يكون فيه شبهة السحر الا ان يقول ضعيف العقل انه ما الي في تقليد
فان الساحر ربما يخيل وينظر قطرات من الماء من اصابعه او كفه او من محل صغير
واما ان يجري انهارا كبيرة بمحض ضرب العصا او يروي كثيرا من الناس والدواب
مما يجب بين اصابعه بلا معاطاة عمل واستعانة بالة فهذا مما يعرف كل عاقل
انه لا يكون من السحر وكذا اذا دعا على احد فمات او مرض من ساعته فان مثل
هذا لا يمكن ان يكون سحرا بديهة وما جهة تاثيره فيما كان من قبيل التخيلات والسموم
فاسبابها باطلة وهي عند العقلاء تعلقي بها تفصيلا وعند غيرهم احتمالا كما في سحر سحرة
فرعون واستعانتهم بالزيبق وارائتهم الاشياء بسرعة اليد لا حقيقة لها وما تحدث
بالحبة البغض والهم وامثالها فالظاهر ان الله تعالى جعل لها تاثيرا وحرمها كما
او ما نا اليه وهذا ما لا ينكره العقل ويحتمل ان يكون للشياطين ايضا مدخل في
ذلك ويقل او يبطل تاثيرها بالتوكل والدعاء والايات والتعويذات ولذا كان

شيوع السحر والكهانة واشتغالها في الفترات بين الرسل واخفاء آثار النبوة
واستيلاء الشياطين اكثر وتضعف وتخف تلك الامور عند نشر آثار الانبياء
عم وسطوع انوارهم كامثال الازمنة فانه ليس من دار ولا بيت الا وفيه مصاحف
كثيرة وكتب جمة من الادعية والاحاديث عليهم من اصدادا ومعوذة او سورة
شريفة وقلوبهم وصدورهم مشحونة بذلك فلا يرى منها اثرا بينا في تلك البلاد
الا نادرا في البلهاء والضعفاء والمنهمكين في المعاصي وقد يشيع ظهور آثارها
في اقاصي البلاد ويظهر آثار الكفر وبعد انوار الايمان منها كاقاصي بلاد الهند والصين
والترك واما ما يذكر من بلاد الترك انهم يعملون ما يحدث السحب والامطار فتأثير
اعمال مثل هؤلاء الكفرة في الآثار العلوية وما به نظام العالم مما يأبى بالعقول السليمة و
الافهام القويمة ولم يثبت عندنا بخبر من يوثق بقوله ومن زواهر الحكم اما معرفة المعجزة
بحيث تتميز من غيرها فاما الكذبة فيما فقد الدعوى واما الكل مدة فيمتاز منها واما من
الاعمال الغريبة التي لها اسباب خفية فاما اهل هذه الاعمال فيعرفون اسباب اعمالهم
وانها لا تتأدى الى مثل ما يصدر من حجج الله تع ولهذا كانت السحرة اول من آمن
بالانبياء عم وادعيت بالمعجزات واما غيرهم من اهل التمييز والعلم فيبان لكل واحد
من الاعمال الغريبة يحتاج الى ان يعتد بتمهيد وتهيئة امور وشرائط ولهذا لا
يبلغ التمام حيث انتهى بخلاف المعجزة فانها كلما طلبت فهي حاضرة كما يشهد به عصى موسى
وسحر السحرة واما العامة من الناس فانهم كهامة زرع او كهشيم المحتضر يميلون
حيث يميل بهم وهم في ادنياتهم لا دليل لهم بل انما هم اذناب رؤسائهم والراس يتبع
الذنب فاذا ذهب علماؤهم طريقا اتبعوهم في كل مذهب ومن سراية اما مثل
٣ ونقل الشيخ ابن العالمين عن تلك الغير عن الامور الحاصلة عن الاسباب العادية الخفية
فيمتاز عن المعجزة بالاقتران بدعوى النبوة ثم قال وعلامة السحر ونظائره ان العالم
بتلك الفنون يقدرون على معارضته بخلاف المعجزة فان السحرة مثلا لا يقدرون
على معارضتها وان كانوا ماهرين في فن السحر كما يظهر من قصة سحرة فرعون
والسر

والسر فيه ذلك ان كلما كان سببه عاديا يمكن تعلمه وتحصيله بالتلمذ ومعارضته
وان كان خفيا واما الذي لا يكون سببه عاديا فلا يمكن معرفته من جهة التعلم
ولا معارضته اذ العلم لا طريق اليه الا اسبابه وقد توقفنا انتفائها هنا وفي جميع
البعثين اما امتياز المعجزة من السحر وامثاله للعالم بتلك العلوم واسبابها
وطرق تحصيلها فظاهر اذ هو من جهة علمه يعلم ان المعجزة ليست من اعمالهم
ولذا ان السحرة لو لم يكونوا من اهل العناد واللجاج ينقادون سريعا الى الدعوة
ويصدقون كما يظهر من سحرة فرعون واما غير العالم بتلك العلوم فان كان من
اهل التمييز والشعور فيفرق بين الامرين بان السحر لما لم يحصل الا من الاسباب
العادية فلا محالة يتوقف وجوده في الخارج على تمهيد مقدمة وتهيئة اسباب
ولا اقل من اعمال دقيقة ولهذا لا اقتدار لساحر على السحر في كل وقت وزمان
ولا في كل محل ومكان ولا على اي ما كل ما يريد بخلاف المعجزة فانها ممكنة في اي
وقت اريد وفي اي مكان يتعلق بها المشية وباي نحو قصدت ولا يكون
وجودها موقوفا على تمهيد مقدمة وتهيئة اسباب كما يظهر من استعمالها كل مرة
وعصى [illegible] عم وان لم يكن من اهل التمييز والشعور مثل سائر الناس فلا يكون موسى عم
لهم حجة ودليل في الامور مثل اقوال علمائهم ورؤسائهم وافعالهم فيقتفي
الناس نتيجة الذنب كلما مال اليه علماؤهم مالوا اليه وتابعوهم وفي الخبر الخ واعلم
ان الحيل والسحر صنعة لا بد لها وجوه متى فتش عنها الملكى بتلك الفنون يقف
على تلك الوجوه ولهذا يصح فيها التلمذ والتعلم ولا يختص به واحد دون
آخر ومنها ان المحتالين يأخذون البيض ويضعونه في الخل ونحوه ويتركونه يومين
وثلثة حتى يصير قشره كقشر قالب البيض يمكن ان يطول فاذا صار طويلا
كذلك ويطرح في قارورة ضيقة الراس فاذا صار فيها صب فيها الماء البارد ويحرك
القارورة حتى يصير البيض مدورا كما كان فيتعجب ذلك الذي من قشر النوعية
بذلك بعد ساعات وحينئذ يتعجب منه الكثير او الاخفط المغفلين ان المعجزة مثله

وهو جبلد ونحو ذلك على ما القى سحرة فرعون من حبالهم وعصيهم حتى يخيل الى الناظر
اليه من سحرهم انها تسعى احتالوا في تحريك العصي والحبال بما جعلوا من الزيبق
فلما طلعت الشمس عليها تحركت بحرارة الشمس وغير ذلك من الحيل وانواع التمويه
والتلبيس فخيل الى الناس انها تتحرك كما تتحرك الحية وانما سحروا اعين الناس
لانهم اروهم شيئا لم يعرفوه وخفي ذلك عليهم لبعده منهم فانهم لم يخلوا الناس يدخلون
فيما بينهم وفي هذا دلالة على ان السحر لا حقيقة له لانها لو صارت حيات حقيقة
لم يقل الله تعالى سحروا اعين الناس بل كان يقول فلما القوا صارت حيات ثم قال
تعالى واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون اي القاها فصارت
ثعبانا فاذا هي تبتلع ما يكذبون فيه من الحبال والعصي وظهر ذلك للسحرة على الفور
لانهم لما راوا الايات والمعجزات في العصا علموا انه امر سماوي لا يقدر احد عليه
غير البشر عن تلك الايات قلب العصا ومنها اكلها حبالهم وعصيهم مع كثرتها ومنها
فنا حبالهم وعصيهم في بطنها اما بالتفرق او الخسف واما بالفناء عند من جوزه
ومنها عودها عصا كما كانت من غير زيادة ونقصان وكل عاقل يعلم ان مثل هذه
لا يدخل تحت مقدور البشر فاعترفوا كلهم واعترف كثير من الناس معهم بالتوحيد
والنبوة وصار اسلامهم حجة على فرعون وقومه ثم قال واما معجزات الانبياء والاوصياء و
عم فان اعداء الدين يعتنون بالتفتيش عنها فان لم يعثروا على وجه حيلة فيها و
كل من يسعى في كشف عوارهم وتكذيبهم يفتش عن دلائلهم اهم شي لهم لانهم لم
يوقف فيها على مكر وخديعة فيهم وما لعن شي من ذلك الا ترى ان سحرة فرعون
كانت همتهم اشد في تفتيش معجزة موسى عم فصاروا اعلم الناس ببيان ما جاء
به موسى عم ليس بسحر وهم كانوا احذق اهل الارض بالسحر وامنوا وقالوا لفرعون
وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين
فقتلهم فرعون وهم يقولون لا ضير انا الى ربنا منقلبون وقيل ان فرعون لم يصل
اليهم وعصمهم الله منه انتهى ولا يخفى انا نعلم ارباب الفن كانت للمعجزة من جنس ذلك
الذي
الفن

التي
الفن كالسحر بالنسبة الى ما اتى به موسى عم من القاء العصي وكالاطباء بالنسبة الى ما اتى
به عيسى عم من احياء الموتى وكالفصحاء والبلغاء بالنسبة الى ما اتى به محمد صلعم من
القران بل اصل المعجزة ليس من مجرد تعجيزهم من الاتيان بمثل ما اتى به مدعي النبوة فان
ذلك لا يستلزم العلم بالمعجزة لا عقلا ولا عادة اذ يتفق كثيرا ان يعجز الانسان من
الاتيان بشي مع علمه بامكان تعلق القدرة به عادة بل باحتياجه الى الممارسة في
الفن والاطلاع على قواعده وقوانينه ويقتضي ذلك وذلك غير منكر عند العقلاء
ويشهد عليه عاداتهم واستمرت عليه طريقتهم وقد شاع بينهم انهم يقولون بان اني
لا اقدر على هذا بل ولا غيري ولكن تمكن تحصيله بشي وبرياضة وتعب بان يقولون
ان هذا امر مستحيل عادة ولا اقدر عليه اصلا ان من اتى به نعتقد كونه نبيا
ثم لا يخفى ان اطلاع ارباب الفنون على الاستحالة والعدم لا يكون متحدا بالنسبة الى
جميعهم مطلقا بل قد يكون كل بعض النكت لكن بل يحصل الاختلاف منهم ولا اشكال
ولا شبهة في ان الممارسة وكثرة التامل في الفن والعدم مما لبيانا في معرفة ذلك
وان كان الثاني فقد تحصيل التمييز والمعرفة يكون الاتي بمعجزة وامر مستحيل عادة
يعجز عنه البشر او سحر يقدر عليه البشر بعد تحصيل اسبابه بمجرد اتفاق اهل صنعة
السحر على احد الامرين ولا يخفى ما ذكر بان اتفاق السحرة بل يجري مجرى في اتفاق
اهل كل فن وصنعة باتفاق اهل كل فن على كون الاتي بالذي ينتسب منهم معجزة
وامر مستحيل عادة مما يفيد العلم بذلك بالنسبة الى الجاهل بذلك وذلك مما لاريب فيه
ولا شبهة يعتريه الا ترى انه اذا وقع الاشتباه في شي هل هو ذهب او غيره وهل
هو جوهر او غيره ووقع اتفاق اهل الصياغة واهل الجواهر على احد الامرين
حصل القطع بزوال اشتباه الجاهل الخارج عن الصناعة وبالجملة رجوع العقلاء
الى اهل الخبرة وحصول القطع لهم بحيث يعلمون باتفاقهم على امر لا ينبغي انكاره
وقد استمر عادتهم وجرت سجيتهم قديما وحديثا في موارد الخصوص والتزموا ذلك
ان الخبير بالفن ولما هو فيه اذا اخبر بشي من مطالبه جاز لما يخبر به صوب بالاغراض

ولا اشكال في حصول الظن بصدقه فاذا عاضده خبر مثله بذلك يقوى وهكذا
يتقوى الظن بكثرة الاخبار المتماثلة الى ان يبلغ العلم عادة ومما يعضد ما ذكرناه رجوع
العلماء قديما وحديثا في الفنون الكثيرة المتخالفة الى اتفاق اربابها وتحصيلهم القطع
بذلك وقد جعله محققو الشيعة الاثني عشرية من الحجج الشرعية اصولا
وفروعا ومن الاسباب الكاشفة على وجه القطع واليقين عن قول المعصوم ع و
بالجملة لا ريب ولا شبهة ان الاتفاق من الاسباب المفيدة للعلم واليقين عادة =
كالتواتر والحدس والتجربة والاحفاف بالقرائن فاذا قيل لا شيء من الاتفاق بمفيد للعلم
عادة كان كذبا قطعا نعم اذا قيل كل اتفاق مفيد له كان كذبا واذا بطلت القضيتان
الكليتان الايجابية والسلبية لزم صحة قضيتين جزئيتين احديهما موجبة وهي
القائلة بان بعض الاتفاق يوجب العلم والاخرى سلبية وهي القائلة بان بعض
الاتفاق لا يوجب العلم وذلك لان بطلان الكليتين لا يكون الا بصدق النقيض
وهو هنا الايجاب والسلب الجزئيين ولا شك ان اتفاق اهل الفن على ما ذكرنا
وصح بعلم كونه خاليا عن الاغراض الفاسدة والتمويه والتزوير والتغيير وكونه
ناشيا عن التدبر الكامل والتامل الصادق وعن غاية الجد والجهد واستفراغ
الوسع والانصاف يكون مفيدا للعلم العادي كافادة التواتر ونحوه ولا يقدح في
العلوم العادية امكان الخلاف بل الذي ينافيها احتمال الخلاف لا من جهة قدح
سبب افادتها العلم فانه غير معلوم عادة وذلك واضح فالمناط في افادة
الشيء العلم العادي وكونه عادة مفيدا له وامكان استفادة العقلاء منه العلم وارتفاع
تشكيكاتهم بمحض الاطلاع ولا ريب في ان اكثر علوم العقلاء من هذا القبيل لا يقال
الاتفاق امر غير ممكن التحقق عادة وان جاز عقلا لان افراد بني
ادم لا يتفقون على ماكل واحد ولا على شرب واحد ولا على ملبس واحد ولا
على سليقة وطبيعة واحدة وقد صار بعض الى امتناع ذلك لانا نقول ان كان
المراد من الاتفاق المدعى امتناعه عادة اتفاق جميع افراد بني ادم في ذلك على

تقدير

تسليمه غير قادح هنا لانا لم ندع ان اتفاق الجميع هنا من المميزات بين المعجزة
وغيرها وان كان المراد من الاتفاق الاتفاق في الجملة كاتفاق اهل فن
من فن واتفاق جماعة على امر فذلك في غاية الفساد اذ امكانه مما يقضي
ببداهة العقل وبداهته بل وقوعه في غاية الكثرة والشيوع بل قلما يتفق
مسئلة من المسائل العلمية عقلية كانت او نقلية لا يقع فيها الاتفاق من
جمهور بعض الحيثيات وان وقع فيها الخلاف من حيثية اخرى وكذلك الحال في
الصنايع والحرف بل لو قيل ان التفرق وعدم الاتفاق مطلقا في امر من الامور
من المحالات لم ننكره وبالجملة ليس المراد من الاتفاق الذي يجعل مميزا بين المعجزة
وغيرها بل اتفاق خاص جرت العادة بحصول العلم منه بعد ملاحظتها او
هذا امر لا ينبغي الريب في امكانه وتحققه كثيرا بل التحقيق ان المنشا في افادة التواتر
العلم العادي هو نفس الاتفاق كما لا يخفى ومما يعضد ما ذكرناه ضروريات
الدين والمذهب وغيرها فانها من اقسام الاتفاق قطعا جزما وقد صار معظم
المحققين الى امكان الاتفاق ووقوعه عادة فلا اشكال في ذلك والايراد
المذكور جدلي ومن اراد الزيادة على ما ذكر فليراجع الى باب الاجماع من كتب الاصول
الفقه ولا يقال ان الاتفاق وان كان امرا ممكنا في نفسه ولكن الاطلاع عليه والعلم
غير ممكن عادة ومن الظاهر ان الاستدلال به يتوقف على العلم به لا على وجوده
لانا نقول ذلك باطل بل العادة تشهد بامكان الاطلاع عليه وتوهم بعض من لا
يتحقق له عدم امكان الاطلاع عليه غير قادح مع معارضته بتصريح معظم المحققين
الى امكان الاطلاع عليه وقد حققوه في اصول الفقه ولا يقال لم يذكر احد من المتكلمين
اتفاق اهل الفن من جملة الامور المميزة للمعجزة من السحر وغيره وذلك دليل
على انه لا يصلح لذلك لانا نقول ليس في ذلك دلالة على ما ذكر بوجه من الوجوه
كما لا يخفى ولا يقال لا يحصل الاتفاق على شيء ولا يحصل العلم به كما في الاتفاق على
خلافة الشيخين وذلك دليل على ان الاتفاق لا يحصل منه العلم مطلقا لانا نقول

يمنع من دلالته ذلك على ما ذكر بوجه من الوجوه ولا يقال هذا يدل على فساد الوجه المذكور
وعدم حصول صحته للفرق بين المعجزة والسحر ما ذكره المصنف المشار اليه في اول
الكتاب فانه قال معترضا على من جعله فارقا بينهما والذي ذكره في المقدمة الثانية
من ان المعجزة تعرف بتصديق اهل الفن بان يعترفوا بعجزهم عن الاتيان بمثله
يجاب عنه بان هذا الكلام لا يسمع منهم في حق انفسهم ولا في حق غيرهم من سائر
الخلق لانهم لا يعلمون بعموم تمام الخلق وايضا لا يعلم من عجزهم عن الاتيان بالمثل ان
الماتي به معجزة لاحتمال كونه سحرا ثم قال فان قالوا انما يعلم بان اعمال عيسى وموسى
ليست طبا ولا سحرا انه لم يعتمد على تصديق الاطباء والسحرة لاحتمال كون تلك الاعمال
من الطب والسحر قلنا في الجواب اما معجزات عيسى عم فاكثرها كانت من جملة ما لا
يحتمل احد كونه طبا اذ لم يسمع ولم يكتب ان طبيبا عالج وصلح بمحض التكلم والارادة
حتى يحتمل كون احياء الموتى منه من ذلك القبيل ولم يحتمل احد سابقا ولاحقا
لاحقا ان يحيي طبيب حاذق الميت وكل احد يعلم بالبديهة ان الطب تدبير في
البدن بواسطة الغذاء والدواء لا علم بمجرد التكلم والارادة فاحتمال الطب
في البدن بواسطة الغذاء هو مطلقا لا يتطرق في اعمال عيسى عم فان قيل هب دفع
احتمال الطب في اعماله عم يحتمل كونها سحرا كما يحتمل في اعمال موسى عم فهنا يتوقف دفع
هذا الاحتمال على تصديق السحرة بانها ليست من فن السحر قلنا هذا باطل اما اولا
فلان تصديق السحرة لو كان محتاجا اليه في معرفة كل معجزة كان محتاجا اليه
في معرفة كل معجزة كان محتاجا اليه في معجزة محمد صم فلا يتم الاستدلال على انها
ليست سحرا واما ثانيا فلان معجزات عيسى وموسى كما لا يحتمل ان يكون من سائر
الفنون كذا لا يحتمل ان يكون من فن السحر اذ لم يرو ولم يسمع ولم يكتب ان ساحرا
احيا ميتا او فلق البحر حتى يحتمل كون ما فعلاه من هذا القبيل فهذه الاعمال كما انها
خارقة للعادات غير السحر كذلك هي خارقة لعادة السحر اذ لم يحصل من فن
السحر حياة الميت ولا انفلق به فلق الماء للاصل فيقول ما دام لم يات بتلك الاعمال
غيرها

غيرها لم يصدق عليها حد المعجزة التي هي خارق العادة الكلية وهذا المقدار يكفيها
بخلاف الصنائع الجزئية التي لا يصدق عليها حد المعجزة اذ ليس فيها عادة حتى يتحقق
خلاف العادة انتهى لانا نقول جميع ما ذكره المصنف في المذكور فاسد اما قوله في جواب
بان هذا الكلام يسمع منهم في حق انفسهم اه فلان المذكور في المقدمة الثانية ان اتفاق
اهل الفن على كون الماتي به مما يعجز البشر عن الاتيان به يكون دليلا على كون ذلك معجزة
وذلك لان المدعي لذلك هكذا عبارته ان حصول العلم بكونه معجزة انما يتصور بوجوه
احدها كون الشخص من اهل تلك الصنعة والحرفة ككونه ساحرا من السحرة بالنسبة
الى ما صدر عن موسى عم من المعجزات او كونه طبيبا من الاطباء بالنسبة الى ما صدر
عن عيسى عم وكونه عالما بفن الموسيقى بالنسبة الى ما صدر عن داود عم وهكذا وثانيها
ان يعلم ذلك باتفاق اهل الفن مثلا اذا لم يكن الشخص ساحرا فقد حصل له باتفاق
السحرة بكون ذلك مما لا يمكن ان يحصل بفن السحر فان جمع الفصاحة انما يعلم
كونه معجزة لا سحرا اما للسحرة فلعلمهم بالسحر واما لغيرهم فلاقرار السحرة بحيث
يمتنع عادة تواطئهم على الكذب بانه ليس من فن السحر والا فمع قطع النظر عنهما كيف
يمكن الفرق بينهما اذ الجاهل بالسحر يحتمل ان يكون كل معجزة سحرا اذا كان من جنس
التغيير في الصورة وكذا الجاهل بالطب يحتمل كون كل معجزة طبا اذا كان من فن التصرف
في الابدان وهكذا فلو اتى بالسماء الى الارض او رفع الارض الى السماء فلا يرتفع عنهما
هذا الاحتمال عند الجاهل بالفنون نعم اذا كان الشخص ساحرا او طبيبا مثلا فقد
حصل له العلم بكون ما اتى به معجزة لا سحرا او طبا بلا كلفة ومشقة وكذا اذا اجتمع
عليه جمع من السحرة والاطباء بحيث لا يحتمل تواطئهم على الخطاء واقروا له بذلك
وقد حصل له العلم ايضا وليس طريق الاول باقوى من الثاني في افادة العلم
بل الحق ان لها جهة قوة ليست للاخر اذ الاول من حيث كونه بعيدا عن واسطة الغير يكون
اقوى من الثاني والثاني من حيث كونه ناشيا باتفاق جمع كثير وجم غفير لا يحتمل
اتفاقهم على الخطاء يكون اقوى من الاول وعلم غير السحرة والاطباء بنبوة تمام من

فقيل الثاني فانا لما علمنا اجمالا اتفاق السحرة والاطباء على ان من صدر
عنه ما ليس بسحر ولا طب معجز علمنا نبوته اذ لك ولولا هذا العلم اجمالا
لا احتملنا كونه ما ليس بسحر ولا طب فعلمنا نبوته ساحرا او طبيبا كما احتملنا
نبوتهما فلولا ان من السحرة موسى عليه السلام بعد ملاحظة البينات عنده فلا يتم حجة
الله على فرعون ولا يستحق العذاب لا في الدنيا ولا في الاخرة بانكار ما جاء به موسى ع
لاحتمال السحر في نظره لكن لما آمن السحرة به اولا بعيد ذلك صدقه ثم حجة عليه اذ لا
يحتمل العقل كون اتفاقهم على الاقرار بالمعجزة من باب الاتفاق على الخطا فما تحقق
العقاب في الدارين انتهى ومن الظاهر ان هذه العبارة صريحة فيما ذكرناه وهو موافق
للتحقيق كما بيناه سابقا فما نسب المعترض الى القائل المقدمة الثانية انه جعل مجرد
اعتراف اهل فن بعجزهم عن الاتيان بالمثل دليلا على المعجز مرية واضحة لا تخفى
وبالجملة المناط في معرفة المعجزة على الوجه الثاني اتفاق اهل الفن على كونه لا يأتي به
ما يعجز عنه البشر وهو مما يفيد العلم بذلك عادة كما ان التواتر يفيد العلم عادة واما
مجرد اقرار اهل الفن بعجزهم عن الاتيان بالمثل فذلك لا يفيد العلم بالمعجزة غالبا
اذ كثيرا ما يتفق العجز عن شيء مع علم العاجز بامكانه بالنسبة الى سائر افراد البشر ولو
في الجملة والفرق في عدم حصول العلم بالمعجزة بهذا بين ارباب الفن وغيرهم كما لا
يخفى فتفصيل المعترض لا يفيد شيئا ولا يعتد به ثم ان هذا الكلام اه فاسد جدا واما قوله
فلانهم لا يعلمون بناه فلانه ان اراد به انا امتناع علمهم بقوة تمام الخلق كما يمتنع الجمع
بين الضدين فهو باطل اذ لم نجد دليلا عقليا على امتناع علمهم بقوة تمام الخلق بل
العقل يحكم بكون ذلك من الامور الممكنة بالذات كما يحكم بسائر الممكنات بالذات
من غير فرق اصلا كما لا يخفى وان اراد ان ذلك ممتنع عادة فهو باطل ايضا اذ
العلم بقوة تمام الخلق غير عزيز فانا نقطع بان جميع افراد بني آدم من الموجودين
الآن في جميع الامكنة واطراف العالم والذين مضوا والذين يأتون الى يوم
القيمة يقدرون على حمل مثقال من الحنطة والشعير ونحوهما لولا المرض وكذا

يقدرون

يقدرون على الاكل والشرب ونحوهما وكذا نقطع بانهم لا يقدرون على حمل جبل وقرية
ونحو ذلك لولا المانع فقد ثبت بذلك ان العلم بقوة تمام الخلق امر ممكن عادة بل
هو في غاية الشيوع والكثرة ومجرد عدم امكان رؤية الجميع غير قادح بالضرورة والا
لما جاز للعقلاء الحكم على الغائبين والمعدومين والماضين والمستقبلين وذلك
باطل بالضرورة ثم ان ما ذكره مع ضعفه يستلزم امتناع العلم بالمحال والامكان العادي
وهو مستلزم للقدح في معرفتنا اصل المعجزة التي حقيقتها خرق العادة وهو في
جانب المليين القائلين بالنبوات المتوقف ثبوتها على المعجزات التي يتوقف العلم
بها على العلم بخوارق العادات المتوقف على معرفة مقدرة الخلق ومقدارها فتامل
فلا يجوز للنصراني القدح في ذلك الا الخروج عن كونه صاحب دين وملة ومن الظاهر
ان النصراني واليهودي اذا نازعنا المسلمين من حيث الاسلام والتهود والتنصر
ينبغي ان لا يعتبرا ما يتوقف عليه اصل الدين وما هو من لوازم الملة وينبغي ان يكون
نزاعهم في اصل حقيقته ما يتوقف عليه حقيقة الاسلام وعدمها كما لا يخفى
سلمنا ان العلم بقوة تمام الخلق امر ممتنع عادة ولكن لم لا يجوز ان يسهل الله تعالى
ذلك لاهل الفن بالالهام ونحوه ليسهل معرفة المعجزة فيكون هناك معجزتان
احديهما ما اتى به النبي والاخرى اعلام اهل الفن بقوة تمام الخلق الذي يسلم كونه
ممتنعا عادة فتامل ومع ذلك كله فقوله لانهم لا يعلمون بقوة تمام الخلق لا يصلح
دليلا على ان اعتراف اهل الفن بعجزهم عن الاتيان بمثل ما اتى به مدعي النبوة لا
يكون دليلا على كون ما اتى به معجزة كما لا يخفى واما قوله قلنا في الجواب اما معجزات
عيسى اه فلان المعجزات المنقولة عن عيسى من احياء الموتى وابراء الاكمه
والابرص قد يحتمل فيها تحصيل الطبيب كونه من جهة علم الطب حيث لم يجد
اتفاق الاطباء على كونه معجزة ودعواه ان اهل العلم لا يحتمل كونه من جهة الطب
باطلة لعدم الدليل عليها واما قوله اذ لم يسمع اه فلا يصلح لاثبات تلك الدعوى
اذ عدم السماع وعدم الكتابة لا يستلزمها لا عقلا ولا عادة فكم من احتمال لا

يكون منشائه السماع والكتابة بل يكون منشائه الامكان الذاتي على ان ما ادعاه من عدم
وعدم الكتابة دعوى خالية عن الشاهد فلقائل ان يقول لعله سمع وكتب فلك عدم
علمك بالامر بين لا يستلزم العدم في الواقع اذ من القواعد العقلية المقررة البديهية ان عدم
الوجدان لا يدل على عدم الوجود وكذلك قوله لم يحتمله احد سابقا ولا احتمله لاحقا
ومن الغريب انه ادعى ممتنع من علم الغيب اختص تمام الخلق واضعف منه دعوى اتفاق جميع الخلق
من السابقين واللاحقين على بطلان احتمال كون ما اتى به عيسى ع انما هو من الطب
فتدبر وبالجملة ما ذكره لا يدفع احتمال الطب بوجه من الوجوه على انه لا شك في ان
اتفاق اهل الفن على امر وتصريحهم اقوى دلالة مما ذكره من عدم السماع وعدم الكتابة
لو سلم دلالتهما على ما ادعاه فان الاول وجودي قد جرت العادة بحصول العلم منه
غالبا بخلاف الثاني كما لا يخفى فمنع دلالة الاول بالمرة واثبات دلالة الثاني تحكم صرف
لا يخفى واما قوله وكل احد يعلم بالبديهة الخ فلممنع منه واي دليل عليه على ان الحصر
واضح الفساد فانه يتفق كثيرا للاطباء المعالجة بغير الغذاء والدواء من الحيل وسائر
التدابير ومن جملتها التدبير في المعالجة بالاحزان والبغض والجزع والمناظر كما يظهر من
ملاحظة الكتب الطبية وبالجملة من لاحظ الكتب الطبية وما حكي عن الاطباء من
معالجة الامراض الصعبة المعالجة بالامور الغريبة التي ليست من الغذاء والدواء
ظهر فساد ما ذكره سلمنا الحصر ولكن انما يعلمه ارباب فن الطب واما الجاهل
به فلا يعلم قطعا خصوصا اذا كان من العوام والسفلة فان قلت الجاهل بالحصر
يحصل العلم به من تصريح الطبيب به قلت ان اردت بعض الاطباء فذلك لا يفيد
العلم بين العادة وان افاد الظن فليس بحجة وان اردت جميعهم فذلك مما
لا يمكن العلم به لاكثر الناس خصوصا الطائفة القائلة بامتناع الاتفاق والطائفة
العاملة بامتناع العلم به فلا يتم الحجة بالنسبة الى جميع العباد بل ومعظمهم سلمنا
امكان العلم باتفاقهم وتمكنهم لكنه لا يوجب الجاهل العلم بالحصر فكذا لا يوجب له
العلم بالمعجزة الا ان ادعي حصول العلم في المقامين فالتفرقة تحكم يجب فانتفاء

احتمال



احتمال الطب فيما اتى به عيسى ع قد يكون باعتبار الاطلاع على القواعد الطبية
وكونه ماهرا في فن الطب وقد يكون باعتبار اتفاق الاطباء على كونه معجزا
وانه ليس من الطب وقد يكون بغير ذلك فلا يمكن ان يدعي ان السبب في ذلك ما
ذكره وحده فتدبر واما قوله قلنا هذا باطل الى آخره فلان هذا الجواب لا يرد
الايراد المذكور بوجه من الوجوه وليس واقعا على قانون المناظرة كما لا يخفى
ثم انا لا نسلم ان كل معجزة تحتاج فيها الى تصديق السحرة فيحتاج اليه في كل معجز
حتى في معجز نبينا ص لكن ننتج من تحققه انه هو متحقق ولما قوله واما نبينا ص
فلما جاء به مما سبق من ان عدم السماع والكتابة لا يدفع الاحتمال المذكور بالنسبة
الى الجاهل بالفن خصوصا بعد ملاحظة الخلاف الواقع بين المتكلمين في انه
هل يقدر الانسان على ايجاد جسم وتبديل صورة بصورة حقيقية نوعية كما تقدم اليه
الاشارة ثم انه يرد ما ذكره لو كان كافيا في دفع احتمال السحر ونحوه من الامور الباطلة
في معجزة نبينا ص الباقية الى الآن بل الى آخر الدهر وهي القرآن اذ لم يسمع ولم يكتب ان
رجلا لم يقرأ ولم يختلف الى معلم ولم يتلمذ عند استاذ ولم يجالس مع العلماء للاستفادة
منهم لا في الخفاء ولا في الملاء مع تهمته وابتلائه بالمحن العظيمة من معاداة الاعداء
الذين من جملتهم اقاربه ومكر الملكين وجمع المعاندين والفضلاء والفاقة اتى بمثل
ما اتى به من القرآن العظيم والفرقان الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه الذي تحير فيه عقول العقلاء وتاه فيه افكار العلماء المتقدمين والمتأخرين
وذلك لاشتماله على جميع العلوم ودقائق جميع الفنون من النحو والصرف واللغة
والمعاني والبيان والبديع والحكمة والكلام والاصول والفقه وغير ذلك
وقد خاض اهل كل فن فيه قديما وحديثا فلم يجدوا فيه خللا ولا زللا بل وجدوه
في اعلى الدرجات واسنى المراتب ولكون الاعجاز باهرة ودلالته ظاهرة على النبوة
بل هو اولى من معجز عيسى ع وموسى ع وذلك لوجهين احدهما ان معجزتهما
قد وقع في زمان قليل وانقضى ولم يبق هذه الاطائفة قليلة فلم يحصل للغائبين

الا نقلها ومن الظاهر ان النقل لا يكون حجة الا بعد كونه متواترا او محفوفا بالقرائن
القطعية وتحققهما مع قطع النظر عن الاسلام في غاية الاشكال خصوصا مع هذه المدة
الطويلة ومع ذلك يجب نقل الواقع بتمامه مع جميع الامور المعتبرة ومن الظاهر ان النقل
ليس كذلك لوجوه الآن منها انه ان السحر لا يحتمل فيها انه لم يسمع ولم يكتب عليهم في مسائل
قد دونهم على العلوم الدقيقة الغالية بحيث لو كان السحر مما يحتمل الجاهل على التبايع العقلاء
الى تحصيله ولبذلوا غاية جهدهم وجهدهم في حفظه وتنقيحه وبالجملة لا شك ولا
شبهة في ان القرآن الكريم اتم معجزة واضبط حجة واقوم محجة وسيأتي انشاء الله تعالى
تفصيل وجه اعجازه بما لا مزيد عليه وليس الطريق الى معرفة كونه معجزة منحصرا في
مجرد اتفاق اهل الفن من الفصاحة والبلاغة على كونه معجزة حتى يجيء للنصراني المشار اليه
منع كونه معجزة بالمناقشة في ان اتفاق اهل الفن وتصديقهم لا يقتضي معرفة المعجزة
والتفرقة بين معجزة عيسى ع وعيسى ع ومعجزة نبينا ص بالنحو الذي ذكره بل له طرق
اخر غير ذلك ومن جملتها الطريق الذي ذكره ذلك في معرفة معجزة عيسى ع وموسى ع
وهو على الظاهر من اضعف طرق معرفة المعجزة ان سلمنا صلاحيته لمعرفتها
في الجملة كما لا يخفى هذا وعدم نفي الغاية ما يلزم على كلام النصراني المذكور ان الجاهل باعجاز
القرآن لا يمكنه معرفته من اتفاق البلغاء والفصحاء على كونه معجزة وهو لا يقتضي
عدم ثبوت اعجازه بالنسبة الى خصوص البلغاء والفصحاء الذين هم من اهل الفن
بل هو معجزة عندهم لا لاتفاقهم عندهم لاتفاقهم على انه ليس مقدور البشر وقد عرف
النصراني بان للماهر في الفن تقتضي الاطلاع على المعجزة فتدبر ثم انا نقول ان المعجزة
التي اثبتها لعيسى ع ثابتة لنبينا ص ونعرف ذلك بما يعرف به معجزة وهو نقل
النقلة وسيأتي الى ذلك الاشارة فالحكم بنبوة عيسى دون نبينا ص مع الاشتراك
في النقل ومقدار صحته واضح وقد اشير الى هذا في الخبر الذي رواه في البحار
عن كتاب التوحيد والعيون عن ابي محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم
الايلاقي عن ابي محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي عن ابي عمرو محمد بن عمر
بن

ابن عبد العزيز الانصاري الكجي انه قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم
الهاشمي يقول لما قدم الرضا عليه السلام الى ان قال فقال له الرضا عليه السلام يا راس الجالوت
اسألك عن نبيك موسى بن عمران فقال سل قال ما الحجة على ان موسى ع ثبتت
نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجيء به احد من الانبياء عليهم السلام قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق
البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء
للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها قال الرضا عليه السلام صدقت في انها كانت
حجة على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثلها قال الرضا عليه السلام صدقت في انه
كانت حجة على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم
جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى ع لم يكن له نظير
من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الاعلام بمثل
ما جاء به قال الرضا ع فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى ع ولم يفلقوا
البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى ع يده
بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك انه متى ما جاءوا على
نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاءوا بما لم يجيء به موسى او كان على
غير ما جاء به موسى ع وجب تصديقهم قال قال الرضا ع يا راس الجالوت فما يمنعك
من الاقرار بعيسى بن مريم ع وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين
كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله تعالى قال راس الجالوت يقال انه
فعل ولم نشهده قال الرضا ع ارأيت ما جاء به موسى ع من الآيات شاهدته اليس
انما جاءت الاخبار من ثقات اصحاب موسى ع انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك ايضا
اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم ع فكيف صدقتم ولم تصدقوا بعيسى فلم
يحر جوابا قال الرضا ع وكذلك امر محمد ص وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله ومن
آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن
الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيامة

ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاؤا بايات كثيرة لا تحصى قال راس
الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ع ولا خبر محمد ص ولا يجوز ان نقر لهما بما لم يصح قال
الرضا ع فالشاهد الذي شهد لعيسى ع ولمحمد ص شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا
بالهربذ الاكبر فقال الرضا عليه السلام اخبرني عن زردهشت الذي تزعم انه نبي ما
حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم ياتنا احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من
اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال اليس انما اتتكم فاتبعتموه
قال بلى قال فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى
وعيسى ع ومحمد صلوات الله عليه واله فما عذركم في ترك الاقرار لهم اذ كنتم انما اقررتم
بزردهشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع الهربذ
الحديث هذا ولنبينا ص معجزات كثيرة غير ذلك سياتي اليها الاشارة ان شاء الله تعالى
ولا يتوقف ثبوت كونها معجزة على تصديق اهل الفن بذلك كما لا يتوقف ثبوت معجزية
القران على ذلك كما لا يخفى فتطويل التفتازاني في الكلام في ان اتفاق اهل الفن كاف ويصلح
لاثبات المعجزة زعما منه ان ثبوت كون القران معجزة متوقف على ذلك على الظاهر
ليس في محله واما قوله فنقول ما دام لم يات بمثل المعجز غيره ما يصدق عليه حد
المعجزة او فالمنع من صدق حد المعجزة على ذلك مع تحقق احتمال الخلاف سلمنا ولكن نمنع
ان مجرد الصدق كاف اذ ليس المناط في ثبوت النبوة بالمعجزة صدق اللفظ عرفا
لانه ليس من الاحكام المتعبد به والتي يناط بصدق الالفاظ كما في الحكم بنجاسة الكلب
ونجاسة البول ومطهرية الماء ونحو ذلك كما هو واضح بل المناط في ذلك كون الشيء محصلا
للعلم والجزم والقطع بالواقع بالضرورة وبالجملة من يتمسك بالمعجزة على النبوة يريد
انها تفيد القطع بها لا انه يجب الحكم بها تعبدا كما يجب الحكم بالملكية بمجرد اليد والتصرف
وشهادة العدلين وبالجملة جميع ما ذكره التفتازاني ههنا بعيد عن التحقيق بل
هو محض الباطل نعم يرد على ما اورد عليه التفتازاني اولا ان خصوص معرفة المعجزة
في الامرين الذين تقدم اليهما الاشارة في كلامه باطل جدا ومع ذلك لم يصرح باحد
من

من العلماء بذلك لان لمعرفة المعجزة طرقا واضحة سياتي اليها الاشارة ومنها
ان اطلاقه الحكم بان تصديق اهل الفن يوجب معرفة المعجزة ضعيف اذ قد يكون
المصدقون من اهل طائفة قليلة ليس لهم التدرب الكامل في الفن مضافا الى انه
قد يحتمل في حقهم التعصب واللجاج والكذب فالاولى تقييد ذلك بما اذا يفيد العلم
بالاعجاز عادة كما اذا كانوا طائفة كثيرة بارعين في الفن باذلين الجهد في تحقيق
المطلب مجتنبين عن اللجاج والعناد كما لا يخفى فتامل وينبغي التنبيه على امور الاول قد
يظهر من جملة من الكتب ان الفرق بين المعجزة والسحر بغير ما تقدم اليه الاشارة
ففي شرح المقاصد السحر اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة
بمباشرة اعمال مخصوصة يجري فيها التعلم والتتلمذ وبهذين الاعتبارين يفارق
المعجزة والكرامة وبانه لا يكون بحسب اقتراح المقترحين وبانه يختص ببعض
الازمنة والامكنة او الشرائط وبانه يتصدى بمعارضته ويبذل الجهد في
الاتيان بمثله وبان صاحبه ربما يعلن بالفسق ويتصف بالرجس الظاهر والباطن
والخزي في الدنيا والاخرة الى غير ذلك من وجوه المفارقة وفي تفسير البيضاوي
المراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشياطين بالتقرب اليها
لا يستقل به الانسان وذلك لا يستتب الا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس
فان التناسب شرط في التضام والتعاون وبهذا تميز الساحر عن النبي والولي
وفي البحار قال بعض الفرق بين السحر والمعجزة والكرامة ان السحر يكون بمعاناة
اقوال وافعال حتى يتم للساحر ما يريد والكرامة لا تحتاج الى ذلك بل انما تقع غالبا
اتفاقا واما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي ونقل امام الحرمين الاجماع على
ان السحر لا يظهر الا من فاسق والكرامة لا تظهر على فاسق ونقل النووي في
زيادات الروضة عن المتولي نحو ذلك وينبغي ان يعتبر بحال من يقع الخارق
منه فان كان متمسكا بالشريعة متجنبا للموبقات فالذي يظهر على يديه من
الخوارق كرامة والا فهو سحر لانه ينشا عن احد انواعه كاعانة الشياطين
وفي حاشية التقديس للاردبيلي على التجريد والاحتياج في تعريف المعجزة الى قيد عدم

المعارضة لاختراع السحر والشعبذة اما الاول فلانه ليس لهما حقيقة بل مجرد خيال ووهم
او لان ذلك عادة وليس بخارق للعادة بل هو عادة وان كان خلا منهما ايضا الاحتمال ان
يكون المراد بالدعوى دعوى النبوة او انه لا بد من الدعوى وليس كذلك فيما ينفي المعجز
بغير الدعوى في الاخيرها قبل تبعض ما اذا دل على خلاف دعواه وفي اللوامع المراد من
المعجز الخارق للعادة الذي يسلم اهل العادات من وجه عن عادتهم وان جوزوا
لا يكون الا من مختص بامر غريب خارج عن طور الخلق فالذي يصدر منه الامر المذكور
ان كان ذا نفس شريرة واعمال قبيحة وداعيا للناس الى الفسق والظلم والقبائح فهو ساحر
وذو شعبذة وان اختص ذلك بكان دون مكان وبكيفية دون اخرى فليس بمعجز او بكيفية م
ايضا بل هو سحر وشعبذة لان المعجز يمكن على جميع الحالات هذا ويمتنع صدوره مقارنا
لدعوى النبوة بناء على قاعدة الحسن والقبح العقليين فان قلت لا نسلم ذلك فان الدجال
او نحوه مقارنا لدعوه النبوة قلنا ذلك ممنوع فان الدجال لم يدع النبوة بل ادعى الربوبية
ولما كانت هذه الدعوى ظاهرة البطلان فلا يحتاج في ابطالها الى منعه عن الاتيان
بذلك وان صدر ذلك من التقي الصالح من غير دعوى نبوة فهو ولي وما صدر منه كرامة
وان صدر ذلك منه مقارنا لدعوى النبوة لمعارضة منكر بها فهو نبي مطهر ان كان نبي
لا بد له من اظهار ذلك وفي الخرائج اني اذكر ما ينكشف به الفصل بين الحيل والمعجزات
وتظهر به المعرفة والى دقيق حقيقة الدلالات والعلامات لكل ذي راي صائب
ونظر ثاقب والله الموفق المعين باب في ذكر الحيل واسبابها والاتهام وكيفية التوصل
الى استعمالها وذكر وجه اعجاز المعجزات اعلم ان الحيل هي ان تري صاحب الحيلة
الامر في الظاهر على وجه لا يلتبس على محصل وجه الحيلة نحو عجل السامري الذي
جعل فيه خروقا تدخل فيها الريح فيسمع منه صوت ومنها المجوفة المنقبة نحو ان
يرى الناظر كانه فرخ حيا انه خفقه حركاته ولا ينجم في الحقيقة ثم يرى من
بعد انه اصطاده وشبه هذا الجنس من الحيل السحر وليست معجزات الانبياء والاوصياء
من هذا الجنس لان الذي ياتون به من المعجزات يكونون على ما ياتون به والعقلاء
يعلمون ان ما كان لا يشكون فيه وانه من السباع والبهائم والطيور وعلى

الاستمرار

الاستمرار وفي الاستمرار وفي اشياء مختلفة والاخبار عن الغيب وبحو القران في مثل بلاغته
والنصرة وانه كان يعلم كونه معجزا اكثر الناس بالاستدلال وبهذا قال تعالى في قوم فرعون
وما رواه من معجزات موسى بهم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فان قيل
ما انكرتم ان يكون في الادوية ما اذا استر هيئة حية وعاش واذا جعل في عصا ونحوها
صارت حية واذا سقي صبيا ان تكلم واذا شرب الانسان صار بليغا بحيث يتمكن من مثل
بلاغة القران قلنا ليس يخلو اما ان يكون للناس طريق الى معرفة ذلك الدواء او لا
يكون لهم طريق الى معرفته فان كان لهم اليه طريق يلزم ان يكون الظفر به ممكنا وكان
يعارضونه فلا يكون معجزا وان لم يمكن الظفر به معجزا لانه يعلم انه ما ظفر به الا بان اطلعه
الله تعالى عليه وان كان مما لا يطلع عليه احد الا نبي برسول علم بذلك صدقه بعد علمه
بخبر ان ذلك ليس من قبيل نحو القران بل هو مما انزل عليه وكذلك هذا في الدواء
جوزتم السائل في احياء الموتى لا يخلو اما ان لا يمكن الظفر به او لا يمكن فعلى الاول
يكون الظفر به معجزا للنبي او الوصي لانه يعلم انه ما ظفر به الا بان اطلعه الله عليه
فيعلم بذلك صدقه وعلى ان امكن الظفر به وهو الوجه الثاني فالواجب ان يسهل للاصفياء
لكل واحد ... خلافه واعلم ان الحيل والسحر وصنعه ابيد لها وجوه متى فتش
عنها المتمكن من ذلك فانه يقف على تلك الوجوه ولهذا يصح التلمذ والتعلم والحذق
واحد دون ناقص ومثال ان المحتالين ياخذون البيض ويضعونه في الخل ونحو
ويتركونه يومين وثلاثة حتى يصير قشر الفوقاني لينا بحيث يمكن ان يطول فاذا
صار طويلا عبروه في قارورة ضيقة الراس فاذا صار فيها صب الماء
البارد ويحرك القارورة حتى يصير البيض مدورا كما كان وينحسب ذلك اللين
من قشر الفوقاني بذلك بعد ساعات ويشتد بحيث لا ينكسر ان سار او الا فيظن
الغافل ان المعجز مثله وهو حيلة ونحو ذلك على ما الفي سحرة فرعون من حبالهم
وعصيهم حتى يخيل الى الناظر اليه من سحرهم انها تسعى اما الواقع في تحريك العصي
والحبال فانهم جعلوا فيها من الزيبق فلما طلعت الشمس عليها تحركت بحرارة الشمس وغير ذلك
من الحيل وانواع التمويه والتلبيس فخيل الى الناس انها تتحرك كما تتحرك الحية

انا سحروا اعين الناس لانهم اروهم شيئا لم يصر في الحقيقة وخفي ذلك عليهم لبعدهم منهم
فانهم لم يخلوا الناس يدخلون فيما بينهم وفي هذا دلالة على ان السحر لا حقيقة له لانها
لو صارت حيات حقيقة لم يقل الله تعالى سحروا اعين الناس بل كان يقول فلما القوا
صارت حيات ثم قال تعالى واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون
اي القاها فصارت ثعبانا فاذا هي تبتلع ما كانوا يفكون فيه من الحبال والعصي وظهر
ذلك للسحرة على الفور لانهم لما راوا تلك الايات والمعجزات في العصا علموا انه امر سماوي
لا يقدر عليه غير الله تعالى فمن تلك الايات قلب العصا حية ومنها اكلها حبالهم وعصيهم
مع كثرتها ومنها فنا حبالهم وعصيهم في بطنها اما بالتفرق او الخفي واما بالفنا عند
من جوزهم ثم عودها عصا كما كانت من غير زيادة ولا نقصان وكل عاقل يعلم ان مثل
هذه الامور لا تدخل تحت مقدور البشر فعرفوا ذلك كلهم واعترف كثير من الناس معهم
بالتوحيد والنبوة وصار اسلامهم حجة على فرعون وقومه واما معجزات الانبياء و
الاوصياء عليهم السلام فان اعداء الدين يجتهدون بالتفتيش عنها فلم يعثروا على وجه
حيلة فيها وكان كلما سعى في كشف عوراتهم وتكذيبهم يفتش عن دلالاتهم هي شبهات
ام لا فلم يوقف فيها على مكر وخديعة منهم عليهم السلام ولا شي من ذلك الا ترى ان
سحرة فرعون لما كانت همتهم اشد في معجزة موسى فصادوا وهم اعلم الناس في ان ما
جاء به موسى ليس بسحر وهم كانوا احذق اهل الارض بالسحر وامنوا وقال لهم فرعون
يقولون لا ضير انا الى ربنا منقلبون وقيل ان فرعون لم يصل اليهم وعصمهم الله
تعالى منه واما القمر الذي هو المعروف بالمقنع وانه ليس بامر خارق للعادة وانما
هو انعكاس عن بعض العيون التي ينبع في الجبال في ذلك الموضع متى كان الشمس في
برج الثور او الجوزاء مسامتة لتلك العين فانعكس منها الشعاع الى الجو وهناك
يكثر الابخرة في الجو لكثرة المياه فيتصعد في ذلك الشعاع الذي ينعكس من العين منها فتترآى وتراكم وتكاثفه
الى الناس صورة قمر وعلى هذا اطلع الشافعي فيه ما فعله المقنع وقد عثر
على ذلك واطلع وكلما اطلع على ذلك وراقب الوقت وانفق المال واتعب الفكر
فيما جرى هذا المجرى سيما وان تم له ذلك فنسبوه الى الشعوذة واما الطلسمات فان

في

فان في الناس من يسمي الحيل الباقية بها وذلك مجاز واستعارة ولا يقال الطلسمات
التي ظاهرها وباطنها سواء ولا نظير لها وحيلها خافية كما كان على المنارة الاسكندرية
تعدها هي معجزات باقية للانبياء الماضين والاوصياء المتقدمين ولهذا لم يظهر
عليهم بعد محمد ص وفي حال قصور ايدي الائمة منها الا نزرا قليلا الذين يتفق
لهم من الاصابة فيما يخبرون من الاصابة حتى قال المنجمون ان مولدك وما يتولاه
كوكبه من غير علم وهذا كله باطل لانه لو كانت الاصابة على غير اصل كالشعراي يتفق
كان ركنا خاض الجواب خطا فانا ازرق معشر فالكثير الاصابة فيما يخرجه من الاصابة
حتى قال المنجمون ان مولدك وما يتولاه كوكبه من غير علم وهذا كله باطل لانه لو كانت
الاصابة بالمواليد لكان النظر في علم النجوم عبثا لا احتياج اليه الحساب لان المولود اذا
اقتضى الاصابة والخطاء فالتعلم لا ينفع وتركه لا يضر وهذه علة شرع في كل صنعة
حتى يلزم ان يكون كل شاعر فاسق وصانع خارق وناسج للديباج منافق لا علم
بذلك وانما اتفقت الصنعة بغير علم لما اقتضته كواكب مولده وملتزم من الجهال
على هذا الاحتجاج ثم قال فان قيل فما الدليل على ان اسباب الحيل معقودة في اصابعهم
من حكمتهم بعجبة كونها معجزة قلنا كثير من تلك المعجزات لا يمكن فيها الحيل مثل انشقاق
القمر وحديث الاستسقاء واطعام الخلق الكثير من الطعام اليسير ونبوع الماء من
بين الاصابع والاخبار بالغائبات وتكلم الموتى ومجيء الشجرة ثم رجوعها الى مكانها لا
تتم الحيلة فيها وانما يتم الحيلة في الاجسام الخفيفة التي تجذب بالتفلك والعود وغير
ذلك ولا يتم مثله في الشجر والجبل لانه لو كان لوجب ان نشاهد فان قيل جوزوا
ان يكون ههنا جسم يجذب الشجرة كما ان حجرا يجذب الحديد يسمى المغناطيس قلنا
لو كان الامر على هذا لعثر عليه ولظفر به مع تطاول الزمان كما عثر على حجر
المغناطيس حتى علم الحديد ولو جاز ما قالوه للزم ان يقال ههنا حجر يجذب الكواكب
ويقلع الجبال عن اماكنها واذا قرب من حيث عاش فيؤدي الى ان لا يبقى شي اصلا
ويؤدي ذلك الى الجهالات وكان ينبغي ان يطعن بذلك اعداء الدين ومخالفو

لانهم الى ذلك اصح وبه اشتغلوا وكذلك العقول في خروج الماء من بين اصابعه
ان ادعى طبيعته فيما وحيله لزم تجويز ذلك في قلع الجبال وجذب الكواكب
واحياء الموتى وكل خارق وحنين الجذع لا يمكن ان يدعى انه كان التجويف فيه
لانه لو كان كذلك لعثر عليه مع المشاهدة ولكان لا يمكن مع الالتزام وتسبيح الحصا
وتكليم الذراع لا يمكن فيه حيلة البتة وقيل في سماع الكلام من الذراع وجهان احدهما ان الله
فتق الذراع سمعا حتى صار يحصل له النطق والتمييز فتكلم بما سمع والاخر ان الله تعالى
خلق فيه كلاما يسمع من جهتها واضافه الى الذراع مجازا وقول من قال ان انشقاق القمر
لو اصبح الناس لا يلزم لانه لا يمتنع ان يكون الناس في تلك الحال مشاغيل فانه
كان بالليل فلم يتفق لهم مراعاة ذلك فانه كان يبقى ساعة ثم التام وايضا فانه لا يمتنع
ان يكون الغيم حال بينهم وبين من لم يشاهده فلا حل ذلك لم يرى الكل واكثر معجزات
الائمة عم يجري ذلك فالكلام فيها ثم قال وهو انهم المعرفة تصديقهم من جهة المعجزات
معرفة غير يقينية لانه لا يجوز ان يكون فيها من باب السحر فيقال لهم اذا جوزتم في
المعجزات ان يكون من باب السحر ولا يحصل لكم العلم اليقيني بصدق النبي فجوزوا
فيمن قرا القران انه ساحر وفي كل صنيعة من الصنائع ان صنعها ساحر الحكيم
لكنه يرى بسحره انه احكمها وفي ذلك سد الطريق عليكم المعرفة بصدق نبي وهذا لا
يستقيم على اصولكم لانكم تعتقدون صحة السحر لان الساحر بفضل علمه يتمكن من
تمكن من احداث شيء ما لا يقدر مثله وقلتم ان هذا السحر هو علم قد كان ثم انقطع باهل
المسلمين كتب الاكاسرة التي صنفها الفلاسفة في علم السحر من يعتقده منكم بصحة الشرع اولى
بان يعتقد ان وصي الانبياء المدعى على حقوق من بلغ في علومه الى ان يتمكن مما لا يتمكن منه
جنس فعلهم فانه يتمكن بفضل علومه ان يضع شرايع وسننا مطابقة لمصالح الناس ويصلح
معايش دنياهم اذا قبلوا منهم فعلى هذا اذا اتى النبي بمعجز وجب العقل تصديقه وحصول اليقين
بنبوته ثم قال لو حقيقة المعجز هو ان يؤثر نفس النبي في هيولى العالم فيعتبر صورة
بعض اجزائه الى صورة اخرى بخلاف تاثيرات ساير النفوس واذا كان هذا هو المعجز
عندهم

عندهم لزم ان يكون العلم به يقينيا وان يعلم صاحب تلك النفس هو نبي فبطل قولهم ان العلم
بالمعجز غير يقيني لما على قول المسلمين في هذا اسقاطا لان المعجز شروطا عندهم متى عرفت
كانت معجزة صحيحة دالة على صدق المدعي فيها انها ليست من جنس السحر لان السحر
عندهم تمويه وتلبيس يرى [illegible] انه حقيقة وتخفى وجه الحيلة فيه فهو يرى انه يذبح
الحيوان ثم يحييه بعد الذبح وهو لا يذبحه بل يخفيه حركات ايديه ولا يفعله من لم
يعلم ان المعجز جنس وان المخرقة والشعوذة من غير المعجز ليست من ذلك الجنس
لم يعلمها معجزة الثاني قال مما اختلف عن بابه في الفصل بين المعجزة والشعوذة ونحوها فرق
قوم من المسلمين بين المعجزات والمخاريق بان قالوا ان المعجزة يظهرها الله تعالى لرسول
او وصي يحل عند الافاضل من اهل عصره والاماثل منهم فيتعذر عليهم مثلها عند تامل
لها والنظر فيها على كل حال والشعوذة تظهرها اصحابها عند الضعفة من العوام في
المجامع فاذا بحث عن اسبابها المميزون وجدوها مخرقة والمعجزة على الايام لا تزداد
الا ظهور صحة لها ولا تنكشف الا عن حقيقة فيها وان المعجزة [illegible] لم يعلم من تظهر عليه
بحججها وطريقتها وكيف تاتي ونظر الشعبذة [illegible] صاحبها الى اسباب ما يعلم
بما شاكله فيها التي [illegible] التي هو به وان المعجزة [illegible] امرها [illegible] ما ظهر في عصا موسى
من ابتلاعها حبال [illegible] حتى انقادت السحرة وخاف موسى ان يلتبس الشعوذة على
اكثر الحاضرين وان المعجزة تظهر عند دعاء الرسول او الوصي ابتداء من غير تكلف آلة
واداة ومن اكثر من دعا الله تعالى ان يفعل ذلك والشعوذة مخرقة وخفة يد يظهر على ايدي
بعض المحتالين باسباب معدة لها وحيل يتعلمها او موضوعة ويمكن للناس [illegible] مثلها ولا
يتم لهم ذلك الا لمن عرف مباديها ولا بد لهم من الاستعانة بها في اتمام ذلك ويتوصل
بها اليه ثم قال ولعلم ان المعجز امر يتعذر على كل من في العصر مثله عند التكليف والاجتهاد
[illegible] للمشعوذين فضلا عن غيرهم كعصا موسى عم الذي اعجز السحرة امره مع حذقهم في السحر
وصنعته والشعوذة مخرقة وخفة تظهر على ايدي المحتالين باسباب معتدة على قوم
دون قوم والمعجزة تظهر على يدي من يعرف بالصدق والصيانة والصلاح والسداد
والشعوذة تظهر على ايدي المحتالين المجان والحساد والارذال والمعجزة يظهرها صاحبها

مخوفا ودلايل العقل توافقها على سبيل الجملة ويباهي بها جميع الخلق لا يزيدها الايام الا
وضوحا ولا تكشف الاوقات الا عن صحته والمعجزات تشترط ذكرناها لعلمنا انها من باب
الممكن المتوهم الذي لا يمتنع صدوره عن المقدور بشرفه وتفيد عقل المنكرين لكونها من حيث
الاحالة لو قدرها الله سبحانه هو المظهر بها تصديقا للنبي والوصي ولان اكثر الشعوذة
والمخرقة تتعلق بزمان مخصوص ومكان معلوم ويستعان في فعلها بالادوات والمعاناة
والمعالجة والمعجزة لا تتعلق بزمان مخصوص ولا تنفع بخصوص ولا يتعين بخصوص
ولا يستعين فيها صاحبها بالة ولا اداة وان يظهرها الله تعالى على يد عبد دعائه ودعواه
هو لم يتكلف في ذلك اسبابا ولا استعان فيها بعلاقة ولا معالجة ولا اداة وانه على الوجه
الناقض للعادات والباهر للعقول القاهر للنفوس حتى تذعن لها الرقاب والاعناق
وتخضع لها النفوس وتستقيم لها القلوب حتى ان اعداه يعلم صدقه من اظهرها على يديه ثم قال
ثم اعلم ان بين المعجزة والمخرقة والشعبذة والحيل التي يتقوى بها فرق وقد يوصل الى العلم بها
بالنظر والاستدلال في ذلك ان يعتقد لا على ما يصح ان تكون مقدورا للبشر وما لا يصح
وان يعلم ان العادة كيف جرت في مقدورات البشر وعلى اي وجه يقع فعالهم وان
ما يصح ان يقدروا عليه من اي نوع يجب ان يكون وكيف يكون تمام واخص ما من القدرة
عليه وهل هو يصح ان يعجز البشر عما لا يصح ان يقدروا عليه وينظر فيما يمكن ان يتوصل
اليه بحيل وخفة ويعلم ان في الاسباب المؤدي اليه وما لا يمكن ذلك فيه فاذا احاط علمه بهذه الحركات
عرف صح ما يظهر من المعجزة عليه ففصل بين حالها وبين ما يجري مجرى الشعوذة والمخرقة
كالعجل الذي صاغه السامري من ذهب ليس به على الناس وكان له صوت وخوار واحتال
ادخال الريح فيه من مداخله ومجاريه كما يعمل هذه الالات التي تصوت بحيل وصنعة وقلاع
او طاس القصد الذي يعلم مقادير الدم وانما اضاف هذا الصوت اليه لانه كان يحلو عند دخول
الريح في جوفه انتهى انا الثالث قال الصدر الشيرازي في الشواهد جوهر النبوة كانه مجمع الانوار
العقلية والنفسية والحسية فهو بروحه وعقله يكون ملكا من المقربين وبمرآة نفسه وذهنه
يكون فلكا مرفوعا على الاناس الحيوانية ولوحا محفوظا عن مس الشياطين وبحسه يكون
ملكا من ملوك الاناس الحيوانية عظيما والسلاطين فالنبي شخص الواحد انسان كانه
ملك

ملاك وفلك وملك فهو جامع النشآت الثلاثة بكمالها فيه وجه من الملكوت الاعلى
وتنفس من الملكوت الاوسط وتطبعه من الملكوت الاسفل فهو خليفة الله تعالى ومجمع
مظاهر الاسماء الالهية وكلمات الله التامات كما قال نبينا ص اوتيت جوامع الكلم ثم
قال الاشراق الرابع في الفرق بين النبوة والكهانة ونحوها اعلم ان مجموع هذه الامور
الثلاثة على الوجه المذكور يختص بالانبياء ع ومع كل جزء منها ربما يوجد في غيرهم وافضل
اجزاء النبوة وهو العلم بالحقايق كما هي عليها قد يوجد في الاولياء على وجه التابعية لهم
وكذا الاخبار ببعض المغيبات الجزئية من الحوادث تجاه يوجد بضرب منه في اهل الكهانة
والمنتطيرين وكذا قوة التاثير للنفس المتعدي الى البدن اخر قد يوجد في اشخاص ذوات
نفوس قوية مثل اصابة العين من النفوس الشريرة فانها يهلك [illegible] كما ان
او غيره بغير من اصحبى بنفسه [illegible] ويقبل ولذلك قال النبي ص العين حق
وقال ايضا العين يدخل الرجل القبر والجمل القدر ومعناه انه يستحسن الجمل مثلا ويتعجب
منه فيتوهم لرعانة نفس الشريرة الخبيثة سقوطه فيفعل جسم الجمل عن توهمه ويسقط في
الحال واذا جاز ذلك في جانب الشر من النفوس الشريرة الدنية فجوازه في جانب الخير من النفوس
العظيمة الشريفة المطهرة اوضح فكيف لا يتعدى تاثيرها من بدنها وعالمها الصغير وهو العالم
لان يكون نفس العالم ومستخدم القوى الطبيعية ويستحق بسجود الملائكة السفلية بل
العلوية عند الارتفاع الى الحضرة الالهية وتعليم الاسماء الحسنى فكيف لا يقدر على احالة هيولي
العالم بايجاد سخونة او برودة وتحريك وجمع وتفريق عناصر الاستحالات والانقلابات
في عالمنا السفلي انما ينبعث من حرارة وبرودة وحركة كما تكشف عند النظر في حوادث
الجو مثل هذا الغيب بالكرامة والمعجزة عند الناس والجمهور يعظمون بهذه الخاصية
اكثر من الاوليين لغلبة الجسمانية عليهم ثم يعظمون امر الانبياء من الحوادث الجزئية اكثر
الاطلاع على المعارف الحقيقية واما اولوا الالباب فافضل اجزاء النبوة عندهم هو الجزء
الاول ثم الثاني ثم الثالث والاول لا يكون الا للانبياء وخاصة وكل من الاخرين ينقسم
على وجهين انتهى الرابع قال [illegible] ولتفسير الامام [illegible] فلم يلبث الجمال ان قربهم رجل بيده حكمه
قد رايت فقال [illegible] هذه الحكمة من صاحبنا هذا يعني صاحب

رسول الله صم فقال الا تشتريها مني فقد بارت علي فقال لا شي معي فقال ابو الاشرور اشتريها
ليتغدى بها رسول الله صم فبعث به الى رسول الله صم فامر رسول الله صم اسامة ان يعطيه
درهما فمر الرجل فجلس عند الباب ينظر فقال انا اضعاف قيمته سمكتي فشق الرجل السمكة فشقوم
بين ايديهم فوجد فيها جوهرتين نفيستين تعرف ما قيمتها اي التقدير درهم فعظم ذلك على
الاشرور ابن ابي هشام فتبعا الرجل صاحب السمكة فقال الم ير الجوهرتين انما بعته السمكة
لا ما في جوفها فخذهما منه فتناولهما الرجل من المشتري فاخذ احدهما بيمينه
والاخرى بشماله فخولهما عقربتين لدغتاه فتلاوه وصاح ورمى بهما من يده فقال يا
العجب من سحر محمد ثم الرجل نظر الى بطن السمكة فاذا جوهرتان فاخذهما فقال لصاحب
السمكة خذهما الله ايضا فذهب يأخذهما فتحولتا حيتين وثبتا عليه لسعتاه فصاح
وناوه وصرخ وقال للرجل خذهما على فقال الرجل هما لك على ما زعمت وانت اولى بهما
فقال الرجل والله جعلتهما لك فتناولهما الرجل وخلصه منهما واذا هما قد عادتا
فعادتا جوهرتين وتناول العقربين فعادتا جوهرتين فقال ابو الاشرور لابي الدواهي
ما يرى سحر محمد صم وبراعة فيه وحذقه به فقال الرجل المسلم فانويل الكما على تكذيب من
يسحر مثل الحية والنار فاعترف الرجل صاحب السمكة وترك الجواهر الاربعة على الرجل
فقال الرجل لابي الاشرور ولابي الدواهي يا ويلكما آمنا بمن اثار لهم دنتر عليه وعلى من يومن
به اما دار اني العجب الخامس اعلم ان المعجزة ينبغي ان يكون بحيث يحصل منه العلم القطعي بالنسبة
الى كل من بعث اليه النبي الذي اقامها سواء كان المبعوث اليه عالما فاضلا ذكيا فطنا
او عاميا غبيا قليل الفهم وسواء كان ذكرا او انثى حرا او مملوكا وذلك لان المراد
من اظهار المعجزة على يد مدعي النبوة بيان صدقه واحكام امره ولا يتم ذلك
الا بما ذكرنا اذ لو كان الامر على خلافه كما اذا كانت لا تفيد العلم بالنسبة الى العوام
ضعفاء العقول لزم في تكليفهم بمتابعة ذلك النبي التكليف بما لا يطاق وهو محال
بالنسبة الى الحكيم تعالى وعلى هذا اعترض اشتباه المعجز بغيرها بالنسبة الى الضعفاء لا ينبغي
ملزم ان يكون غير صحيح نعم لا يبعد ان يقال قد يحصل الاشتباه في اول الامر
بادي النظر ولكن ملزم الحكيم بارتفاعه بعدما يتامل فيها بالجملة فالفرق بين المعجز

وغيرها

وغيرها من السحر وغيره ينبغي ان يكون في غاية الظهور ثم لو سلمنا ان كل خارق للعادة
وامر غريب كائنا ما كان يحتمل الاعجاز وغيره ولا يمكن التمييز بينهما بنفس الفعل والعمل
فنقول ان كل من ادعى النبوة واتى بخارق للعادة وامر غريب في مقام التحدي يجب ان
يكون صادقا اذ يجب عليه تعالى منع الكاذب عن ذلك والا لما اثبتت نبوة وهو باطل قطعا
ولهذا امتنع مسيلمة عن ذلك وبه يندفع ما ذكرناه من وقوع دعوى النبوة من اعاظم السحرة
واهل الرياضات ومن ارباب العلوم الغريبة وعدم وجود معتنى استقام امره في
مدة طويلة وبالجملة يجب عليه تعالى ان يبين بطلان دعوى كل كاذب في دعوى
النبوة على وجه يطلع عليه كل مكلف بسهولة والا لزم القبيح والمحال وذلك باطل قطعا
وصدور الخارق للعادة والامر الغريب في غير مقام دعوى النبوة لا يستلزم امكان
صدوره في مقام دعواها واشار الى هذا في المواقف وشرحه الشريف فقال السحر
ونحوه ان لم يبلغ حد الاعجاز الذي هو كفلق البحر واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
كما هو مذهب جمع العقلاء فظاهر انه لا يلتبس السحر بالمعجزة فلا اشكال وان بلغ حد
الاعجاز واما ان يكون ممن ادعى النبوة والتحدي فبطل ايضا انه لا التباس في
تمكين مدعي النبوة والتحدي منه فلا بد من احد امرين اما ان لا يخلقه الله تعالى على
يده وان يقيد غيره على معارضته والا كان تصديقا للكاذب والذي كان على الله
سبحانه لكونه كذبا انتهى ما قاله في كونه مرادا من ان ظهور الفرق بين المعجزة والسحر
بالنسبة الى العوام صعب انهم يحتاجون الى تامل ونظر تام وعقل قوي كامل وكل ذلك
مفقود فيهم انتهى محل مناقشة كما لا يخفى وقد تحقق مما ذكرناه ان الفرق بين المعجزة والسحر
ونحوه قد يكون باعتبار نفس العمل والفعل مع قطع النظر عن قاعدة امتناع صدور القبيح
من الحكيم وقاعدة اللطف وقد يمكن معه ملاحظة احدى القاعدتين المذكورتين فتامل
اختلف اهل الملل والاديان في نبوة سيد الانس والجان وحجة الرحمن
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ورسالته صم على قولين الاول
انه صم نبي ورسول ارسله الله جل وعز بالهدى ودين الحق وهو كافة المسلمين وطغيهم

وربما حكي عن بعض طوايف اليهود انه ليس كذلك وهو محكي في جملة من الكتب عن
طوائف فعن شرح التجريد للاصفهاني والمطالع محمد رسول الله خلافا لليهود والنصارى
والمجوس وبعض الدهرية وفي المعارف محمد رسول الله خلافا لمن انكر النبوة مثل الغلاة
والدهرية والبراهمة ولقوم ممن اقر بالنبوة وهم اليهود والنصارى والمجوس وفي شرح
المقاصد محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ولم يخالف في ذلك من اهل الملل
والاديان الا البعض من اليهود والنصارى انتهى والحق الذي لا يجوز العدول عنه هو القول
الاول الذي صار اليه المسلمون قاطبة ويدل على ذلك وجوه كثيرة منها دلالة التورية
التي انزل على موسى على نبينا وعليه السلام على نبوته صلى الله عليه واخبار موسى عليه السلام بها
واعتراف طائفة من اليهود بها وذلك لوجوه احدها اشتهارها في جملة من كتب علماء
الاسلام بل للشيخ ورشاد الطالبين على ان في التورية ما فيه تنبيه على شرع عيسى ع
ومحمد صلى الله عليه فانه جاء فيها ان الله تعالى اقبلت من طور سينا واطلعت من جبل
فاران وطور سينا هو الجبل الذي كان فيه مقام عيسى ع وجبل فاران هو جبل
مكة لان فاران هو مكة بدليل انه جاء في التورية ان ابراهيم ع اسكن ولده اسمعيل
في برية فاران وفي الصحايف السمرقندية في مقام الاحتجاج على نبوته صلى الله عليه الثالث
اخبار الانبياء عليهم السلام المتقدمين في كتبهم السماوية عن نبوته صلى الله عليه منها ما جاء في التورية
في الجزء الخامس من السفر الخامس هكذا اللهم الذي تجلى من طور سيناء واشرق بنوره
من جبل ساعير ولوح به من جبل فاران هذا لفظ التورية المنقول الى العربية
وجبل ساعير قريب من مولد عيسى ع وجبل فاران في طريق مكة يومين على
يسار الطريق من العراق الى مكة وجاء في التورية في الجزء الثالث من السفر الاول
ان اسمعيل ع اقام ببرية فاران يعني بادية العرب وعبارته هكذا وكان الله معه حتى كبر
واقام ببرية فاران ومنها ما جاء في الصحاح الثاني عشر من تورية السبعين التي اتفق عليها
سبعون حبرا من احبارهم وهي التي في ايدي النصارى وفي كثير من اليهود ان
الله تعالى قال لموسى ع كلامي في ط هكذا اني مقيم لهم نبيا من بني اخوتهم واجعل

كلامي في ط

كلامي في ط وفي ويقول لهم ما امره به والرجل الذي لا يقبل قول النبي صلعم الذي يتكلم باسمي انا انتقم منه
هذا لفظ التورية المنقول وهو حجة الاستدلال انه نص يقيني خاص بمحمد صلعم وادون من
يغضب موسى عليه السلام من الانبياء عليهم السلام احد بما ان هذا النبي لا يكون من بني اسرائيل لقوله
نقد من بني اسرائيل اخوتهم اذ الضمير يرجع الى بني اسرائيل واضافة الشي الى نفسه غير جائز بل يجعل
الاخوة على بني اسمعيل اذ قد يطلق عليهم لفظ الاخوة وذلك انه لا يكون صاحب شرع بعد لقوله مثلك
لانك نبيه في الانسان يجعل كلمة من الالفاظ الشريعة ولقوله نضع يعطيهم ما امره به وليس من
بعقب موسى ع كذلك اما غير عيسى ع فظاهر واما عيسى ع فلانه جاء في الانجيل انه ع قال اني ما
جئت لتبديل شرع موسى ع بل لتكميله واباحة الخنزير وترك السبت والختان نعم الفرق انه تبت
الحلف بين هذا في التورية السبعين اما في التورية التي عند العراقيين والبابليين فجاء في الجزء
الخامس من السفر الخامس ان الله تعالى قال لموسى ع واني ساقيم لبني اسرائيل نبيا من بعض اخوتهم مثلك القيه
كلامي في فمه يخبرهم ما امره به واي انسان لا يقبل كلامي الذي يؤدي به عني فانا اطالبه هذا لفظ
التورية المنقول فان قال قائل ان هذا على طريق الملازمة وصدق الملازمة لا يوجب صدق
المقدم لان المقدم اذا كان فعل التكلم في الاتي وتكون النبي بعدها وفعل المخاطب فلو لم يفعل
ذلك يلزم الجهل والا يلزم العبث لاسيما اذا قيد المقيد بقيود وكذا الثاني كما يقال مثلا لعبث
الى القوم الفلاني رسولا اني بن فلان وارسل معه كتابا اليهم فيجب عليهم ان يسمعوا كلامي والا انتقم ننتقم
منهم وخاصة اذا كان ذلك لفظ اني او ما قاربهما مع دلالتهما على الشرط يدلان ايضا على ضرب من
التخصيص ومنها ما جاء في السفر الاول لما بلغ وليكه من ولد هاجر يد فوق الجميع ويد
الجميع مبسوطة اليه بالخشوع هذا لفظ التورية المنقول وفي هذا رمز في الغلام المذكور ايضا الوجه
الثالث ما في الكتاب من النبوة باخبار الانبياء ع المتقدمين في كتبهم السماوية عن نبوته من ذلك
في تورية السبعين وهي التي اتفق عليها سبعون حبرا من احبارهم وهو الذي في ايدي النصارى
والثاني الذي في ايدي اليهود القرائين والرباهين والثالث الذي في ايدي السامرة ذكر
في تورية السبعين ان موسى ع سال الله تعالى انه هل يكون بعدي نبي لبني اسرائيل فقال لا اقيم
بعدك لهم نبيا من بني اخوتهم الا ضعيف فذلك النبي بتعيين حاصليته لمحمد ع ودو

بني
من جاء بعد موسى عم من الانبيا واحد بها ان هذا النبي عم لا يكون من بني اسرائيل لقوله تعا من
اخوتهم اذ الضمير لبني اسرائيل واضافة الشي الى غيره جائز بل يجب حمل الاخوة على بني الاعمام اذ
قد يطلق لفظ الاخوة عليهم بحقيقة الكون جميعا اولاد اب واحد وهو الجد ولان العم يسمى ابا
لقوله تعا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق وابنا العم اخوة والثاني ان يكون
صاحب ولاية وصاحب شريعة لقوله تعا مثلك لان هذا التشبيه الجيد ان يكون في الاشانية
بل في النبوة لان هذا معلوم من قوله تعا اي مقيم لهم نبيا وقوله تعا ويقول لهم ما امره ودال
ايضا على النبوة والاشانية وليس من جاء بعد موسى عم من الانبيا كذلك لما العدم الشوكة
او لعدم الشريعة وعدمهما الا عيسى عم فلانه ما كان صاحب شوكة اذ ما كان له عسكر
وعليه بطريقه ومع هذا ما كان له عسكر وعليه بطريق ومع هذا ما كان نفسه من حيث هو
صاحب شريعة وذلك لانه جاء في الانجيل انه عم قال ما جئت لتبديل شرع بل شرع موسى عم
لتكميله واما الحواريون فكانوا انبيا بامر انه عم دعا لهم وطلب من الله تعا قوة النبوة
والمعجز فعاقهم اوردنا نقض الانجيل في بيان اصناف المشركين وهم نسبوا اشرعه ونسخوا
بعض احكام شرع موسى عم واما غير عيسى عم من الانبيا الذين خلوا بعد موسى عم الى زمان
النبي صم ما كانوا صاحب شوكة وصاحب شريعة هذا ما ورد في التورية السبعين واما الذي
جاء في تورية القرائين فورد على طريق الملازمة وهو قوله تعا اي بني افضه الى اخوتهم فان
قيل صدق الملازمة لا يوجب صدق المقدم فجانا ان لا يبعث هذا النبي اصلا فنقول صدق الكلام
هنا يوجب صدق الملزوم لان الملزوم اذا كان فعل المتكلم في الاتي ويكون اللازم فعله
او فعل المخاطب فلو لم يفعل ذلك يلزم اما الجهل او العبث لانه اما ان يكون عالما بانه
لا يفعل ذلك الفعل او لا يكون عالما فان لم يكن يلزم الجهل وان كان عالما يلزم العبث لاسيما
اذا قيد الملزوم بقيود وكذا التالي كما يقال متى جئت الى القوم الفلاني رسولا من بني
فلان فادى معه كتابا اليهم فيجب ان يسمعوا كلامه ولا يتمردوا وخاصة اذا كانت
بلفظ اي او ما بمعنى لانهما على الشرط بدلالة انها على ضرب من التخصيص لانهما
يدلان على ذلك وبهذا الطريق اثبت العلماء تحقق النسخ في القرءان من قوله تعا ما ننسخ
من آية

تعا
من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها ومنها ما جاء في السفر الاول من التورية ان الله
قال لابراهيم عم ان هاجر تلد ويكون من ولدها من يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة
اليه بالخشوع وهاجر كانت والدة اسمعيل عم وهذا اوضح النصوص في نبوته وكونه
سيد الانبياء وحبيب الاصفياء وفي شرح المقاصد في المقام المذكور ايضا الى اس النصوص
الواردة في كتب الانبياء المتقدمين عم المنقولة الى العربية اما المشهورة فيما بين مجمليها
في التورية فمنها ما جاء في السفر الخامس جاء الله من طور سيناء واشرق من ساعير واستعلى
من جبال فاران ومراد الضمير عن انزال التورية على موسى عم بطور سيناء والانجيل على عيسى عم
بساعير فانه كان يسكن ساعير بقرية تسمى ناصرة وانزال القران على محمد صم بمكة فان
فاران في طريق مكة قبل المدينة بميلين ونصف وهو كان المنزل وقد بقي اليوم
على يسار الطريق من العراق الى مكة وهذا ما ذكر في التورية بان اسمعيل عم اقام ببرية
فاران يعني بادية العرب ومنها ما جاء في السفر الخامس ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام اني
مقيم لهم نبيا من بين اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فيه ويقول لهم ما امره والرجل
الذي لا يقبل قول الذي يتكلم باسمي وانا انتقم منه والمراد ببني اخوتهم اسرائيل بنو اسمعيل
على ما هو المتعارف فلا يحمل على من بعد موسى عم من انبياء بني اسرائيل والا لعيسى عم
لانهم لم يكونوا من بني اخوتهم ولا مثل موسى عم في كونه صاحب شريعة مستانفة فيها بيان
مصالح الدارين فتعين محمد صم ومنها ما جاء في السفر الاول انه تعا قال لابراهيم عليه السلام
ان هاجر تلد ويكون من ولدها من يده فوق الجميع والجميع مبسوطة اليه بالخشوع ولقد جمع
ابو الحسين النضر في الادلة ما تفرقت من نصوص التورية على صحة نبوة محمد صم عشر وفي كونه
مرسلا وفي مقام اضمحلال الضعفاء وفي ثبوت النبوة لخبر من ثبت عصمته عن الكذب كنصوص
التورية والانجيل في نبوة نبينا صم فاذكر امام الحرمين من انه لا يكون نصه دليلا على النبوة
سوى المعجزة محمول على ما يصلح دليلا على النبوة على الاطلاق وحجة على المنكرين بالنسبة
الى كل نبي حتى الذي لا نبي قبله ولا كتاب وفي كونه مراد في المقام المذكور ايضا السادس
الاخبار الواردة للبشرة بوجوده صم في الكتب السماوية والصحف الالهية كالتورية

والانجيل والدليل عليه انه ادعى ان ذكره موجود في التورية والانجيل قال الله تعالى يتبعون
الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل وقال تعالى حكاية عن المسيح
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد الى ان قال واما النصوص الواردة في كتب الانبياء
المتقدمين عم المنقولة بالعربي فمن التورية ما جاء في السفر الخامس جاء الله من طور سيناء
واشرق من ساعير واستعلن من جبل فاران والمراد منه الاخبار بانزال التورية
على موسى ع في طور سيناء وانزال الانجيل على عيسى ع في ساعير الذي كان مسكنه وانزال
القران على محمد صلعم والمراد بمكة فان فاران في طريق مكة قبل المدينة بليلتين ونصف يوما
جاء ايضا في السفر الخامس انه تعالى قال لموسى عليه السلام اني مقيم لهم نبيا من بني اخوتهم مثلك
واجعل كلامي في فيه ويقول لهم ما امره به وهو ظاهر ان المراد من بني اخوة بني اسرائيل
الذين هم من اولاد اسحق عليه السلام بنو اسمعيل ع الذين هم قبائل العرب فلا يمكن ان يكون
عيسى ع او احد من انبياء بني اسرائيل بل المراد محمد صلعم واله وما جاء في السفر الاول انه تعالى قال
لابرهيم عليه السلام ان هاجر تلد ويكون من ولدها من يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة
اليه وظاهر ان المراد محمد صلى الله عليه واله وليس المراد غيره ولا كتمانه ولا تاويله بالحمل على
السلطان وعلى ... وفي المطالع في المقام المذكور ايضا الوصايا التي اضابها الانبياء
المتقدمين عم في كتبهم بنبوته صلعم واله عم وفي البحار عن الخرائج للراوندي بعض وتذكر هنا
شيئا مما في الكتب المتقدمة من ذكر نبينا صلعم واله ع وكيف بشرت الانبياء ع قبله بالفاظهم
فمن الفاظ التورية في هذا الباب في السفر الاول منها ان الملك نزل على ابرهيم ع فقال له
انه يولد في هذا الباب في السفر الاول العام القابل لك غلام اسمه اسحق فقال ابرهيم ع ليت اسمعيل
هو يعيش بين يديك بجد مثل فقال الله تعالى لابرهيم ع لك ذلك قد استجبت في اسمعيل
واني باركته وانميته واعظمه جدا بما استحبه فيه وسيلد هذا الحرف محمد صلعم ويلد اثنى عشر عظيما
اصيره لامة كثيرة وقال في التورية ان الملك نزل على هاجر ام اسمعيل ع وقد كانت خرجت
مغاضبة لسارة وهي تبكي فقال لها ارجعي واخذي مولاك واعلمي انك تلدين غلاما يسمى
اسمعيل ع وهو يكون معظما في الامم ويده على كل يد ولم يكن ذلك لاسمعيل ع والا الصف

من

من ولده غير نبينا صلعم وقال في التورية ان ابرهيم لما اخرج اسمعيل ع وامه هاجر اصابها
عطش فنزل عليها الملك فقال لها لا تهتمي وخذي بالغلام وشدي يديك به فاني اريد ان اصيره
لامر عظيم فان قيل هذا التبشير لا يدل على النبوة بجواز ان يكون الملك ملكا كافرا وملك
هو ... لا يجوز ان يبشر الله ابرهيم وهاجر بظهور الكفر في ولدهما ويصفه بالعظم وقال
في التورية اقبل من طور سيناء وتجلى من ساعير وظهر من جبل فاران وسيناء جبل
كلم الله تعالى عليه موسى ع وساعير هو الجبل الذي بالشام كان فيه عيسى ع وجبل فاران
هو جبل مكة وفي التورية ان اسمعيل ع سكن برية فاران ومشاهدها وتعلم الرمي فذكر
الله تعالى مع طور سيناء وساعير الذي جاء منها بانبيائه ووحيه الله انبياءه دينه واحكامه فلقد
ظهر دين الله من مكة وهي فاران فتمم الله هذه المواعيد لابرهيم ع بمحمد فحفظ دين الله بالحج الى كعبتها
واستعلن ذكره بمعجزاته حتى اهتدت بالتلبية على رؤس الجبال والبطون والاودية ولم يكن موجودا
الا بمجيء محمد صلعم غير ولد اسمعيل يعبدون اصناما فلم ينظر الله بهم بتخليته ويدل على ما قلنا
ما قال في كتاب حقوق سيجيء من اليمن والقدوس من جبل فاران تمتلي الارض بها
ويملا الارض ... ويملك رقاب الامم ... وقال في
التورية في السفر الخامس اني اقيم لبني اسرائيل نبيا من اخوتهم مثلك واجعل كلامي
على فمه واخوة بني اسرائيل ولد اسمعيل ع ولم يكن في بني اسرائيل نبي مثل موسى ع ولا
ان بكتاب الكتاب موسى ع غير نبينا صلعم وقال في الفصل الخامس انه سلطانه على كتفه
يعني علامة النبوة وكان على كتفه خاتم النبوة وقال في التورية احمد عبدي المختار لا فظ
ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر مولده
بمكة وهجرته طيبة وملكه بالشام وامته الحامدون يحمدون الله على كل نجد ويسبحونه
في كل منزل ويوضؤن على اطرافهم وهم رعاة الشمس موذنهم في جو السماء صفهم في القتال
وصفهم في الصلوة سواء رهبان بالليل اسد بالنهار لهم دوي كدوي النحل يصلون الصلوة
ثلثه حيثما ادركتهم وفي البحار ايضا ان كتب الله المنزلة دلت على تقدم محمد صلعم واذا كان الامر كذلك
يجب ... تصديقا لما في الكتب وقال الرازي في قوله تعالى وانه لفي زبر الاولين فيحتمل هذه

الاخبار خاصة بوصف القرآن او صفة محمد ص والمراد وجه التخويف اذ لم يكن لهم اية وحجة
ثانية على نبوته وتقريره ان جماعة من علماء بني اسرائيل اسلموا ونصوا على مواضع في
التورية والانجيل فيها ذكر الرسول ص ونعته وصفته وقد كان مشركوا قريش يبعثون
الى اليهود ويتعرفون منهم هذا الخبر وهذا يدل على دلالة ظاهرة على نبوته قال الطبرسي
في قوله تعالى مصدقا لما معهم لكتبهم من التورية والانجيل لانه جاء على الصفة التي تقدم
بها الاشارة وفي قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب قيل اراد به
علماء اليهود والنصارى وقيل من اوتي علم شيء من الكتب لتبيننه للناس اي محمدا لان
في كتابهم انه رسول الله وقيل اي الكتاب فيدخل فيه بيان امر النبي ص وفي قوله تعالى
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا قيل هم اليهود الذين فرحوا بكتمان امر النبي ص
واحبوا ان يحمدوا بانهم ائمة وليسوا كذلك وفي قوله تعالى في التورية والانجيل معناه
يجدون نعته وصفته ونبوته مكتوبا في التورية في السفر الخامس اني ساقيم لهم نبيا
من اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فيه فيقول لهم كلما اوصيه به ومنها ايضا مكتوب
واما ابن الامة فقد باركت عليه جدا جدا اسمعيلا كثير عظيما من جبال فاران
وفي قوله تعالى وانه لفي زبر الاولين اي ذكر القرآن وخبره في كتب الاولين على وجه
البشارة به وبمجيئه او لم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل اي او لم يكن علم علماء بني
اسرائيل بمجيئه على ما تقدمت البشارة به دلالة على صحة نبوته وهم عبد الله بن سلام
واصحابه وقيل هم خمسة عبد الله بن سلام وابن يامين وثعلبة واسد واسيد وفي قوله
تعالى وما كنت بجانب الغربي اي في الجانب الغربي وقيل بجانب الوادي الغربي اذ قضينا
الى موسى الامر اي عهدنا اليه بالرسالة وقيل اراد كلامه معه في وصف نبينا محمد صلعم
ونبوته وفي مختصر المحصل في مقام الاحتجاج على نبوته ص ان الكتب الانبياء المتقدمين
في كتبهم السماوية عن نبوته ص فهذه بجامع ادلة نبوته ص والاستقصاء فيها مذكور في
المطولات ونحن نورد ما المذكور في التورية والانجيل الدال على نبوته ص فنكتفي
بذكر ما ذكره المصنفون والمتفقون عليها انها ما ذكر في التورية بعبارة تغييرها هكذا

كتابهم ص

جاء الرب من طور سيناء واظهر من ساعير وعلا من جبال فاران وفي التورية ان اسمعيل ع
كان في برية فاران يعني بادية وذكر الموافقون على حالها ان فاران في طريق مكة
قبل الغدير بميلين ونصف وهو كان المنزل والقلعة بقي على ميا والطريق من
عراق الى مكة ومنه ما جاء في السفر الخامس ان الرب قال لموسى اني اقيم لهم نبيا
مثلك من بني اخوتهم وانا ادخل لم يسمع كلماتي التي تؤديها من ذلك الرجل باسمي انا منتقم
منه ومنها ما جاء في السفر الاول لهاجر بلده ويكون من يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة
اليه بالخشوع وفي كتاب الاربعين الالهية المنسوب الى خالي العلامة المجلسي صاحب البحار وفي
تفسيره بالعربية هذا الذي يظهر من الاهاء وفيها ان اسم النبي ص في التورية كان احيد وفي
التورية بطريق صحيح موذ موذ وفي رواية ماذ ماذ وفي التورية باللغة العبرية
منه منذ الى ان قال بارت التورية التي نزلت في حقه ص واستخرجها واتفق اليهود على
انهما من التورية من غير تحريف هي هذه ولو كان نار يهود بني اسرائيل لموسى يدا اعلى و
ديانيم [illegible]
[illegible] كاماني ياقيم لخا اذونا [illegible] برادران
[illegible] شمعتي خاص
[illegible] اسمعيل [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] از اوست [illegible]
از اوست كه محمد است دوازده امام كه از او [illegible]
[illegible] ذريتم [illegible]
برادران [illegible]
[illegible] اسمعيل [illegible]
بالفارسية وقد كتبته بعينها كما فعل كرايمان [illegible]
[illegible]

وفسر هذه الايات بالفارسية وتركيبه فنذكرها كما نقل وهو بالعربية هكذا ما ارسل
الله رسولا مثل موسى بن عمران الله مواجهة الكم لكن رسولا من جملة ابناء اخيك بينه بعث
الله ويلزم ان تسمعوا منه وان يجعلوا بين يديه واقسم بحق اسمعيل انه عطية عليك
بالبراهيم لحسنت ونسل كبير منه وكمل الخلق منه هو محمد واثنا عشر اماما يحصل منه من ولد
اقيمهم في جملة اخوانهم مثلك واجعل كلامي في فمه ويقول لهم امنوا بما اقول ومتفرقين
في البلدان على وجه انه لعن من نسل اسمعيل وفي اللوامع الربانية الذي الفه احمد بن زين
العابدين العلوي في رد كتاب النصرانية في الفصل الثاني من عشر السفر الخامس من كتاب التوراة
اشارة الى نبوة محمد المصطفى صلى الله عليه وآله بعد نبوة موسى والمسيح عليهم السلام
فانه تعالى قال جاء النور من جبل طور سيناء واضاء الناس من جبل ساعير واستعلن علينا
من جبل فاران ومن المعلوم ان قوله جاء النور من جبل طور سيناء اشارة الى الوصل الالهي الذي
توجه الى عيسى ع في جبل ساعير عبارة عن الارض الجليلة التي سكن المسيح في
قرية منها هي كانت مسماة بالناصرة ولذا يقال لامة المسيح نصارى واما قوله واستعلن
الخ فهو اشارة الى الوحي الالهي الذي توجه الى محمد المصطفى صلعم في جبل فاران وهو جبل من
من مكة المشرفة وفي اطرافها وما بينها وبينه مسير يوم وعبارة التورية الواردة باللغة
العبرانية المتضمنة لما ذكر هكذا ايوم اذونا مستبينا باء وذرح مسعيرلامو هوفيع مهر
فاران واتا مربوث قدش يعني ان الله تعالى في جبل سيناء ظهر وتبين امرهم وكلامه الخ
وظاهر من جبل ساعير وافاض من جبل فاران وقوله ايوم معناه امر وقوله اذونا معناه
الله وقوله سينا معناه من طور سينا وقوله باء معناه جاء وقوله وذرح معناه اشرق
والانارة وقوله مسعير معناه ساعير وقوله لامو معناه معهم وقوله هوفيع معناه المفيض
وقوله مهر معناه من جبل ولفظ من هنا بمعنى في والمعنى انه بلغ وبطلع وقوله واتا معناه
يعني وقوله تومير معناه المزيادة وقوله ووت مرلق وقوله قودش معناه الخاص وقوله
سمينو معناه من الصادقين وقوله اش معناه وقوله دات معناه الشرع قوله لامو
معناه معهم وبالجملة المراد انه واضح انه موضح على ان اليد من الخاص صاحب شريعته وفي قوله

[illegible] مري بكم شنو اشه واو ظامو

هو

هوفيع الذي هو معنى المفيض اشارة الى ذلك وايضا في التورية اشارة مبشرة نفيه فانه
فيه من اخوتك مخاطب لموسى ع اذ من المعلوم انه صلى الله عليه وآله من نسل اسمعيل
كان موسى ع من نسل اسحق ع بهذه العبارة يا بي يعني النبي هيعيي يعني في الوسط
كما يعني اسم ماد ماد يعني من اخوتك كاموخ يعني مثلك مخراني كو يكون صاحب
شريعة تارة بأقيم يعني يجعله كما يتها دونا اي الوهيخا يعني الرب الخالق قوله الاهو الكلام
او لسماعون يعني تسمعون اذا جاءت الامة الاخرى اتباع راكب البعير يخرج الرب
جلجلة في الكنائس الجدد فليفرح بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطفى قلوبهم فان
بايديهم سيوفا فينتقمون بها في الامم الكافرة في اقطار الارض وايضا قال في
الكتاب المذكور وايضا في السفر الاول من التورية واقع ولسماعيل شيماعتيخا هنيه برخني
وهفريتي ابتو بماد ماد شنيم عسر نسيئيم يوليد ونتتيو لكوي كودل ومعلوم ان شماعيل عبارة عن
اسمعيل الذي هو ابو النبي ع محمد المصطفى صلى الله عليه وآله الذي هو سبب ايجاد عالم الوجود
ووجود ماد المقدس اصل كل موجود ظاهر انه من نسل النبي المذكور فماد ماد عبارة عنه
وقوله شنيم عسر عبارة عن اثنى عشر فالعوا ماكرامة اسم محمد الواقع في التورية
بعنوان ماد ماد فيجاب الحمل انه لوحظ موافق للفظ محمد وضرب الالفين من ماد ماد
الذي هما علامة الاثنين فيدل الالف الذي هو علامة الاربعة موافق لحاء الذي هو علامة
الثمانية وايضا النقل الصحيح يدل على ان موسى ع اوصى الى بني اسرائيل هكذا ان الله سيأتيكم
بنبي من اخوانكم فيه فضل عظيم فاسمعوا ومن جملة العشرات الايات الواردة في التورية
في شأن محمد صلى الله عليه وآله وامته ايته بهذا المضمون بان امته يتبعون راكب الجمل يسبحون
ويهللون الله في معابدهم الجديدة ويسكنون بني اسرائيل في حاكمهم بواسطة اطمئنان
قلوبهم وبايديهم سيوف فينتقمون بها من الكفار وامثال هذه الكلمات كثيرة وقد اكتفينا
ببعضها وفي اعلام الورى للسيد بن طاوس في فضائل ذكر معجزاته من ذلك ما
استفاض في الحديث انه لما تم رسول الله صلعم وضعته امه قال فاذا وقع فسميه محمد صلعم فان

اسمه في التورية بعد بحيد اهل السموات والارض الى ان قال ومن ذلك ما ترجم موسى
ابن عمران عم في التورية فلقد حدثني من اثق به قال مكتوب في التورية في حق روح النبي
صم من اسمعيل عم وضعت هذه الالفاظ الاسمعيل [illegible] براخيا
و [illegible] سورة النجم [illegible] لعود
كوزول [illegible] اسمعيل عليه السلام قبلت صلوته وبوركت [illegible] كثير
بجملة اسمه محمد صم يكون اثنين وتسعين في الحساب ما خرج اثني عشر اماما ملكا من نسله
واعطيه قوما كثير العدد وفي رسالة الفاضل اسمعيل القزويني الذي شرفه الله عز وجل
في مقام نقصه موسى على بني اسرائيل ومنعه اياهم عن السحر والتطير هكذا ياتي [illegible]
بجا ما [illegible] ياقيم لخا ادناى الوهخا [illegible] تشماعون ثم قال بعد المترجم انه غرض موسى
انه يجب عليكم ان ترفعوا [illegible] عن الافعال المخالفة للشريعة وان [illegible] ترجعوا الى
الذي يبلغه الانبياء من الله عز وجل الحكم ومادام شريعتي باقية ولم تنسخ ويكون نبي الانبياء
فارجعوا اليهم وبعد ذلك فارجعوا الى من يكون الحكم على كونه صاحب شريعة ومعجزة الاتية
المذكورة قال موسى لبني اسرائيل كلاما حاصله انا [illegible] بني مثلي ولا يكون من بني
اسرائيل لم [illegible] التورية واسم تحت جبل سينا ومجتمعون [illegible]
انه جبل [illegible] لا طاقة لنا لسماع كلام [illegible] والرؤية النار العظيم قال الله تعالى [illegible]
هو لا الكلام حسن واوحى الى بمثل العبارة ايضا [illegible] كامخا وناتتي
وبادي [illegible]
بني [illegible] قال المترجم [illegible] النبي هو الذي
هو مذكور في هاتين الايتين على انبياء بني اسرائيل الذين هم بعد موسى عم وهذا الكلام مردود
من وجوه شتى الاول ان لفظ [illegible] والانبياء من بني اسرائيل من بعد موسى عم جمع
كثير الثاني انه قال ان ذلك النبي مثل موسى عم وهو ايضا لا يصدق على انبياء بني اسرائيل
عم اذ ليس احد منهم مثل موسى عم كما ذكر في اخر التورية وشهد عليه بقوله لا قام بعد في اسرائيل

تاتى

تاتى [illegible] يعني انه لا ياتي نبي في بني اسرائيل مثل موسى عم وايضا هو قال يكون ذلك
النبي من اخوتهم يعني من بني اسمعيل عم اذ بني اسمعيل هو بني اسرائيل بالنسبة الى
ابراهيم اخوة وقال منهم فلا بد ان يكون من بني اسرائيل والفقرات التي بعد ذلك من
قوله اجعل كلامي في فمه [illegible] كل ما امر به [illegible] يدل على انه صاحب الشريعة
اذ ذلك يعني الشريعة والانبياء الذين هم بعد موسى عم لم يكونوا صاحب شريعة فيلزم
ان يكون المراد غيرهم وفي محضر الشهود في رد اليهود للفاضل الحاج اقا بابا بن محمد
اسمعيل القزويني الذي كان ساكنا في يزد [illegible] بالاسلام بعد ان كان يهوديا
في السفر الخامس من التورية في [illegible] بعد ذكر وصايا موسى عليه السلام وامره
بان يعملوا كذا وكذا وان [illegible] ترافعوا عند التنازع الى الحاكم الساكن في بيت
المقدس ليحكم بينهم بشريعة التورية وان المنجمين واهل الاسطرلاب واهل الفال و
السحرة وامثالهم مذكورة تاتي [illegible] ادناى الوهخا [illegible] تشماعون
يعني [illegible] نبيا من اخوتك يكون هو مثلي فاسمعوا منه وقال
بعد ذلك [illegible] ادناى الوهخا [illegible] لانقف
لشموع [illegible] هكذا [illegible]
و[illegible] حاصل هذه الفقرة انه قد بلغني [illegible]
هذا [illegible] في اليوم الذي اجتمعوا تحت جبل سينا وعرضوا على [illegible] الاصل
انه لا طاقة لنا لسماع صوت [illegible] ورؤية الصاعقة والبرق وقلنا انا نخاف من
هيبة ذلك ان نموت وقال الله تعالى [illegible] وكان نبي الوحي على كل نبي
يكون على طريق نزول الالواح من المصاحبة للصاعقة والبرق والاصوات فلذا
سئلوا رفع ذلك فطلبوا ان يكون نزول الوحي بغير ذلك الطريق فرحمهم الله تعالى لضعفهم
واجاب سؤلهم وقال ان ما قالوا حسن وبشرهم بالاجابة فقال [illegible] لهم
[illegible] اخوهم [illegible]
ارسل نبيا لهم من بني اخوتهم مثلك واعطيه كلامي في فمه ويتكلم معهم كلما

الخلايق
اذكر من الحكم والامر ولما لم يكن حين وضع الوحي في غد وحين نزوله علامة واية بلا اصطلاح جميع
يجب ان يعلموا منها ان ذلك الوحي من قبله تعالى وكان ذلك معرضا للانكار منهم وعدم قبولهم له قال وهكذا ذاه
ها ايش اشر لا يشمع الدبارى اشر يدبر بشمي انوخي ادرش معمو اخ هنابي ايش نا ريد لدبر دبار بشمي
اشر لا صيويتو لدبر واشر يدبر بشم الهيم احريم ومت هنابي هو يعني ان كل رجل لم يسمع كلامي
وكلما امر بذلك النبي المرسل انا انتقم منه واما الذي يدعو الرسالة كذبا ويكذب علي بان يقول
ما لم امر به فليقتل وتلك المستفيد من هذه العبارة ان الذي يتكلم من قبل الله تعالى يكون شخصين — فليقتل
احدهما المرسل حقا الذي ارسل الله تعالى والذي ينتقم الله تعالى من منكره وثانيهما من يكون كذابا
ويدعو الرسالة كذبا ومثل هذا واجب القتل وكافر وان التمييز بين هذين الشخصين
مشكل ولا يتيسر لكل احد ومع ذلك يجب طاعة النبي الحق على كل مكلف ولا يمكن الفرار منه
فلا بد من نصب علامة يتمكن كل احد بواسطتها التمييز بين الصادق والكاذب
ولا بد ان يكون تلك العلامة بحيث يسهل لكل احد معرفتها ولا يتوقف على اسباب كثيرة
فلذا اشار الله سبحانه الى ما هو سهل ممكن للكل وهو المعجزة والاخبار بالغيب كما اشار اليه
بقوله وكي تومر بلبابخا ايخا نيدع ات هدبار اشر لا دبرو ادناي اشر يدبر هنابي
بشم ادناي ولا يهيه هدبار ولا يابو هو هدبار اشر لا دبرو ادناي بزادون
دبرو هنابي لا تاغور ممنو يعني ان قلت في قلبك كيف نعلم ان ذلك الكلام لم
يتكلم الله تعالى فيقول لكما يقول ذلك المدعي للنبوة من قبل الله تعالى ولم يتحقق ولم يقع
فهو مما لم يقله الله تعالى وكان باطلا فلا تخافوا منه وليس هو ممن ينتقم الله من منكره وفي اخر
التورية مذكور ولا قام نابي عود بيسرائيل كموشه يعني لا يقوم نبي اخر من بني اسرائيل كموسى ع
فيلزم ان يكون من غير بني اسرائيل ولما كان علماء بني اسرائيل يعتقدون ان ذلك النبي لا بد ان
يكون منهم فلهم في هذا المقام ايرادات يلزم التعرض لها والجواب عنها الايراد الاول ان لفظ لا
قام صيغة ماض معناه انه ما قام لا انه لا يقوم والجواب ان لفظ الماضي قد استعمل في اللغة
العبرية في الاستقبال كثيرا كما في اللغة العربية والعربية على ارادة الاستقبال ايضا انه لم يكن
في بني اسرائيل يعني اولاد يعقوب فان اسرائيل هو يعقوب ع نبي قبل موسى ع سوى يوسف ع

وهو

وهو ممن لم يعتقد علماء بني اسرائيل بنبوته وعلى تقدير ثبوت نبوته عندهم فمن المعلوم
ان ليس المقصود في الآية ترجيح موسى ع على يوسف ع فالمراد من لا قام الاستقبال
لا الماضي والايراد الثاني ان تتمة الآية لا قام هكذا اشر يدعو ادناي بانيم ال بانيم يعني
يجعل الله تعالى معلوما مواجهة والمقصود من هذه الآية انه لا يقوم نبي من بني اسرائيل
يكون مثل موسى ع في التكلم مع الله عز وجل مواجهة ولا يلزم من هذا ان لا يقوم نبي
منهم يكون مثل موسى في سائر الصفات والجواب ان هذا التاويل مباين لاعتقاد بني
اسرائيل كل المباينة وذلك لانهم يعتقدون ان موسى ع افضل الاولين والاخرين
من الخلق كما صرح به بعض علمائهم وهذا ايضا في خلاف التاويل لهم عالم يرضى بالطوفان
وايضا التفصيل الذي تضمنته تلك الايات في مقام ذكر وصف النبي الموعود من اني اجعل كلامي
في فمه ظاهر في ان المراد ان التكلم معه مواجهة فالمعنى ان ذلك النبي يكون مثل موسى ع في
انه تعالى يجعله معلوما مواجهة من غير واسطة وايضا نقول يلزم من التاويل المذكور ان
لا يكون نبي من بني اسرائيل غير موسى مناجيا ربه الجليل وان صار كذلك فيلزم ان لا يكون يسمع
الجواب وهو باطل لان كثيرا من الانبياء بعد موسى ع ناجوا ربهم وسالوا الاشياء وعاجلهم
الله تعالى كما يظهر من التدبر في كتب سائر الانبياء والايراد الثالث انه يحتمل ان يكون المراد من
كونه مثل موسى ع كونه مثله في انه مبعوث الى خصوص بني اسرائيل لا الى جميع الاقوام والامم
وان لم يكن مثله في المرتبة وسائر الصفات وعلى هذا التقدير لا يكون نبينا مصداقا
هنا ما فيه والجواب ان الاحتمال المذكور باطل وذلك لان ذلك النبي الموعود لا يخلو اما ان يكون
لتاسيس شريعة يعتقد بنو اسرائيل لان شريعة موسى ع عندهم دائمية ولا يرضون بتغييرها
مطلقا وعدة منهم مع سائر الفرق في هذا المطلب والثاني يخبر بلفظ نبي اذ هو
لفظ مفرد وهو المناسب للمقام بل المناسب للانبياء صيغة الجمع اذ جميع الانبياء
الذين كانوا بعد موسى ع وقبل عيسى مشتركون في تلك الصفة وهي حفظ شريعة موسى ع
فتخصيص احدهم بالذكر بلا مرجح فلا بد من ان يكون ذلك النبي الموعود بصفة اخرى يشاركه

موسى عم منها ولا شك ان الانبياء ليكون موجب الترجيح واذا تعين هذا المعنى
فينظر في صحته وسقمه الايراد الواقع ان لفظ بعض بما حيهم دليل على ان ذلك النبي من بني اسرائيل
والجواب ان كل فرد من افراد بني ادم اخ للاخر وقد تكرر في التورية الحكم بان اولاد عيص الذي
هو اخو يعقوب اخوة لبني اسرائيل ومن جملة ذلك ما ذكر في اواسط باراش الرهد بايم
من السفر الخامس فقال وانت ها عام صوم لور اتم عوبريم بكبول احيحم بني عشاو وكذلك
في جملة من الايات المذكورة بعدهن اطلق على اولاد عيص انهم اخوتهم بل ادوم وهم طايفة
من الكفار الذين ليسوا من اولاد ابراهيم عم اطلق عليهم في موضعين من التورية انهم اخو
لبني اسرائيل احدهما في باراش نزوت حوقت من السفر الرابع فانه هكذا وشلح
موشه ملاخيم ميقادش ال ملخ ادوم كو امر احيخا اسرائيل والاخر ما في باراش
كي تصا من السفر الخامس في الموضع الذي يعقل لا تتعب ادومي كي احيخا هو وفي
غير هذه المواضع ايضا مذكور واي دلالة للحكم بان ذلك النبي لابد من ان يكون من
اخوتهم على كونه من بني اسرائيل والله اعلم بحقايق الامور وقال في حاشية الكتاب المذكور
يعلم من قوله في الاية نابي اقيم لهم نبيا عليهم من اخوتهم مثلك معهم ان صاحب هذا الكلام
غير بني اسرائيل اذ لو كان من بني اسرائيل لكان اللازم ان تقول في كل موضع ذكر فيه
لاهم للحصر فيكون المعنى اقيم نبيا لكم من بني اخوتكم مثلكم معكم لانه لم يقل لكم وقال لهم عن قسم
جميع الخلق وبني اسرائيل من جملتهم كما اشير اليه في القران المجيد وما ارسلناك الا كافة
للناس ثم قال في الى سنة ايضا يستفاد من اية باب منفق في اية التي تضمنت الضار موت
نفسه لبني اسرائيل ومن اية نابي اقيم اه التي تضمنت اضمار تعالى ان لا بد من تحقيق نبي يكون
مثل موسى عم وفي الاية الاخيرة قال لا يوجد في بني اسرائيل مثل موسى عم يعني ان ذلك
النبي الموعود به لا يكون من بني اسرائيل بل من غيرهم كما اشير اليه ايضا في الايات السابقة
بقوله تعالى من اخوتك ثم قال ارجع الى سنية ايضا نظيره من كتب الانبياء وانه لم يكن لنبي من
انبياء بني اسرائيل واسطة الا دانيال عم فانه واسطة جبرئيل عم ثم قال في فاصل الكتاب
الباب الثالث في ذكر العلامات الواردة في كتب الانبياء لاجل ظهور النبي الذي هو صاحب

الشريعة وبيان صاحبها وفي هذا فصول الفصل الاول في العلامات المستنبطة
من التورية ذكر في السفر الخامس في باراشه شوفطيم بابي عشر الى اخرها وقد ذكرنا
هذه الاية فيما سبق مترجما لها وقد ثبت هناك انه لا بد ان يكون ذلك النبي من غير
بني اسرائيل وان يكون من بني اخوتهم وان لا يكون نزول الشرع عليه بطريق نزول الالواح
مع الصواعق والاصوات وان يكون معجزة الاخبار بالغيب وان ينتقم الله تعالى من الامر
من عكس به وان يسلط على جميع الاديان وهذه العلامات كلها يمتنع تحققها بالنسبة الى الانبياء
الذين بعثوا بعد موسى عم من بني اسرائيل وكذلك يمتنع تحققها بالنسبة الى عيسى عم بن مريم
لانه كان من بني اسرائيل بل هذه العلامات كلها تصدق بالنسبة الى خاتم النبيين
محمد بن عبد الله صلعم لانه من بني اسمعيل لا من بني اسرائيل وبنو اسمعيل اخوة بني
اسرائيل وبنو اسمعيل ظاهر وان نزول الوحي والشريعة عليه صلعم بطريق التكلم ونقل
احد ظهر بعلامة حين نزول الوحي والشريعة عليه وان اخباره صلعم بالغيب في غاية
الشهرة بحيث لا يحتاج الى الذكر ومن جملة ذلك اخباره بانه لا يابى من بعده نبي وقد
قد مضى من زمانه الى الان الف ومائتا سنة ولم يدع احد النبوة فضلا ان يتحقق
النبي وان انتقام الله سبحانه من منكريه في كمال الظهور لانهم لم تسعهم اما القتل
او اصابة الذل ومع ذلك فشريعته صلعم في كل يوم تتزايد وتدخل فيها من الاطراف
والجوانب خلق عظيم ولم تخرج منها الا صرفة قط وحيث حصل هذه الحظة في فصول هذا
الكتاب يحصل القطع والثبات بان ليس المقصود من ذلك النبي الا خاتم النبيين الذي
ذكرناه وفي بعض الكتب المؤلفة لبيان احوالهم باللسان الفارسية في مقام ذكر
البشارات الواردة بشيوعه في التورية ان الله تعالى خاطب الحقيقة الجامعية
المحمدية هكذا يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا للمحسنين ومخوفا للمقبحين
وعونا للامسين انت عبدي ورسولي سميتك بالمتوكل وقال تعالى بعد ذلك بطريق
الالتفات من الخطاب الى الغيبة صادقا القول حسن الخلق رقيق القلب لا تجهر
بصوته في الاسواق ولا يجازي القبيح بالقبيح بل يعفو ويعرض الخير جزاه الله تعه من

الدنيا حتى يقيم به الملة التي تحقق عنها الاعوجاج مع انه يقول لا اله الا الله فيفتح
الله به اعينا الكلمة عيون الاعمى واسماع الاصم والقلوب الغلف و في محل اخر من التورية
محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره المدينة وملكه الشام امته شاكرون يكبرون رب
في كل مرتفع ويحمدون في كل مرتفع ويحمدون في كل منخفض ينادون على انصافهم
ويتوضؤن على اطرافهم وعند ذلهم وصوتهم ينادي من جو السماء يعني على مكان
عال صفهم في القتال صفهم في الصلوة سيان لهم في الليل صوت كصوت النحل ونحوه
وقيل ان موسى علا حظ في الواح التورية الى قريب من سبعين صفة من اوصاف
بعض الامم الذين في اخر الزمان وعند الوقوف على كل واحد منها كان يطلب من الله تعالى
ان يجعل اولئك الجماعة من امته وكان ما اتى الخطاب ان هؤلاء امة في الاخر علما راي
ان هذه الفضائل لامة محمد ص قال اللهم اجعلني من امة محمد ص انتهى الا يقال غاية ما يستفاد
ما ذكر من ان التورية يدل على كونه نبيا وهو انما ينهض حجة على من يقول بالتورية
بجعلها حجة الهية ولا يمكن الزام من لا يقول بحجيتها بها واثبات كونه نبيا بالنسبة اليه
لانا نقول المقصود من التمسك بالتورية هو الزام كل من يقول بحجيتها واثبات
نبوته بالنسبة اليه فيلزم اليهود والنصارى ان يقولوا بنبوته ص ولا يقال ما نقله الجماعة
المتقدم اليهم الاشارة عن التورية غايته انه اخبار احاد وهي لا تصلح للحجية في هذه
المسئلة الاصولية فان غاية ما يستفاد منها الظن وهو ليس بحجة على انحصول الظن منها
ممنوع لان التورية وردت بغير اللغة العربية والفارسية والى كون من العرب والعجم
وكيف يجوز لهم النقل منها على وجه لا يقع فيه الغلط لانا نقول ما ذكر باطل لان الناقلين احد
التواتر عادة لا انه يمكن ان هؤلاء اذا اخبروا بموت زيد ونحوه يحصل الجزم بالصدق عادة
قطعا وان فرضنا عدم حصول التواتر من اخبارهم عادة فلا اشكال في حصوله بانضمام
الايات والاخبار الاتية وان لم يحصل التواتر اللفظي فلا اشكال في حصول التواتر
المعنوي واما الاختلاف لغة الناقلين مع لغة التورية فذلك غير قادح جدا والا لما
حصل التواتر باخبار العرب عن كتب العجم من كتب العرب وذلك باطل بالضرورة مع

ان

ان في الناقلين من هو عارف بلغة التورية لانه كان في جملة من الازمنة من اليهودية
وكذا لا يقدح في ذلك اسلامهم فان ما اخبروا به لا يتفرع على الاسلام ولم يشترطه
المحققون في التواتر مذهب خاص على ان المسلم اذا نقل من كتاب يعتقد بحجيته الخصم
للاحتجاج عليه يبذل مجهوده ويبالغ في سعيه لتتم الحجة عليه ولئلا يفتضح عند خصمه
وينسب الى الكذب فهذا الامر من اقوى القرائن على صحة الخبر ومن جملتها ايضا انا
لم نجد احدا لا عنا ولا اثرا ناقشا في الوجه المذكور وضعف السند وعدم صحته
لا من المسلمين ولا من اليهود وبالجملة صحة ما نقلوه مما لا ريب فيه ولا شبهة تعتريه
ولا يقال ان التورية لا تدل على المدعى الا باللفظ ودلالة الالفاظ ظنية وليس منها
ما يفيد القطع وما قاله الجماعة على المدعى الا باللفظ ودلالة الالفاظ على الظن هنا غير
معتمد عليه لانا نقول لا نسلم ذلك لان الاصوليين وان اختلفوا في ذلك وصار
جماعة الى ان دلالة الالفاظ ظنية لتطرق احتمال المجاز والتخصيص والتقييد والنقل
والاضمار والاشتراك والنسخ والتقديم والتاخير ونحو ذلك ولكن المعظم على ان المحققين
وهي ان دلالة كل لفظ ظنية بل كثير من الالفاظ ما يفيد القطع وهذا هو الحق الذي
لا محيص عنه وقد فصلنا القول في ذلك في كتابنا مفاتيح الاصول بما لا مزيد عليه
ونقول هنا ان القائل بان دلالة جميع الالفاظ بالنسبة ظنية ان اراد انه ليس فيها ما يفيد
العلم العقلي الذي لا يمكن فرض خلافه بنفسه عقلا كالعلم الحاصل من الشكل الاول ونحو
من الاشكال او العلم بامتناع الضدين وتخلف اللازم عن ملزومه ونحو ذلك فهو
حق لا شبهة فيه ولكنه لا يجديه وان اراد انه لا يفيد العلم العادي ولو بانضمام الامور
المعتبرة في الخطاب عادة من ملاحظة حال المتكلم والمخاطب ومجلس الخطاب وكيفية
التكلم والقرائن الحالية فهو باطل قطعا بل غالب الالفاظ ما يحصل منه العلم العادي
بالمراد كالعلم بالمتواترات والتجربيات والحدسيات والاستقرائيات وذلك
مما لا ريب فيه ولا شبهة تعتريه بل هو في غاية الكثرة خصوصا بالنسبة الى الحاضرين
في مجلس الخطاب والسامعين له من متكلمهم على انه لو قيل كل لفظ يقصد به العلم

للعنيا جهة بعث بها فادة علم عادي وجهة ظهورها واجمالها لم ينكر فان قولك اكرم واثني
بالجود في دلالته على صدوره الاتيا بنص صريح لا يقبل التشكيك عادة وان كان في
دلالته على الجود بخصوص الابيض ظاهرا او مجملا وذلك واضح والاحتمالات العقلية
لا يمنع من حصول العلم العادي كالا احتمال الكذب كل واحد من المخبرين في المتواترات
لا يمنع من حصول العلم العادي كالا ان احتمال الكذب كل واحد من المخبرين لصدق
الخبر والعلم معتبر وحجة مطلقا سواء كان حصوله من جهة صرف ملاحظة العقل ونفس
ذات الشيء او من جهة العادة لاتحاد الدليل وحصول الجزم واليقين بل اعتماد العقلاء
قديما وحديثا على العلوم العادية اكثر من اعتمادهم على العلوم العقلية لكثرة الاول دون الثاني
ولم يجد احد الى الآن تامل فيها باعتبار العلوم العادية وناقش فيه ولولا ذلك لما ثبت دين
ولا ايمان ولا اطاع احد الرحمن بل لاختل نظام العالم وحصل الفساد الذي يلائم ذكره ههنا
ان دلالة الالفاظ ظنية ولكن هذا الظن لابد من المصير اليه والتعويل عليه وذلك لما اتفاق
العقلاء من ارباب الاديان وغيرهم في جميع الاعصار والامصار على الرجوع الى الالفاظ
المسموعة او المكتوبة في اصلاح معاشهم ومعادهم ونظام دنياهم واخذ تعاليمهم من غير نكير او التحري
او التفتيش للانبياء بل مع الله سبحانه في جميع الازمنة والامكنة الراجعين الى الالفاظ على
حالهم ولولا ذا المنع من الرجوع الى الالفاظ لوجب خلو هذا العصر عن الفائدة المعتد بها و
ذلك باطل قطعا قطعا اختصاصها على المقول بان المنع لا يوضع من الله تعالى كيف وقد قال
بعض المحققين وغيرهم انه لا بد من لطف الله تعالى للعباد احداث الموضوعات اللغوية
اولا لا الاعراض عنها لا يوجب الفساد المعتد اليه الاشارة وبالجملة المناقشة في دلالة التوريه
على المدعي من جهة كون دلالة لفظية فاسدة في الغاية ولو صلحت لما جاز للمهتدي الرجوع
الى التوريه في اصل هو فرعهم وهو باطل عندهم قطعا وما يدل على بطلان هذا
يدل على بطلان المناقشة المذكورة كالاجماع والعقل لا لاسلام كون التوريه كتابا
سماويا انزلها الله تعالى على موسى ع حتى يكون مانقل عنه حجة لانا نقول هذا
الكلام انما يتجه ممن انكر نبوة موسى ع ولكن ليس الكلام معه وليس المقصود بالاحتجاج

بالنصوص

بالنصوص المنقولة من التوريه الرد على المنكرين نبوته كاليهود والنصارى والفيلسوف لاسلم دلالة التوريه
التي انزلت الله على موسى تعم لوجهين احدهما ان التوريه التي في ايدي اليهود الان لم يثبت بالنقل
المتواتر انه من الله تعالى وانه انزل على موسى ع وان بها اذا خبار الاحاد لم يبلغ حد التواتر كما ياتي
اليه الاشارة من دعوى جماعة من ان بخت النصر اوقعنا الا اكثر بحيث علم بلغ الباقي حد التواتر ولذا
احتج على ماتمسك به جماعة من اليهود على تاييد شريعة موسى ع من قوله ع تمسكوا بالسبت ابدا بانه
لم يبلغ حد التواتر لان بخت النصر استاصل اليهود وثانيهما انه صرح في جملة من الكتب بانه قد وقع
فيها التحريف والتغيير والزيادة والنقيصة وانما قد اختلف على ثلث نسخ فمن تلك
اللغة ع ما التوريه فالتي هي الموافقة لموسى انه كان يحمل خمسين حملا والتي هي موجودة
الآن التي تحقق فيها الاختلاف فلعلها يبلغ ثلثي الف بيت وقد نقل من اللغة العبرية الى اللغة
اليونانية والجليلية [illegible] الايات العشر سماوية واما البقية ففيه عن اليهود
انما هي قالها بالانبياء ع واوصى اليهم شيئا فشيئا والموجود في التوريه الان من الكفر والزندقة
ما قد ادخل فيها ولم يكن موجود فيها ومن ارشاد الطالبين والذي يشهد لنا بعدم تواترهم التوريه
بعد واقعة بخت النصر صارت ثلث نسخ مختلفة احدها في ايد العبرانيين والربانيين وثانيها
في ايدي السامرة وثالثها النسخة المعروفة بتوراة السبعين التي اتفق عليها سبعون حبرا من احبارهم
وهي التي في ايدي النصارى وهذه النسخ مختلف التواريخ والاحكام الشرعية ولو كان لم تواتر
لما حصل لهم هذا الاختلاف وفي شرح مختصر الجهل صار التوريه ثلث نسخ مختلفة احدها
التي في ايدي اليهود العبرانيين والربانيين والثانية التي في ايدي السامرة والثالثة النسخة
المعروفة بتوراة السبعين التي اتفق عليها سبعون رجلا من احبارهم وهي في ايدي النصارى
انتهى فاذن كيف يبقى وثوق بما يحكى عنها من التنصيصات لانا نرى كون الزيادات
موجودة في بعض نسخها او يكون حالها حال ما يوجد في بعض قراءات القرآن المجيد فكما ان هذا
لا يجوز الاعتماد عليه فكذا التوريه لانا نقول المعلوم ان ما نقل من التوريه انما هو من التوريه
التي انزلها الله تعالى على موسى ع وذلك لوجهين احدهما ان المنا قلين لتلك النصوص انما نقلوها لاجل الاحتجاج
على نبوته ص بالنسبة الى اليهود والنصارى الذين يعتقدون بالتوريه ولا يكون ذلك الا بالنقل من التوريه

اتفاقاتهم على ابدية شريعة موسى فلعلهم لم يتحققوا ذلك لانقطاع النقل ولو تحقق لهم ذلك لزم تحققه لنا ايضا
لان الغرض انه نقل لهم بلغ حد التواتر المفيد للقطع ويعضد ذلك النصوص الالهية المتضمنة لنقل
النصوص الواردة في التورية الدالة على نبوته وثانيهما انه لو كان احتمال النظر من غير التورية التي انزلها
الله تعالى على موسى عليه السلام مجال لخصوص الاعتراض على الحجة المذكورة بذلك ولم اجد احدا نقل ذلك
عنهم بل المنقول عنهم جملة من النصوص الالهية اعترافا لهم يعني اليهود الذين احتج عليهم في اثبات نبوته
بالتورية لا يتوقف على كثرة اليهود وبلوغهم حد التواتر بل يحصل بغيرهم والفرق بين ذلك وبين
حديث السبت واضح وان هذا الحديث منقول عن موسى عليه السلام لا على التورية ومن الظاهر ان جواز
الاعتماد عليه يتوقف على تواتره عن موسى عليه السلام وهو متوقف على نقل اليهود لحديث يبلغ حد التواتر
وهو بعيد الحصول بعد ان بخت نصر استاصلهم ولذلك ما نقل عن التورية فانه لا يتوقف على بلوغ
اليهود حد التواتر كما لا يخفى واما الثاني فلانه يمنع من ان وقوع التغيير في التورية وصيرورتها
نسخ يمنع من جواز الاعتماد على تلك النصوص لجواز ان يكون مما لم يقع فيه التغيير والتحريف واتفق فيها
النسخ الثلث بل هو المعلوم بحسب العادة لحفظ نقل النقلة واحتجاجهم بها او استنادهم اليها في محل
البحث على ان احتمال زيادة تلك النصوص الدالة على نبوته في غاية الضعف اذ الزيادة في
مثل التورية الذي هو كلام الله عز وجل واحتمال ما يلتبس منه فيه لا يكون الا لداع عظيم ومن النظر فقده
هنا اذ لا داعي لليهود والنصارى على ذلك فضلا عن ان يكون عظيما وزيادة المسلمين مقطوع
بفسادها ولا وجه لها اصلا هنا وقد قال في شرح مختصر الاصول اتفق اليهود والنصارى على ان هذين
الكتابين اعني التورية والانجيل لا يتفق بهذا لك الكتاب كما انهما مشهوران في المشارق والمغارب
ومثل هذا لا يصح تطرق التحريف اليهما كالقران انتهى وايضا لو كان في التورية ما يدل على نبوته
لما جاز لليهود انكارها ولا يلزمهم التقيا والدنيا والاذعان والتصديق بها اذ يستحيل في القيم وجودهم
للتورية التي يعترفون بصحتها واتباعها من كلام الشيء فلا يحصل لهم الانكار من ذلك وعدم الاذعان
به تحقق ان النص المذكور غير موجود في التورية لانا نقول هذا باطل قطعا لان الملازمة بين الامرين
ليست بعقلية كالملازمة بين الاربع والزوجية ولا عادية كالملازمة بين الجبل وعدم صيرورته
ذهبا وذلك لان فرض الانفكاك غير مستحيل لا عقلا ولا عادة لجواز ان لا يفهم اليهود معنى النص المتضمن

للدلالة

للدلالة على نبوته في اول الوهلة ولا يتاملون لجواز ان لا يفهم اليهود معنى النص المتضمن
للدلالة على نبوته في اول الوهلة فيحملونه على غرض من الاغراض او باستناد هذا الوجه من بعض
الاخبار الاتية ولجواز ان ينكروا دلالة النص على دلالته تعصبا وعنادا او لجاجا وترجيحا للدنيا
الفانية على الاخرة الباقية وستعرف هذا من بعض الايات القرانية وبعض الاخبار الاتية ومع
ذلك فقد تحقق كثير العلل كثرة مخالفة النصوص الصريحة او الظاهرة من معظم الناس مع اعترافهم
بحجية تلك النصوص وانقيادهم اليها وليس ذلك اول قارورة كسرت في الاسلام ويعضد
ذلك ان اذعان نفر عظيم من اليهود قديما وحديثا بدلالة التورية على نبوته بعد الاحتجاج
عليهم بها او بعد تاملهم فيها حق التامل ويعلم ذلك من تتبع الاخبار والاحوال والسير وبالجملة
المنافاة المذكورة في غاية الضعف والوهن خصوصا بحسب ملاحظة التعصب والعناد
واللجاج بالنسبة الى طائفة اليهود وقد عند النبي صلعم طائفة كثيرة منهم وحصول الذلة والحقارة لهم
بسببهم في ذلك الكلام فالوجه المذكور معارض بانه لو لم يكن النص على نبوته موجودا في التورية
لما جاز لجميع كثير من العقلاء الذين ظهر من حالهم الاحتراز من الكذب والتجنب عنه خصوصا
في مقام يوجب الملامة وبطلان شانهم التشنيع من الاخبار والاثر ادعاء في هذا المقام كما لا يخفى
وجوده والاصرار عليه والاحتجاج على طائفة اليهود ومن الظاهر ان هذا اولى بالترجيح
فان المثبت مقدم على النافي عند بعد ولا يقال لا غاية لما يستفاد من النصوص المنقولة من التورية
مجيء نبي بعد موسى عليه السلام الذي يكون من بني اسرائيل ويكون من ولد اسمعيل عليه السلام و
صاحب شريعة ودعوة مستقلة غير متشرع بشريعة من قبله وهذا لا يقتضي ان يكون اخبارا
بنبوة محمد صلعم ودليلا على نبوته بالخصوص فان الاخبار بوجود الكلي في المستقبل لا
يقتضي الاخبار بوجود فرد خاص معين منه فان العام لا يدل على فرد خاص معين من
افراده بشيء من الدلالات الثلث بضرورة العقل واتفاق العقلاء فاذن يحتمل ان يكون
الموعود به لم يجئ الى الان ولم يكن محمد هذا وقد اشار الى هذا الى تلفيق وتاسيس الى الوارث
نقولهم فيما سياتي من احتجاج محمد بن الفضل الهاشمي واستشهادنا بما قال الرضا عليه السلام
لما قال له كنت رواة الانجيل والتورية والزبور على شريعة موسى وعيسى ولكن لم

نبوته عندنا بالصحة انه محمد صلعم هذا فاما اسمه محمد صلعم ولا يجوز لنا ان نقر لكم بنبوته صلعم ونحن
شاكون انه محمد كم صا او عيسى كم و اشير الى الخلاف في جملة من الكتب ففي شرح مختصر المحصل في
مقام ذكر الحجج على نبوته صلعم الثالث اخبار الانبياء المتقدمين عم في كتبهم السماوية بنبوته
صلعم انه قال واما الدليل الثالث وهو الاستدلال بما جاء في التورية والانجيل على نبوة محمد صلعم
فالاعتراض عليه لكم اما ان تقولوا انه جاء في هذه الكتب صفة محمد على التفصيل يعني انه قد
بين فيها انه سيجيء في السنة الفلانية في البلدة الفلانية شخص صفته كذا وكذا فاعلموا انه رسولي
واما ان لا تقولوا ذلك بل تقولوا انه قد بين فيها مجملا من غير تعيين الزمان والمكان
والوصف فان ادعيتم الاول فهو باطل لانا نجد التورية والانجيل خاليتين عنه وانتقال اليهود والنصارى
حرفوا هذين الكتابين لانا نقول هذان الكتابان كانا مشهورين في المشارق والمغارب ومثل
هذا مما لا يمكن التحريف فيه كما في القران وان ادعيتم الثاني فبتقدير المساعدة عليه وانه يدل على
النبوة لكن لا يدل على نبوة محمد صا اذ ربما كان المبشر به شخصا اخر وفي المواقف وشرحه في المقام
المذكور المسلك الثالث اخبار الانبياء المتقدمين عم في كتبهم السماوية عن نبوته صلعم في التورية
والانجيل فان قيل لكم ان ادعيتم انه جاء في الكتب السماوية صفة رسولنا محمد صلعم على سبيل التفصيل
بمعنى انه يجيء في السنة الفلانية في البلد الفلاني شخص صفته كيت وكيت فاعلموا انه رسولي
فهو باطل لانا نجد الكتب السماوية خالية عن ذلك وان ادعيتم ان ذكره جاء في الكتب السماوية
على سبيل الاجمال من غير تعيين الزمان والمكان والوصف فبتقدير المساعدة لا يدل على نبوة
محمد اذ ربما كان المبشر به انسانا اخر بل ربما لا يدل على النبوة ان لم يكن الوصف متعينا للانبياء
ثم قلنا المعتمد في اثبات نبوته صلعم كما مر ظهور المعجزة على يديه وهذا الوجه للتاكيد انتهى ولعله
لذا لم يستند الى هذا الوجه في مقام الاحتجاج على نبوته صلعم في جملة العلم والعمل والباب الحادي
عشر وشرحيه ونهج المسترشدين وشرح التجريد وشرحه للعلامة وتلخيص شيخي و
الاصفهاني والفصول وشرحه والمجلي وشرح باب الامامة وشرح اليقين وحق اليقين
لانا نقول هذا الايراد باطل اما اولا فلانه يرد اذا ثبت بالنصوص المنقولة عن الشريعة نجيء
نبي صاحب شريعة مستقلة لزم بطلان مذهب اليهود المدعين لعدم نسخ شريعة موسى عم

وبقائه

وبقائه الى اخر الدهر لما نسبوه اليه من انه قال تمسكوا بالسبت ابدا ولان النسخ غير جائز عقلا
ويكفي في الاستناد الى تلك النصوص هذا لان الدليل قد يقصد به تارة اثبات المدعى و
اخرى ابطال مذهب الخصم وعلى انه اذا ثبت بطلان مذهبهم بما ذكر لزم القول بنبوة محمد
صلى الله عليه وآله للاتفاق الفريقين على انه لم يبق بعده ولا في زمانه عنه فاذا بطل ان يكون
موسى عم لزم ان يكون محمدا صا بالاجماع المركب و اما ثانيا فلان الموعود به في التورية كما تحكي
ان يكون غير محمد صا كذلك يمكن ان يكون محمدا صلى الله عليه وآله ومع الاحتمال يوثق ببقاء شريعة
موسى عم بعد ادعاء محمد صا النبوة فيكون موسى عم في هذه الحالة كمحمد صا في عدم معلومية وجوب
اطاعته عندكم يا معاشر اليهود وثبوت نبوة موسى عم في الجملة غير مجد في محل الشك فلا
يجوز لليهود ح البقاء على دين موسى عم لان البقاء انما يجب اذا ثبت بقاء دين موسى عم ح للاستصحاب
فانه قد ثبت في الاصل بقاء دينه لانا نقول لا نسلم حجية هذا العلم بتحقق القاطع للاسلام ولكن
المنع من حجية الاستصحاب فانه لا يفيد العلم بالواقع ونفس الامر قطعا و اتفاقا
من الاصوليين على التحقيق انه لا يفيد الظن اذ النسبة بينه وبين المفيد للظن العموم و
الخصوص من وجه كالاخبار … لا يفيد العلم والظن لا يكون حجة في مثل
هذه المسألة وان قلنا بحجيته في المسائل الفرعية اعتبارا وورود اخبار كثيرة من بعض
ائمتنا وسادتنا صلوات الله عليهم اجمعين يقتضي حجيتها ومن الظاهر ان اليهود
وسائر الملل لا يرضون بهذه المسألة مع اختصاص المسائل الفقهية وموضوعاتها بل
بل ذهب جماعة من محققي اصحابنا الامامية وغيرهم الى عدم حجيته فيها ايضا لا بقاء الا
وان لم يفد نفسه العلم بالواقع كالتواتر والاخبار المحفوفة بالقرائن القطعية ولكنه مما
العقل لزوم الاعتماد عليه في مقام الشك في الواقع كالوجوب دفع الضرر اذا لم يعلم به اما
مطلقا او اذا ظن به وبالجملة حكم العقل على وجه القطع بلزوم العمل بما لا يفيد العلم بالواقع
كثير والجهود من الكار مع … ذلك الاستصحاب بل لا نقول بذلك … ولم يجد بهذا
الدعوى شاهدا من العقل والنقل العقل وان لم يكن شاهدا لحجية الاستصحاب لكنه اثبتت
في الشرع موسى عم لانا نقول لا نسلم ان خلاف شريعة في شرع موسى عم ولو في الجملة سلمنا انه

ثابت في شرعه في الجملة ولكن الاعتماد في هذا المقام عليه مستلزم للدور وهو باطل
فاللازم في هذا المقام اما التخيير او الرجوع الى الترجيح وعلى التقديرين يصح الانقياد الى محمد ص
واطاعته والاقرار بنبوته ص اما على الاول فواضح واما على الثاني فلظهور ان الترجيح مع
محمد ص مع قطع النظر عن الادلة الدالة على صحة نبوته ص التي اليها الاشارة ثم وذلك لان
ما نسب اليه من المعجزات وغيرها ان قطعنا النظر عن كونها مفيدة للعلم العادي والعيان
بالمشاهدة فلا اقل من كونها مفيدة للظن وليس له معارض اذ ما دل على نبوة موسى ع في
الجملة وان كان مفيدا للقطع لكن لا يعارض ذلك بوجه من الوجوه ولم نجد دليلا ظنيا يدل
على بقاء شريعته ولو بعد ادعاء محمد ص النبوة وكيف يكون ادعاء ذلك مع ملاحظة ما بين
موسى ع وبينه من الزمان ولما ذكرنا ان الاخبار بمجيء نبي صاحب شريعة مستقلة
بعد موسى ع من غير تعيين وقت المجيء مستلزم ان يكون كل من يدعي بعد موسى ع الشريعة
المستقلة نبيا حقا صادقا في دعواه فيلزم ان يكون محمد صلى الله عليه واله نبيا حقا صادقا
في دعواه اما الاول فلانه يجب عليه تعالى ان يمنع من دعوى النبوة الباطلة بعد موسى ع خصوصا
اذا كان المدعي من اهل العلم والفضل والكمال ع اشتهر بحسن الخلق وجذب
قلوب الناس والزهد والتقوى والصفات اللائقة بمنصب النبوة وذلك لانه لو لم
يجب عليه تعالى ذلك مع الاخبار بمجيء نبي بعد موسى ع لزم صدق دعوى النبوة وذلك
لانه لو لم لاسيما اذا اتصف المدعي بالصفات المذكورة ويعلم ذلك من ملاحظة العادات ومن
الظاهر ان الاغراء بالجهل قبيح خصوصا في باب النبوة اللائق بها اتمام الحجة وايضاح الحق
غاية ولذا لم يتفق عادة صدور دعوى النبوة الباطلة من اعيان العلماء وارباب التحقيق
والبالغين في العلم حد الكمال ع واما ما اتفق في بعض الاحيان من صدور دعوى النبوة
الباطلة من بعض كمسيلمة ونحوه فلا ريب انه ليس من عداد العلماء بل هو من الجهال
الذين لا حاجة في ابطال دعواهم الى التامل التام والتدبير والتدقيق البالغين حد
الكمال سلمنا ان العادة لا تقتضي ذلك ولكن ذلك الاخبار يقتضي رفع الوثوق بالنبي
السابق المخبر به سابقا فيلزم تحيير العباد في امر الدين وفيمن يجب عليهم الانقياد

بين ثم الاغراء بالجهل والاضلال في امور الدين لان الاخبار المذكور يحمل معظم الناس محجة على ثم

اليه

اليه وذلك مفسدة عظيمة يجب عليه تعالى دفعها ولا يكون الا بما ذكرناه واما الثاني فلانه لم
يدع احد بعد موسى ع النبوة بشريعة مستقلة الا من هو موصوف بالصفات المذكورة في تلك
النصوص غير محمد ص فيجب ان يكون نبيا حقا ورسولا صادقا فتدبر واما ثالثا فلان
الاستدلال بمنصوص التورية المتقدمة اليها الاشارة على نبوة نبينا محمد ص ظاهر بل بالعيان
دلالتها على مجيء نبي هو صاحب شريعة مستقلة بعد موسى ع بل الظاهر انطباق العلامات
التي وردت فيها للنبي الموعود ووجدانها كلها في نبينا ص وهنا نذكر ما فيه اسم نبينا احمد كما في
المنقول من اعلام الورى والخرائج ومحمد كما في المنقول في التذكرة واعلام الورى ومحمد
كما في المنقول في كنز وماذ ماذ كما في المنقول في اللوامع وهو بمعنى محمد
في العربية وقد تضمن جملة من الروايات التي اليها الاشارة ثم انما قلنا نصوص
التورية المبارك وزيد في بعضها بيان اسم وصيه علي عليه السلام وبنته فاطمة وسبطيه
الحسن والحسين عليهم السلام ومنها كون امته الحامدون ويحمدون الله على كل حال ويحنون
في كل منزلة ويقومون على اطرافهم وهم رعاة الشمس ومؤذنهم في جو السماء وصفهم
في الصلوة وصفهم في القتال سواء وهم رهبان بالليل واسود بالنهار لهم دوي كدوي
النحل يصلون الصلوة حيثما ادركتهم كما في الخرائج وكونهم يتبعون اكباب البعير ويسجدون على التراب
صبحا في الكناس الجدد وان بايديهم سيوفا ينتقمون من الامم الكافرة في اقطار الارض
كما في اللوامع وكونهم شاكرين يكبرون في كل مرتفع ومنخفض ويتأزرون على اوساطهم
ويتوضأون على اطرافهم وان مناديهم ومؤذنهم ينادي من جو السماء وصفهم في القتال
وصفهم في الصلوة سواء وان لهم دويا كدوي النحل كما في بعض التواريخ وفي بعض الاخبار
الآتية المتضمنة لنقل نص التورية ذكر وصف امته بالنحو المذكور ايضا وفي غير ذلك من
الاوصاف والنعوت والعلامات الموجودة في نبينا ص ومن المعلوم ان من سمع بمجيء نبي
موصوف بتلك الصفات والعلامات ثم رأى من يدعي النبوة ولم يكذب به ووجد فيه الصفات
والعلامات فيه موجودة تحصل له القطع والعلم والجزم واليقين بان ذلك الموعود هو هذا
المدعي من غير حاجة الى المعجزة وذلك لوضوح ان العادة تقتضي بذلك كما تقتضي بحصول العلم

من التواتر والخبر المحفوف بالقرائن وامكان الخلاف عقلا لا يمنع من حصول العلم
عادة والا لما تحقق علم لاحد الا نادرا وهو باطل بالضرورة وقال في الخرائج ومن اعلامه
اسمه ان الله حفظه حتى لم يسم باسمه احد مثل صيانة الله الاسم ومنع منه كما فعل
بيحيى بن زكريا لم نجعل له من قبل سميا وكما فعل بابراهيم واسحق ويعقوب وصالح وانبياء
كثيرة منع من اسمائهم قبل بعثتهم ليميز من غيرهم اذا جاء وليكون ذلك احد اعلامهم انتهى
وثانيها انه يتعين على الحكيم تعالى ان يظهر كذب ذلك المدعي حيث يكون كاذبا اتماما للحجة
ودفعا للباطل وثالثها انه لو لم يكن لذكر الصفات والمعاملات والصفات لغوا وهو
باطل جدا ويشهد بما ذكرنا اذعان جماعة من اليهود بنبوة نبينا صلعم استنادا بان نبيا
هو يجدونه في التورية والانجيل اذ من المعلوم ان الموجود في التورية والانجيل ليس الا النعوت
والصفات والعلامات فلو لم يكن مفيدة العلم بنبوته لما جاز ذلك التصريح والزم
افحام النبي صلعم وحصل مغالبة اليهود والنصارى عليه وكل ذلك باطل بديهة بملاحظة الحكايات
والتواريخ والعادة ومما ذكرنا ظهر ان ما ذكره في الوافي وغيره من عدم نهوض تلك النصوص
لاثبات نبوته بالخصوص بعد ان ذكر ما تضمنه القرآن المجيد من الاحتجاج على اهل الذمة
لاثبات نبوته بنص التورية والانجيل عندهم به مع هذا مخالف للمقطوع به عادة ثبوت
تعيين تاريخ بعثة النبي الموعود به في التورية بحسب العلل والعلامات بسبب المطلعين على تفسيرها
وعلومها اذ يستحيل عادة ان لا يبين موسى عم ولا اوصياؤه ذلك فلو كان ذلك التاريخ لا يوافق
تاريخ دعوى البعثة الصادرة من نبينا صلعم لاخذت اليهود ذلك حجة عليه صلعم ولما انقاد اليه
احد منهم باعتبار وجدان صفته ونعته وعلامته في التورية ولكذبوا ما وجد في القرآن
المتقدم اليه الاشارة وذلك باطل لان كثيرا من اهل الانصاف من المتقدمين والمتاخرين بعد
الاسلام بتلك النصوص لا يعقل الا المتحقق من مجموع النصوص الحكية في التورية هو بعثة
نبي بعد موسى عم واما كونه متصفا بالصفات التي حكيت بها مما هو عام فلم يستفد من المجموع و
استفادتها من بعضها الا بخبر يكون خبر واحد لا يفيد علما فلا يكون حجة الا ان يقول بل يستفاد
من المجموع او من البعض الذي يجمع الاعتداد عليه ليقطعية باتصافه بالصفات التي حكيت بها

المدعي

المدعي خصوصا اذا ضم اليه ما في الاخبار التي اليها الاشارة من ذكر الاخبار ببعثة
نبي بعد موسى عم موصوف بتلك الصفات ما هو كلها لا يعني حقيقيا اذ الجزئي الحقيقي
لا يكون جزئيا حقيقيا لا يبعد وجوده في الخارج فيه الوجود والتكثير فالكلي هو الغور
المتقرر او الكلي عام منطبق ويصلح على فرد من افراده الخصوص لانا نقول لا شك
ولا شبهة في انه بعد ملاحظة تلك الصفات فيمن يدعي النبوة مع ملاحظة الاشارة
بنبي بعد موسى عم يحصل القطع بكون دعواه صحيحة وكونه صادقا فالتشكيك
المذكور مدفوع باعتبار حصول العلم العادي بما ذكرناه ولا عبرة به فافهم واما خامسا
فلان النبي الموعود به في التورية لو كان غير نبينا صلعم لورد التنبيه عليه في كلام موسى
عم ووصيه عم على انه يخرج قبل بعثة ذلك النبي الموعود رجل يدعي النبوة ويبطل مدعيه
ومن صفاته كذا وكذا وذلك لما يقتضيه الشهادة به اولا ان ذلك لطف من الشرع وجل على عباده
اذ لا شك في انه مقرب للطاعة ومبعد عن المعصية وهو اللطف وهو واجب عليه
تعالى واما بطلان التالي فواضح اذ لو كان التنبيه المذكور متحققا لاخذته اليهود حجة
على النبي صلعم والتالي باطل قطعا فالمقدم مثله واما سادسا فلانه لو لم يكن نبينا صلعم هو الموعود
به في التورية بالنص على قول اليهود ان يكون دين موسى عليه السلام باقيا الى ان يظهر
ذلك الموعود به والتالي باطل فالمقدم مثله اما الملازمة فظاهرة واما بطلان
التالي فلان دين موسى عم لو كان باقيا الى الان وما بعد لكان له حافظ موجود
ومروج ومؤسس وكان العلماء المؤيدون بكثيرين وكاملين زاهدين ولكن في غاية الظلم
وبطلان التالي في غاية الوضوح لما نرى من ضلالة اليهود وفقد العلماء والزهاد
فيهم وانطماس اثار دين موسى عم من كل جهة كما لا يخفى والتبيان للعاقل المنصف
اذ ان اليهود وما هم عليه من الذين يسمونها لا يحصل القطع والجزم بان ذلك
ليس دينا شرعه رجل الذي امر بتحصيله والانقياد اليه اذ لا ريب ان الحق يعلو ولا
يعلى عليه وان الشرع يؤيده وينصره بالعلماء الا ان يتنبه الكمال القدرة وفساد امر
وما يستحكمه وكذلك الكلام بالنسبة الى دين عيسى عم كما لا يخفى بخلاف الاسلام فانه

فان جملة كثيرة ومعرفة بغاية مدارج العلم والتحقيق ونهاية معارج الزهد والتدقيق ولان
اثار حقيقته ظاهرة وبينات صوابيته باهرة لانه من بين منصور وعلماء ظاهر وكفى
في حقيقة الاسلام وبطلان ساير الاديان ما يرى من احتجاجات الائمة كما لا يخفى وعلماء بعلما
ملاذ احتجاج النبي صلعم والائمة عم بالتورية والانجيل على اليهود والنصارى بحضور خليفة
ابيانات امر في غاية الوضوح والظهور مع ان في ذلك الابطال لاحتمال المذكور في
الكتابين مما دل على ذلك كما لا يخفى اذ مع عدم ذلك لا يجوز لاهل الاحتجاج به لانفصال
عن العالم فضلا عن المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين الذين لا يمكن الخصم فضلهم
وعلمهم وتبحرهم في العلم والمعرفة ودرجة الكمال وان انكروا مناصبهم فتامل وتنبه
دلالة الاخبار على ما ابينا كثيرة على ذلك ومما في معناها الاول ما ذكره في البحار وقال
التوحيد والعيون حدثنا ابو محمد جعفر بن علي احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي قال
اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي قال حدثني ابو عمرو محمد بن عمر بن
عبد العزيز الانصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي عن
الرضا عليه السلام في حديث طويل [illegible] يا يهودي اقبل
على بالعشر الايات التي انزلت على موسى بن عمران هل تجد في التورية مكتوبا
نبأ محمد ص وامته اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا
جديدا في الكنائس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم
سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض اهكذا هو في التورية مكتوب
قال راس الجالوت نعم انا لنجده كذلك فالتفت الرضا عليه السلام الى راس الجالوت فقال
له تسألني او اسألك قال بل اسألك ولست اقبل منك حجة الا من التورية او من الانجيل
او من زبور داود او بما في صحف ابراهيم وموسى قال الرضا عم لا تقبل مني حجة
الا بما ينطق به التورية على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور
على لسان داود فقال راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد ص قال الرضا عم شهد
بنبوته موسى بن عمران قال الرضا عليه السلام هل تعلم يا يهودي ان موسى عم اوصى

بني

بني اسرائيل فقال سيأتيكم نبي من اخوتكم فيه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني
اسرائيل اخوة غير ولد اسماعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسماعيل
والنسب الذي بينهما من قبل ابراهيم عم قال لا قال الرضا عم اليس قد صح هذا عندكم قال نعم
ولكني احب ان تصححه لي من التورية فقال له الرضا عليه السلام هل تنكر ان التورية تقول
لكم جاء النور من جبل طور سيناء واضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا
من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال
الرضا عليه السلام انا اخبرك به اما قوله جاء النور من قبل طور سيناء فذلك وحي
الله عز وجل الى عيسى بن مريم وهو عليه اما قوله واستعلن علينا من جبل فاران
فذلك من جبال مكة بينه وبينها يوم وقال شعيا النبي عم فيما تقول انت واصحابك
في التورية رأيت راكبين اضاء لهما الارض احدهما على حمار والاخر على جمل فمن راكب
الحمار ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال اما راكب الحمار فعيسى
واما راكب الجمل فمحمد ص اتنكر هذا من التورية قال لا انكره الخ ومنها ما رواه في الخرايج و
الجرايح فقال في مقام ذكر معجزات الرضا عم ومنها ما روي عن محمد بن الفضل الهاشمي الى
ان قال فلما اصبح اتى تليق عند راس الجالوت خلت عليه وان الرضا عليه السلام عالم بالتورية
والانجيل فقال اي والله قد اتانا بالاشياء ووجه لا نجده في التورية والانجيل والزبور و
قد بشر به موسى وعيسى عم ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة انه محمد هذا فاما اسمه محمد
ولا يجوز لنا ان نقر لكم بنبوته ونحن شاكون انه محمدكم او غيركم فقال الرضا عليه السلام
احتججتم بالشك فهل بعث الله نبيا قبل او بعد من ولد ادم الى يومنا هذا نبيا اسمه محمد
او تجدونه في شيء من الكتب التي انزلها على جميع الانبياء غير محمد ص فاحجموا عن جوابه
وقالوا لا يجوز لنا ان نقر لك بان محمدا ص انه محمدكم لانا ان اقررنا لك بمحمد ووصيه وابنته
وابنيه على ما ذكرت ادخلتمونا في الاسلام كرها فقال الرضا عليه السلام يا جاثليق
وانت آمن في ذمة الله وذمة رسول الله ص انه لا يبدئك منا شيء تكرهه مما تخافه وتحذر
قال اما اذا قد امنتني فان هذا النبي الذي اسمه محمد ص وهذا الوصي الذي اسمه علي ص و

هذه البنت التي اسمها فاطمة ع وهذان السبطان اللذين اسمهما الحسن والحسين
في التورية والانجيل والزبور فقال الرضا عليه السلام فهل الذي ذكرته في التورية والانجيل والزبور
من اسم هذا النبي ص وهذا الوصي وهذه البنت وهذين السبطين صدق وعدل ام كذب
وزور فقال بل صدق وعدل وما قال الله الا الحق فلما اخذ الرضا عليه السلام اقرار الجاثليق
قال الرضا عليه السلام لراس الجالوت فهم عني الايات التي انزلها الله تعالى على موسى بن عمران
في التورية هل تجد صفة محمد ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين في التورية منسوبين الى العدل
والفضل قال نعم ومن جحد هذا فهو كافر بربه وانبيائه فقال الرضا عليه السلام فخذ الان
على السفر كذا من التورية فاقبل الرضا عليه السلام يتلو التورية واقبل راس الجالوت يتعجب
من تلاوته وبيانه وفصاحته ولسانه حتى اذا بلغ ذكر محمد ص قال راس الجالوت نعم هذا احماد
واليا وشبر وشبير تفسيره بالعربية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فتلا الرضا ع السفر الى تمامه
فقال راس الجالوت لما فرغ من تلاوته والله يا ابن محمد ص لولا الرياسة التي حصلت لي على جميع
اليهود لامنت باحمد واتبعت امرك فوالله الذي انزل التورية على موسى ع والزبور على
داود ما رايت اقرأ للتورية والانجيل والزبور منك ولا رايت احسن بيانا وتفسيرا
وفصاحة لهذه الكتب منك انتهى الخامس ما ذكره في البحار ايضا فقال الامالي للصدوق ع
ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابي الحسن علي بن الحسن البرقي عن عبد الله بن جبلة
عن معوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن ابيه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب ع قال
جاء نفر من اليهود الى رسول الله ص فقالوا يا محمد انت الذي تزعم انك رسول الله وانه الذي
يوحى اليك كما اوحى الى موسى بن عمران فسكت النبي ص ثم قال نعم انا سيد ولد ادم ولا
فخر الى ان قال اليهودي فاخبرني يا محمد ص عن خمسة اشياء مكتوبات في التورية
امر الله بني اسرائيل ان يقتدوا بموسى ع فيها من بعده قال النبي ص فانشدتك بالله ان انا
اخبرتك اتقر لي قال اليهودي نعم يا محمد فقال النبي ص اول ما في التورية مكتوب محمد رسول
الله ص وهي بالعبرانية طاب ثم تلا رسول الله ص هذه الاية يجدونه مكتوبا عندهم
في التورية والانجيل ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وفي السطر الثاني

[margin: اتقر لي]

[catchword: اسم]

اسم وصيي علي بن ابي طالب ع والثالث والرابع سبطي الحسن والحسين وفي السطر
الخامس امهما فاطمة ع سيدة نساء العالمين وفي التورية اسم وصيي اليا واسم السبطين
شبر وشبير وهما نورا فاطمة ع فقال اليهودي صدقت يا محمد فقال اشهد ان لا
اله الا الله وانك عبده ورسوله خاتم النبيين وامام المتقين ص ورسول رب العالمين
فلما اسلم وحسن اسلامه اخرج رقا ابيض فيه جميع ما قال النبي ص وقال يا رسول الله والذي
بعثك بالحق نبيا ما استنسختها الا من الالواح التي كتبها الله عز وجل لموسى بن عمران
ولقد قرأت في التورية فضلك حتى شككت يا محمد ولقد كنت امحو اسمك منذ اربعين سنة
من التورية كلما محوته وجدته مثبتا فيها ولقد قرأت في التورية ان هذه المسائل
لا يخرجها غيرك وان في الساعة التي ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن
يمينك وميكائيل عن يسارك ووصيك بين يديك فقال رسول الله ص صدقت هذا
جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري ووصيي علي بن ابي طالب ع فامن اليهودي وحسن
اسلامه الرابع ما ذكره في البحار ايضا فقال في الاختصاص عن ابن عباس قال لما بعث
محمد ص يدعو الخلق الى شهادة ان لا اله الا الله وصدع الامر بها اسرع الناس الى الاجابة
وانقاد الى النبي الخلق فامر جبرئيل ع ان يكتب الى اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى
ويكتب كتابا فاملى جبرئيل ع على النبي ص وكان كاتبه يومئذ سعد بن ابي وقاص فكتب
الى يهود خيبر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الامي رسول الله الى يهود خيبر
اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم وجه الكتاب الى يهود خيبر فلما وصل الكتاب اليهم حملوه واتوا به
ديانهم فقال له عبد الله بن سلام ان هذا كتاب محمد الينا فاقرأه علينا فقراءه
فقال لهم ما ترون في هذا الكتاب فقالوا ان علامته وصفاتها في التورية فان كان
هذا محمد الذي بشر به موسى ع وداود وعيسى يسقط التورية ويحل لنا ما حرم علينا
من قبل فلو كان على ديننا كان احب الينا فقال عبد الله بن سلام يا قوم اختاروا الدنيا
على الاخرة والعذاب على الرحمة قالوا لا قال وكيف لا تتبعوه وداعي الكائن والمكون

والناسخ والمنسوخ فان كان صحيحا كما تزعم فانه سيبين كما بين الانبياء من قبل قالوا يا ابن سلام
سر الى محمد ص حتى تنقض كلامه وننظر كيف يرد عليك الجواب فقال الكم قوم تجهلون
لو كان هذا محمد الذي بشر به موسى وعيسى بن مريم وكان خاتم النبيين فلو اجتمع الثقلان
الانس والجن على ان يردوا على محمد ص حرفا واحدا ما استطاعوا باذن الله تعالى قالوا صدقت
يا ابن سلام في الحيلة الحديث الخامس ما ذكر في البحار ايضا فقال قريب الاسناد الحسن بن ظريف
عن معمر عن الرضا عليه السلام عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال كنت عند ابي عبد الله
ع ذات وانا طفل خماسي اذ دخل عليه نفر من اليهود فقال ابو عبد الله ع ادن يا موسى فدنوت
فمسح يده على صدري ثم قال اللهم ايده بنصرك بحق محمد واله ثم قال سلوه عما بدا لكم قالوا وكيف نسال
طفلا لا يفقه قلت سلوني تفقها ودعوا التعنت قالوا اخبرنا عن الايات التسع ثم ذكر معجزات
كثيرة ثم قال ع من ذلك ان قريشا ارسلت النضر بن الحرث وعلقمة بن ابي معيط بيثرب الى
اليهود وقالوا لهما اذا قدمتما عليهم فسائلوهم عنه فقدما فسالوهم فقالوا صفوا لنا
صفته فوصفوه وقالوا من تبعه منكم قالوا سفلتنا فصاح حبر منهم فقال هذا النبي
الذي نجد نعته في التورية ونجد قومه اشد الناس عداوة له السادس ما ذكر في البحار ايضا
فقال الاحتجاج روى عن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن الحسين بن علي
ع عن علي ع قال اليهودي لقد لطف الله جل ثناؤه لام محمد ص بان افضل اليها اسمه حتى قالت
اشهد يا عالمون ان محمدا رسول الله ص منتظر وشهد له الملائكة على الانبياء انهم يبشرون
في الاسفار السابع ما ذكر في البحار ايضا فقال تفسير الامام ع قال الامام ع قال الامام ع خاطب
الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل الاية قوما من اليهود لبسوا الحق بالباطل بان زعموا ان محمدا
ص نبي وان عليا ع وصي ولكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة فقال لهم رسول
الله ص اترضون التورية بيني وبينكم حكما قالوا بلى فجاؤوا بها وجعلوا يقرؤون منها خلاف ما فيها
فقلب الله عز وجل الطومار الذي منه كانوا يقرؤون وهو في يد قارئين منهم مع احدهما
اوله ومع الاخر اخره فانقلب ثعبانا له راسان وتناول كل راس منهما يمين من هو في يده
وجعل يرضضه ويهشمه ويصيح الرجلان ويصرخان وكانت هناك طوامير اخر فنطقت
وقالت

وقالت لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرا ما فيها من صفة محمد ص ونبوته وصفة علي ع وامامته على
ما انزل الله فيه فقرا صحيحا وآمنا برسول الله ص واعتقدا بامامة علي ولي رسول الله ص فقال
الله ولا تلبسوا الحق بالباطل بان تقروا بمحمد ص وعلي من وجه وتجحدوهم من وجه فان الله اذا كان قد
جعل اضدادكم حجة ثم حجة ثم لم يضيع حجة بل نصبهما من غير جهتكم فلا تقدرون وانكم جحدتم
ربكم وتقاهرونه وقال الامام عليه السلام في مقام اخر ثم قال عبد الله بن سلام يا رسول
الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا باسلامي وقعوا في فاخبئني عندك فاذا جاؤوا
فسلهم عني ليخبروك قولهم في قبل ان يعلموا باسلامي وبعد ان يعلموا فخبأه رسول الله
ص في بيته ثم دعا قوما من اليهود فحضروه وعرض عليهم امرهم فقال ص من ترضون
حكما بيني وبينكم قالوا عبد الله بن سلام قال واي رجل هو قالوا حبرنا وابن حبرنا وسيدنا
وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وورعنا وابن ورعنا وزاهدنا وابن زاهدنا فقال
رسول الله ص ارايتم ان آمن بي اتؤمنون قالوا قد اعاذه الله من ذلك ثم اعادها واعادوا
فقال اخرج عليهم يا عبد الله واظهر ما قد اظهره الله لك من امر محمد ص فخرج عليهم وهو يقول
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا ص عبده ورسوله المذكور في التورية
والانجيل وصحف ابراهيم ع وسائر كتب الله المدلول فيها عليه وعلى اخيه علي بن ابي طالب ع
فلما سمعوه يقول ذلك قالوا يا محمد ص سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا وابن شرنا وفاسقنا
وابن فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان غائبا عنا فكرهنا ان نغتابه الحديث وقال الامام
ع في مقام اخر قال الصادق ع ولما جاءهم جاء اليهود ومن يليهم من النواصب رسول الله
من عند الله مصدق لما معهم من القران مشتملا على فضل محمد ص وعلي وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما
وعداوة اعدائهما نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اليهود التورية وكتب انبياء
الله تعالى وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها وحسدوا محمدا ص على نبوته وعليا على وصيته
وجحدوا ما وقفوا عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون وفعلوا فعل من جحد ذلك والرد له فعل
من جهل لا يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا اهواءهم اليهود والنواصب وقال الامام ع في مقام اخر
يا بني اسرائيل ولد يعقوب اسرائيل الله نعمتي التي انعمت بالمنزلة بنبوة محمد ص وامامة علي ع

والطيبين من بعد نعتنا قليلا بان تجحدوا نبوة النبي ص وامامة الامام ع واياي ما تقرؤن في
كتبنا من محمد ص واخيه وصيه ع فالكم ان تقولوا لم نعتقدوا في نبوة النبي ص ولا في وصاية الوصي
بل حجج الله تعالى عليكم قائمة وبراهينه بذلك واضحة وقد قطعت معاذيركم وابطلت تمويهكم
وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد ص وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا ص نبي وان عليا وصيه
ولكن لست انت ذلك ولا هذا يشيرون الى علي ع فانطق الله ثيابهم التي عليهم و
خفافهم التي في ارجلهم يقول كل واحد منها للابسه كذبت يا عدو الله بل النبي محمد ص هذا و
الوصي علي هذا ولو اذن لنا ضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم الحديث وقال الامام ع في مقام
اخر قال علي بن محمد ع وقد كان اليهود وجدوا في كتبهم النبي الامي الفاضل الصادق فحملهم الحسد
على ان كتموا ذلك وتواصوا في زمان ثم قال بعضهم لبعض هذا النبي قد يجيء يخالفنا نحتال عليه فنقتله
فان الله يمحو ما يشاء ويثبت لعلنا نصادفه ممن يمحو فهو يقال انه الناسخ ما ذكر في
البحار ايضا فقال وقال الامام عليه السلام في مقام اخر قال علي بن الحسين عليهما السلام ان رسول
الله صلى الله عليه واله لما ان فضل عليا واخبر عن جلالته عند ربه عز وجل وابان عن فضائل
شيعته وانصار دعوته ووبخ اليهود والنصارى على كفرهم وكتمانهم محمدا وعليا عليهم
السلام في كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم فخرت اليهود والنصارى عليهم وقال الامام ع ايها
اليهود امنوا بما انزل على محمد ص من ذكر نبوته وانبياء الامامة اخيه علي ع وعترته الطاهرين
مصدقا لما معكم فان مثل هذا في كتابكم ان محمدا النبي سيد الاولين والاخرين المؤيد بسيد الوصيين
وخليفته ... فاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة ص وقال الامام
وقد كان بعضهم في كتبهم النبي الامي الفاضل الصادق فحملهم الحسد على ان كتموا ذلك وتعاهدوا
في انه ملك ميراثهم وقال الامام عليه السلام قال الصادق ع في قوله تعالى نبذ فريق من الذين
اوتوا الكتاب كتاب الله اليهود التورية وكتب انبياء الله ع وراء ظهورهم تركوا العمل بها
وحسدوا محمدا ص على نبوته وعليا على وصيته وجحدوا ما وقفوا عليه من فضائلهما
كانهم لا يعلمون وفعلوا فعل من جحد ذلك والرد فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق انتهى
ما ذكر في البحار ايضا فقال الخرائج روى عن ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال ان

الله

الله تعالى امر نبيه ان يدخل الكنيسة ليدخل رجل الجنة فلما دخلها ومعه جماعة فاذا بيهود
يقرؤن التورية وقد وصلوا الى صفة النبي ص فلما راوه امسكوا وفي ناحية الكنيسة رجل
مريض فقال النبي ص ما لكم امسكتم فقال المريض انهم اتوا على صفة النبي ص فامسكوا ثم جاء
المريض يحبو حتى اخذ التورية فقرء حتى اتى على صفة النبي ص وامته فقال هذه
صفتك وصفة امتك وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ص ثم مات فقال
النبي ص ولوا اخاكم انتهى ما ذكر في البحار ايضا فقال في تفسير العياشي عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فقال كانت اليهود
تجد في كتبها ان مهاجر محمد ص ما بين عير واحد فخرجوا يطلبون الموضع فمروا فقالوا
تبع اني قد استبطنت بلادكم ولا اراني الا مقيما فيكم فقالوا له انه ليس ذلك لك انها مهاجر
نبي ص وليس ذلك لاحد حتى يكون ذلك فقال لهم فاني مخلف فيكم من اسرتي من اذا
كان ذلك ساعده ونصره فخلف حيين تراهم الاوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا
يتناولون اموال اليهود فكانت اليهود تقول لهم اما لو بعث محمد ص لنخرجنكم من ديارنا و
اموالنا فلما بعث الله محمدا ص امنت به الانصار وكفرت به اليهود ثم قال الكافي محمد بن يحيى عن
بن عيسى عن الاهوازي عن النضر عن زرعة عن ابي بصير مثله انتهى ما ذكر في البحار
ايضا فقال تفسير العياشي عن ابن اذينة عن ابي جعفر عليه السلام قال قوله تعالى يجدونه يعني اليهود
والنصارى صفة محمد ص واسمه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر الحادي عشر ما ذكر في البحار ايضا فقال العدد القوية مما روي من ذلك سائر
موسى ع في السفر الاول الثاني عشر ما ذكر في البحار ايضا فقال قال الطبرسي روي عن
ابي جعفر عليه السلام انه قال كان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف واخرون من اليهود
لهم ماكلة على اليهود في كل سنة فكرهوا بطلانها بامر النبي ص فحرفوا لذلك ايات من
التورية فيها صفته وذكره انتهى الثالث عشر ما ذكر في البحار ايضا فقال قال الطبرسي
روي عن ابي جعفر الباقر ع انه قال كان قوم من اليهود ليسوا من المعاندين المتواطئين
اذا لقوا المسلمين حدثوهم بما في التورية من صفة محمد ص فنهاهم كبراؤهم عن ذلك

وقالوا الحجر ونحن ما في التورية من صفة محمد ص فيحاجوكم به عند ربكم الرابع عشر ما ذكره في البحار
ايضا فقال قال الطبرسي وقيل انهم عمدوا الى التورية وحرفوا صفة النبي ص ليوقعوا الشك
بذلك على المستضعفين من اليهود وهو المروي عن ابي جعفر الباقر ع وعن جماعة من اهل
التفسير وقيل كان صفته في التورية اسمر ربعة فجعلوه آدم طوالا الخامس عشر ما ذكره في
البحار ايضا فقال قال الطبرسي في غير رواية عكرمة عن ابن عباس قال ان احبار اليهود وجدوا
صفة النبي ص مكتوبة في التورية اكحل اعين ربعة حسن الوجه فمحوه من التورية حسدا وبغيا
فاتاهم نفر من قريش فقالوا تجدون في التورية نبيا منا قالوا نعم نجده طويلا ازرق سبط
الشعر ذكره الواحدي باسناده في الوسيط السادس عشر ما ذكره في البحار ايضا فقال قال
الطبرسي قال ابن عباس كانت اليهود يستفتحون اي يستنصرون على الاوس والخزرج برسول
الله ص قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب ولم يكن من بني اسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون
فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور يا معشر اليهود اتقوا الله واسلموا فقد
كنتم تستفتحون علينا بمحمد ص ونحن اهل الشرك وتصفونه وتذكرون انه مبعوث فقال سلام
بن مشكم اخو بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله تعالى فويل
للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله السابع عشر ما ذكره في البحار
ايضا فقال قال الطبرسي قال ابن عباس ان عبد الله بن صوريا وجماعة من يهود اهل فدك
لما قدم النبي ص الى المدينة سالوه فقالوا يا محمد كيف نومك فقد اخبرنا عن نوم النبي الذي
ياتي في آخر الزمان فقال تنام عيناي وقلبي يقظان قالوا صدقت يا محمد ص الثامن عشر
ما ذكره في البحار ايضا فقال قال الطبرسي قال ابو حمزة الثمالي لما قدم النبي ص المدينة قال عمر لعبد
الله بن سلام ان الله تعالى انزل على نبيه ص ان اهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف
هذه المعرفة قال نعرف نبي الله بالنعت الذي نعته الله تعالى اذا رأيناه فيكم كما يعرف
احدنا ابنه اذا رآه بين الغلمان وايم الله الذي يحلف به ابن سلام لانا بمحمد ص اشد معرفة
مني بابني فاني لا ادري ما احدثت امه فقال قد وفقت وصدقت واصبت التاسع عشر
ما ذكره في البحار ايضا فقال التوحيد للقطان والدقاق معا عن ابن زكريا عن ابن

حبيب عن محمد بن عبيد الله عن محمد بن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن الاسود عن جعفر بن محمد
عن ابيه عليهما السلام قال كان لرسول الله ص صديقان يهوديان قد آمنا بموسى رسول
الله واتيا محمدا رسول الله ص وسمعا منه وقد كانا قرءا التورية وصحف ابراهيم وموسى ع وعلما
علم الكتب الاولى فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله ص اقبلا يسألان عن صاحب الامر
بعده وقالا انه لم يمت نبي قط الا وله خليفة في الارض قائم من بعده قريب القرابة
اليه من اهل بيته عظيم القدر جليل الشأن فقال احدهما لصاحبه هل تعرف صاحب الامر من
بعد هذا النبي ص قال الآخر لا اعلمه الا بالصفة التي اجدها في التورية وهو الاصلع المصفر فانه
كان اقرب القوم من رسول الله ص فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة ارشدا الى ابي بكر فلما نظرا
اليه قالا ليس هذا صاحبنا ثم قالا له ما قرابتك من رسول الله ص قال اني رجل من عشيرته وهو زوج
ابنتي عائشة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة فاخبرنا اين ربك قال فوق
سبع سموات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فانك لست بالرجل الذي
نجد في التورية انه وصي هذا النبي ص وخليفته قال فتغيظ من قولهما وهم بهما ثم ارشدهما
الى عمر وذلك انه عرف من عمر انهما ان استقبلاه بشيء بطش بهما فلما اتياه قالا ما قرابتك
من هذا النبي ص قال انا من عشيرته وهو زوج ابنتي حفصة قالا هل غير هذا قال لا
قالا ليست هذه بقرابة وليست هذه الصفة التي نجدها ثم قالا له فاين ربك قال فوق
سبع سموات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فارشدهما الى علي
ع فلما جاءاه فنظرا اليه قال احدهما لصاحبه انه الرجل الذي صفته في التورية انه وصي هذا
النبي ص وخليفته وزوج ابنته وابو السبطين والقائم بالحق من بعده ثم قالا لعلي ع ايها
الرجل ما قرابتك من رسول الله ص قال هو اخي وانا وارثه ووصيه واول من آمن به
ص وانا زوج ابنته فاطمة ع فقالا له هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها
في التورية الى ان قال قالا اليهوديان ما منع صاحبيك ان يكونا جعلاك في الموضع الذي
انت اهله فوالذي انزل التورية على موسى انك لانت الخليفة حقا نجد صفتك في كتبنا و
نقرؤه في كنائسنا وانك لانت احق بهذا الامر واولى به ممن قد غلبك عليه فقال

عليهم فقدها واخذوا وجاؤا بها على الله عز وجل بعد فقال ويلان لهم ويروون ما ذكر في البحار
ايضا من كتاب ارشاد القلوب بحذف الاسناد قال سهل بن حنيف الانصاري اقبلنا
مع خالد بن الوليد فانتهينا الى دير فيه ديراني فيما بين الشام والعراق فاشرف علينا
وقال من انتم قلنا نحن المسلمون امة محمد صلى الله عليه وآله فنزل فقال اين صاحبكم فاتينا الى خالد بن
الوليد فسلم على خالد فرد عليه واذا شيخ كبير فقال له خالد كم اتى عليك قال مائتا سنة
وثلثون سنة قال منذ كم سكنت ديرك هذا قال سكنته منذ نحو من ستين سنة
قال هل لقيت احدا لقي عيسى عليه السلام قال نعم لقيت رجلين قال وما قالا لك قال قال لي
احدهما ان عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم وان عيسى مخلوق
غير خالق فقبلت منه وقال لي الآخر ان عيسى عليه السلام هو ربه فكذبته قال الديراني اتبع
هذا هواه وزين له الشيطان سوء عمله واتبع ذلك هداه الله عز وجل قال هل قرأت
الانجيل قال نعم قال فالتوراة قال نعم قال فآمنت بموسى عليه السلام قال نعم قال فما لك في الاسلام ان تشهد
ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وتؤمن به قال آمنت قبل ان تؤمن به وان كنت لم اسمعه ولم اره
قال فانت الساعة تؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله وبما جاء به قال وكيف لا اومن به وقد قرأته في
الانجيل وبشرني به موسى وعيسى عليهما السلام قال فما مقامك في هذا الدير قال فاين اذهب
وانا شيخ كبير الى ان قال فقال له خالد فما مقامك في هذا الدير قال فاين اذهب
وانا شيخ كبير الى ان قال فقال له خالد فاخبرنا باعجب شيء رأيته منذ سكنت ديرك
هذا او قبل ان تسكنه قال لقد رأيت ما لا احصي من العجائب ولقيت ما لا احصي من
الخلق قال فحدثنا ببعض ما تذكر قال نعم كنت اخرج بين الليالي الى غدير كان في
سفح الجبل الى ان قال قلت الحمد لله الذي هداك قال فانا اوصيك في الله
وان لي اهلا وولدا وغنيمة ولولاهم لسحت في الارض ولكن مفارقتي عليهم شديدة
وارجوا ان اكون في القيمة بهم ماجورا ولعلي انطلق فالحق بهم فاكون بالقرب منك
فانطلق فغاب عني ليالي ثم اتاني متعصف بي ليلة من الليالي فاذا هو قد جاء مع
اهله وغنمه فضرب بالعرض منها هنا بالقرب مني فلم ازل اليه في اناء الليل واطراف النهار

والاقيه

البوديه
والاقيه وكان اخا صدق في الله فقال لي ذات يوم يا ابنه يا هذا اني وجدت في
ما ذكرنا صفة محمد صلى الله عليه وآله النبي الامي فقلت وانا قد رأيت صفته في التوراة والانجيل فآمنت
به وعلمته بعض الانجيل واخبرته بصفته في الانجيل فآمنا انا وهو واحببناه و
تمنينا لقاءه قال فمكث كذلك زمانا وكان من افضل ما رأيت وكنت استأنس اليه وكان
من افضل ما ان يخرج بغنمه يرعاها فينزل بالمكان الجدب فيصير ما حوله اخضر من البقل
وكان اذا جاء المطر جمع غنمه فيصير حوله وحول غنمه وخيمته مثل الاكليل من اثر المطر
يصيب خيمته ولا غنمه فاذا كان الصيف كان على راسه اينما توجه سحابة وكان
بين المفصل كثير الصوم والصلوة فحضرته الوفاة فاتيته فقال لي اذا لقيت محمدا صلى الله عليه وآله نبي
الرحمة فاقرأه مني السلام الى ان قال فقال لعلي عليه السلام وكيف علمت اني وصي رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اخبرني ابي وكان قد اتى عليه من العمر مثل ما اتى علي عن ابيه عن جده عمن قاتل مع
يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام حين توجه فقاتل الجبابرة بعد موسى عليه السلام باربعين سنة
انه مر بهذا المكان وان اصحابه عطشوا فشكوا اليه العطش فقال ان بقربكم عينا نزلت
من الجنة استخرجها آدم عليه السلام فقام اليها يوشع بن نون فنزع عنها الصخرة ثم شرب وشرب اصحابه
اصحابه وسقوا ثم قلب الصخرة وقال لاصحابه لا يقلبها الا نبي او وصي قال فتخلف نفر من
يوشع بعد ما مضى يوشع والجماعة على ان يجدوا موضعها فلم يجدوا وانما بني هذا الدير
على هذه العين وعلى بركتها وطلبتها فعميت حتى استخرجها الا هذا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله
احمد الذي كنت وقد اصبت الحجة فهاجر معك الحديث الى اخره والعشر وما ذكر في البحار ايضا
فقال الكاتب الكافي ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير والبزنطي عن ابان بن عثمان عن ابان
ابن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بكعب بن اسد ليضرب عنقه
فاخرج وذلك في غزوة بني قريظة نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا كعب اما نفعتك وصية
ابن حواش الحبر المقبل من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور
لنبي يبعث هذا اوان خروجه يكون مخرجه بمكة وهذه دار هجرته وهو الضحوك القتال
بحريا اوان خروجه يكون مخرجه بمكة وهذه دار هجرته وهو الضحوك القتال يجتزي بالكسرة والتمرات

ويركب الحمار والبعير ويجتنبه صحرته وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه
لا يبالي من لاقى وتبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر قال كعب فقد كان ذلك يا محمد صلعم
ولولا ان اليهود تعيرني اني جبنت عند القتل لامنت بك فصدقت ولكني على دين
اليهودية عليها احيى وعليها اموت فقال رسول الله صلعم قدموه واضربوا عنقه فقدم وضربت
عنقه الثاني والعشرون تفسير علي بن ابراهيم الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم الآية فان عمر ابن الخطاب قال لعبد الله بن سلام هل تعرفون محمدا صلعم في كتابكم قال
نعم والله نعرفه بالنعت الذي نعته الله لنا اذا رأيناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا رآه مع
الغلمان والذي يحلف به ابن سلام لانا بمحمد صلعم هذا اشد معرفة مني بابني الثالث والعشرون
ما ذكر في البحار ايضا فقال الكتاب المحكوم في كتاب دلائل النبوة جمع ابي القاسم الحسين بن
محمد السكوني عن محمد بن علي بن الحسين عن الحسين عن عبد الله بن غانم عن هناد عن ابي
اسحق عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن سعد عن ابن مسيب عن حسان بن ثابت قال اني عن صالح
والله لغلام يفعة ابن سبع او ثمان سنين اعقل كلما سمعت اذ سمعت يهوديا وهو على
اكمة يثرب يصرخ يا معشر اليهود فلما اجتمعوا قالوا ويلك ما لك قال طلع نجم احمد صلعم الذي يبعث
به الليلة الرابع والعشرون ومما ذكر في البحار ايضا فقال الاحتجاج وعن ابن عباس قال خرج
من المدينة اربعون رجلا من اليهود قالوا انطلقوا بنا الى هذا الكاهن الكذاب حتى
نوبخه في وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول رب العالمين فكيف يكون رسولا وادم خير
منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء عم فقال النبي صلعم لعبد الله بن سلام التورية بيني وبينكم
فرضيت اليهود بالتورية فقال اليهود ادم خير منك لان الله قد خلقه بيده ونفخ فيه
من روحه فقال النبي صلعم ادم النبي صلعم ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي ادم فقالت وما
ذلك قال ان المنادي ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولم
يقل ادم رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيمة وليس بيد ادم فقالت صدقت
يا محمد صلعم وهو مكتوب في التورية قال هذه واحدة قالت اليهود موسى خير منك قال النبي
ولم ذلك قالوا لان الله عز وجل كلمه باربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي صلعم لقد
بكلمك
اعطيت

الاقصى
المسجد
ليلا من

اعطيت انا افضل من ذلك فقالوا وما ذاك قال قوله سبحانه الذي اسرى بعبده
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحملت على جناح جبرئيل حتى انتهيت الى
السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق
العرش فنوديت من ساق العرش اني انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم فرأيته بقلبي وما رأيته بعيني فهذا افضل من ذلك فقالت
اليهود صدقت يا محمد صلعم وهو مكتوب في التورية فقال هذا اثنان قالوا
نوح خير منك قال النبي صلعم ولم ذلك قالوا لانه ركب السفينة فجرت على الجودي قال النبي
لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء
مجراه تحت العرش عليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران
ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لامتي وذلك قوله
تعالى انا اعطيناك قالوا صدقت يا محمد صلعم وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذاك
قال النبي صلعم هذه ثلاثة قالوا ابراهيم خير منك قال ولم ذلك قالوا لان الله تعالى
اتخذه خليلا قال النبي صلعم ان كان ابراهيم خليله فانا حبيبه محمد صلعم قالوا ولم سميت
محمدا قال سماني الله وشق اسمي من اسمه هو المحمود وانا محمد صلعم وامتي الحامدون فقالت
اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلعم هذه اربعة قال اليهود عيسى
خير منك قال ولم ذاك قالوا لان عيسى بن مريم كان يوما بعقبة بيت المقدس
فجاءته الشياطين ليحملوه فامر الله عز وجل جبرئيل ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين
والقهم في النار فضرب بأجنحته وجوههم والقاهم في النار قال النبي صلعم لقد اعطيت
انا افضل من ذلك قالوا وما هو قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع
شديد الجوع فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية على رأسها جفنة وفي
الجفنة جدي مشوي وفي كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة و
اعطاك النصر والظفر على الاعداء واني قد كنت نذرت لله ان اقبلت سالما غانما
من غزاة بدر لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتأكله فقال النبي صلعم هذا

صفوان على عن نعلتي الشهباء وضربت بيدي الى الجدار لاكلمه فاستنطق الله الجدار
فاستوى على اربع قوايم وقال يا محمد ص لا تاكلني فاني مسموم قالوا صدقت يا محمد
هذا خير من ذلك قال النبي ص هذه خمسة قالوا انبقيت واحدة ثم نقوم من عندك
قال هاتوا قالوا سليمان خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله تعالى سخر له
الشياطين والانس والجن والرياح والسباع فقال النبي ص فقد سخر الله لي البراق
وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه ادمي
وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر فوق الحمار ودون البغل
سرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام
من ذهب عليه جناحان مكللان بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد مكتوب
بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله ص قالت اليهود صدقت
يا محمد ص وهو مكتوب في التورية وهذا خير من ذاك يا محمد ص نشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله فقال رسول الله ص لقد قام نوح في قومه ودعاهم الف
سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال وما امن معه الا
قليل ولقد تبعني في سني القليل وعمري اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه
وان في الجنة عشرين ومائة صف امتي منها ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل
كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها الحديث الخامس والعشرون ما ذكره في البحار
ايضا فقال ايضا الطبرسي روى عن امير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وقتادة
ان الله تعالى اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم
به ويامروهم بتصديقه الحديث السادس والعشرون ما ذكره في البحار ايضا فقال العدد
انه لما شب رسول الله ص وترعرع الى ان قال فكان رسول الله ص يذكر امورا كانت
في مقامه ذلك فقال احفظ من رجال من اليهود يختلفون ويتطلعون الي ثم ينصرفون عني
فلقيني يوما حبر فقال لي يا غلام ما اسمك قلت احمد فنظر الحبر الي طويلا ثم
يقول هذا نبي هذه الامة ثم راح الى اخوانه فخبرهم الخبر فاخبروا امي فخافت و

خرجنا

وخرجنا من المدينة وحديث ام ايمن قالت اتاني رجلان من اليهود يوما نصف النهار
بالمدينة فقالا اخرجي الينا احمد فاخرجته
فنظرا اليه وقلباه مليا ثم نظرا الى سرته ثم قال احدهما لصاحبه هذا نبي هذه الامة
وهذه دار هجرته وسيكون بهذه البلدة من القتل والسبي امر عظيم الحديث السابع والعشرون
ما ذكره في البحار ايضا الامالي ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد
بن المنذر عن ليث بن سعد قال قلت لكعب وهو عند معوية كيف تجدون
صفة مولد النبي صلى الله عليه واله وهل تجدون لعترته ص فضلا فالتفت
كعب الى معوية لينظر كيف هواه فاجرى الله عز وجل على لسانه فقال هات يا ابا اسحق
رحمك الله ما عندك فقال كعب اني قد قرات اثنين وسبعين كتابا كلها انزلت
من السماء وقرات صحف دانيال كلها ووجدت كلها ذكر مولده ومولد عترته
وان اسمه لمعروف وانه لم يولد نبي قط فنزلت عليه الملائكة ما خلا عيسى واحمد
وما ضرب على ادمية حجب الجنة غير مريم وامنة ام احمد ص وما وكلت الملائكة بانثى
حملت غير مريم ام المسيح وامنة ام احمد ص وكان من علامة حمله انه كانت الليلة التي حملت
امنة به نادى مناد في السموات السبع ابشروا فقد حمل الليلة باحمد ص وفي
الارضين كذلك حتى في البحار وما بقي يومئذ في الارض دابة تدب ولا طائر يطير الا علم
بمولده ولقد بني في الجنة ليلة مولده سبعون الف قصر من ياقوت احمر وسبعون الف
قصر من لؤلؤ رطب فقيل هذه قصور الولادة ونجدت الجنان وقيل لها اهتزي
وتزيني فان نبي اولياءك قد ولد فضحكت الجنة يومئذ فهي ضاحكة الى يوم القيمة
وبلغني ان حوتا من حيتان البحر يقال له طموسا وهو سيد الحيتان له سبعمائة الف ذنب
يمشي على ظهره سبعمائة الف ثور الواحد منها اكبر من الدنيا لكل ثور سبعمائة الف قرن
من زمرد اخضر لا يشعر بهن اضطرب فرحا بمولده ولولا ان الله تبارك وتعالى ثبته
لجعل عاليها سافلها ولقد بلغني ان يومئذ ما بقي جبل الا نادى صاحبه بالبشرى ويقول
لا اله الا الله ولقد خضعت الجبال كلها لابي قبيس كرامة لمحمد ص ولقد قدست الاشجار

اربعين يوما بانواع افتانها وغار ماؤها بعد ولادته صلعم ولقد ضربت بين السماء والارض سبعون
عمودا من انواع الانوار لا يشبه كل واحد صاحبه وقد بشر آدم بمولده فزيد في حسنه سبعين
ضعفا وكان قد وجد مرارة الموت وكان قد مسه ذلك فسري عنه ذلك ولقد بلغني
ان الكوثر اضطرب في الجنة واهتز فرمى بسبعمائة الف قصر من قصور الدر والياقوت
نثارا لمولد محمد صلعم ولقد زم ابليس لعنه الله وكبل والقي في الحصن اربعين يوما وغرق
عرشه اربعين يوما ولقد تنكست الاصنام كلها وصاحت وولولت ولقد سمعوا
صوتا من الكعبة يا آل قريش قد جاءكم البشير جاءكم النذير معه عز الابد والربح الاكبر وهو
خاتم الانبياء ونجد في الكتب ان عترته خير الناس بعده وانه لا يزال الناس في امان
من العذاب ما دام من عترته في دار الدنيا خلق يمشي فقال معوية يا ابا اسحق و
من عترته فقال كعب ولد فاطمة عليها السلام فعبس وجهه وعض على شفته واخذ
يعبث بلحيته فقال كعب وانا نجد صفة الفرخين المستشهدين وهما فرخا فاطمة عم
تقتلهما شر البرية قال فمن يقتلهما قال رجل من قريش فقام معوية وقال قوموا
ان شئتم فهذا الثامن والعشرون ما ذكره في البحور ايضا فقال الكمال الدين ابي عن
علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان يرفعه باسناده قال لما بلغ عبد الله
بن عبد المطلب زوجه امنة بنت وهب الزهري فلما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه واله
فروي عنها انها قالت لما حملت برسول الله صلى الله عليه لم اشعر بالحمل الى ان جاء
ذلك ارهاصات قالت وكان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما راى النجوم تقذف بها
وتتحرك قال هذا نبي قد ولد في هذه الليلة وهو الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد وهو
آخر الانبياء رجمت وحجبوا عن السماء فلما اصبح جاء الى نادي قريش وقال يا معشر هل
ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا فقال اخطاتم والتورية ولد اذا بفلسطين وهو آخر الانبياء
وافضلهم فتفرق القوم فلما رجعوا الى منازلهم اخبر كل رجل اهله بما قال اليهودي
فقالوا لقد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن في هذه الليلة فاخبروا بذلك يوسف اليهودي
فقال قبل ان اسالكم او بعده فقالوا قبل ذلك فقال فاعرضوه علي فمشوا الى باب امنة

فقالوا

فقالوا اخرجي ابنك ينظر اليه هذا اليهودي فاخرجته في قماطه فنظر الى عينيه وكشف عن كتفيه
فرأى شامة سوداء بين كتفيه عليها شعرات فلما نظر اليه وقع الى الارض مغشيا عليه فتعجب منه
قريش وضحكوا فقال اتضحكون يا معشر قريش هذا نبي السيف ليبيرنكم وقد ذهبت
النبوة من بني اسرائيل الى آخر الابد وتفرق الناس يتحدثون بخبر اليهودي عم قال
علي بن ابراهيم وروي عن امنة ام النبي صلعم انها قالت لما حملت برسول الله لم اشعر بالحمل وساق
الحديث الى ان قال بادنى تغيير في اللفظ والترتيب التاسع والعشرون ما ذكر في البحار
فقال الخرائج روي عن الصادق عليه السلام انه قال لما ولد رسول الله صلعم قال ابليس لابالسة
لقد تكونت الليلة الارض فصاح في الابالسة فاجتمعوا اليه فقال اخرجوا فانظروا ما هذا الحدث
الذي حدث ثم رجعوا فقالوا ما وجدنا شيئا قال انا لها ثم ضرب بنفسه على عقد الدنيا ثم انغمس
في الدنيا حتى انتهى الى الحرم فوجد محفوظا بالملائكة فذهب ليدخل فصاح به جبرئيل فقال
وراءك فقال لما وجدنا شيئا قال اخسأ وراءك فقال له حرفا اسألك عنه الى قد حجب
قال لا قال فيما تقدم قال نعم فلما اصبحوا اقبل رجل من اهل الكتاب الى الملاء من قريش
قال ولد فيكم مولود الليلة قالوا لا قال ولد اذا بفلسطين غلام اسمه احمد به شامة كلون
الخز الاذكن فتفرق القوم فبلغهم انه ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فطلبناه وقلنا
له انه ولد فينا غلام قال قبل ان قلت لكم او بعد قالوا قبل قال فانطلقوا انظر اليه فانطلقوا
فقالوا لامه اخرجي ابنك حتى ننظر اليه قالت وان ابني والله لقد سقط وما سقط كما يسقط
الصبيان لقد اتقى الارض بيديه ثم رفع راسه الى السماء فنظر اليها ثم خرج منه نور حتى نظرت الى قصور
مصر وسمعت هاتفا يقول لقد ولدتيه سيد هذه فاذا وضعتيه فقولي اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد وكل خلق مارد ياخذ بالمراصد في طرق الموارد من قائم وقاعد وسميه محمد
فاخرجته فنظر اليه ثم قلب الشامة التي بين كتفيه فخر مغشيا عليه فاخذوا الغلام وردوه
الى امه وقالوا بارك الله لك فيه فلما افاق قالت ايها القوم لقد ذهبت نبوة بني اسرائيل
الى يوم القيمة هذا والله الغلام الذي يبيرهم ثم قال يا معشر قريش افرحتم اما والله ليسطون
بكم سطوة يتحدث بها اهل المشرق والمغرب وكان ابو سفيان يقول انما سطوا

مجز فاتى به عبد المطلب واخذه ووضعه في حجره فقال الحمد لله اعطاني هذا الغلام
الطيب الاعوان قد ساد في المهد على الغلمان الثلثون ما ذكره في البحار ايضا فقال فضايل
شاذان قال الواقدي وما بقي في البلد ولا دنده كتاب من التورية والانجيل والزبور
وما كان عنده اسمه او نعته الا وقطر تحت اسمه قطرة دم وقال لان الله تعالى بعثه
بالسيف الى ان قال الواقدي فاجتمع روسا بني هاشم وذهبوا الى الحبيب الراهب
وقالوا يا حبيب بين لنا خبر هذه الجلل والضاح الاصنام من جوف بيت الله الحرام
والكواكب السايرات والبرق الذي يبرق في هذه الليلة والجلباب الذي سمعنا
فما هي فقال حبيب انتم تعلمون ان ديني ليس دينكم وانا اقول الحق ان شئتم فاقبلوا
وان شئتم لا تقبلوا اما هذه العلامات علامات نبي مرسل في زمانكم ونحن
وجدنا في التورية ذكر صفته وفي الانجيل نعته وفي الزبور اسمه واسمه في الصحف
وهو الذي يبطل عبادة الاوثان والاصنام ويدعوا الى عبادة الرحمن ويكون
على العلم قاطع السيف طاعن الرمح نافذ السهم يخضع له ملوك الدنيا وجبابرتها
قال فالويل الويل لاهل الكفر والطغيان وعبدة الاوثان من سيفه ورمحه وسهمه
فمن امن به نجا ومن كفر به هلك سيقام الخلق من عنده مضى بين مكة ويثرب وحجه
الى مكة مجز ونبي الواحد والثلثون ما ذكره في البحار ايضا فقال الكافي علي بن ابراهيم
عن ابيه عن البزنطي عن ابان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال لما ولد النبي
صلى الله عليه وآله جاء رجل من اهل الكتاب الى ملاء من قريش فيهم هشام بن المغيرة
والوليد بن المغيرة والعاص بن هشام وابو وجزة بن ابي عمرو وامية وعتبة بن
ربيعة فقال اولد فيكم مولود الليلة فقالوا لا قال فولد اذا بفلسطين غلام اسمه
احمد به شامة كلون الخز الادكن ويكون هلاك اهل الكتاب واليهود على يديه
قد اخطاكم والله يا معشر قريش فتفرقوا وسألوا فاخبروا انه ولد لعبد الله بن عبد المطلب
غلام فطلبوا الرجل فلقوه فقالوا انه قد ولد فينا والله غلام قال قبل ان اقول لكم او
بعدما قلت لكم قالوا قبل ان تقول لنا قال فانطلقوا بنا اليه حتى ننظر اليه فانطلقوا

حتى اتوا امه فقالوا اخرجي ابنك حتى ننظر اليه فقالت ان ابني والله لقد سقط
وما سقط كما يسقط الصبيان لقد اتقى الارض بيديه ورفع راسه الى السماء فنظر اليها
ثم خرج منه نور حتى نظرت الى قصور بصرى وسمعت هاتفا في الجو يقول لقد ولدتيه
سيد الامة فاذا وضعتيه فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وسميه محمدا قال
الرجل فاخرجيه فنظر اليه ثم قلبه ونظر الى الشامة بين كتفيه فخر مغشيا عليه فاخذوا الغلام
فادخلوه الى امه وقالوا بارك الله لك فيه فلما خرجوا افاق فقالوا له ويلك ما لك قال ذهبت
نبوة بني اسرائيل الى يوم القيمة هذا والله من يبيرهم ففرحت قريش بذلك فلما راهم قد
فرحوا قال فرحتم اما والله ليسطون بكم سطوة تتحدث بها اهل المشرق والمغرب وكان
ابو سفيان يقول يسطو بمصره الثاني والثلثون ما ذكره في البحار ايضا فقال علي بن
محمد بن عبد الله بن اسحق عن محمد بن دينار الرقاشي عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي
بن ابي حمزة عن ابي بصير قال حججنا مع ابي عبد الله عليه السلام الى ان قال سطيح يكون بعد
لمحمد صلى الله عليه وآله وزير لا يوتى بعده وزيرا اسمه في التورية باري وفي الانجيل اليا
وعند قومه عليا عليه السلام ثم قال قال ابو طالب عليه السلام واني قائل لكم وصاك الحرم وما
انتم الى العلم عن قليل ليظهرن المنعوت في التورية والانجيل الموصوف بالكرم والفضل كذي
ليس له في عصره مثل ... قال قد ترى الاخبار ان بعيد في هذه الاعصار رسول الملك
الجبار ... المتوج بالانوار الى ان قال فلما اصبح الصباح اقبلت الكاهنة زرقاء اليمامة الى بني
هاشم وقالت انعم الله لكم الصباح لقد اشرقت بكم المحافل وفقتم اذ ظهر فيكم المبعوث في التورية
والانجيل والزبور والفرقان نعيا وبلغ عن حيا دينه وطوبى لمن اتبعه فلم يبق احد من بني هاشم الا
فرح بما ذكرت الزرقاء ووعدوها الجز فقالت لهم لست محتاجة الى المال ولا الرفاد ولكن ما
جئت من الاقطار الا لاخبركم بحقيقة الاخبار الثالث والثلثون ما ذكره في البحار ايضا فقال
المناقب القاضي المعتمد في تفسيره قال ابو طالب لقد كنت كثيرا ما اسمع منبها اذا ذهب من
الليل كلاما يعجبني الى ان قال وكان النبي صلى الله عليه وآله ابن سبع سنين فقالت
اليهود وجدنا في كتبنا ان محمدا صلى الله عليه وآله يجنبه ربه من الحرام والشبهات فجربوه الرابع

والثلثون مما ذكر في البحار ايضا فقال العدد عن ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال لما اتى على
رسول الله ص اثنا عشر يوما من يوم ولادته رمدت عيناه فقال عبد المطلب لابي
طالب اذهب بابن اخيك الى اطراف الجحفة وكان بها راهب طبيب في صومعة فحمله غلام
له الى ان قال فقال الراهب اشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله حقا حقا وانك الذي بشر به
في التورية والانجيل على لسان موسى ع وعيسى ع فاشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله صلعم
الخامس والثلثون مما ذكر في البحار ايضا فقال المناقب تزوج ابو طالب خديجة من النبي صلعم
وذلك ان نساء قريش اجتمعن في المسجد في عيد فاذا هن بيهودي يقول ليوشك ان
يبعث فيكن نبي فايكن استطاعت ان يكون لها ارضا يطاها فليفعل فحصبنه وقر ذلك
القول في قلب خديجة وكان النبي ص قد استاجرته على ان تعطيه بكرين ويسير مع
غلامها ميسرة الى الشام الى ان قال فقال رجل من قريش يقال له عبد الله بن غنم هنيئا
مريئا يا خديجة قد جرت لك الطير فيما كان منك باسعد من وجدت خير البرية كلها
ومن ذا الذي في الناس مثل محمد ص وقد بشر البران عيسى بن مريم وموسى بن عمران ثم فيا
قرب موعد اقرب به الكتاب قديما بانه رسول من البطحاء هاد ومهتدي اكمال الدين
بعض اصحابنا عن علي بن الحسين عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله
ع قال لما اراد الى ان قال فقال رجل من قريش اه السادس والثلثون مما ذكر في البحار ايضا
فقال اكمال الدين بعض اصحابنا عن علي بن الحسين عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن
ابي عبد الله عليه السلام قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه واله ان يتزوج خديجة بنت خويلد الى ان
قال وخطب ابو طالب ناقته ودخل رسول الله ص باهله فقال رجل من قريش يقال له عبد الله
بن غنم هنيئا مريئا يا خديجة قد جرت لك الطير فيما كان منك باسعد من وجدت خير البرية
كلها ومن ذا الذي في الناس مثل محمد وقد بشر به البران عيسى بن مريم وموسى بن عمران فيا قرب
من موعد اقرب به الكتاب قديما بانه رسول من البطحاء هاد ومهتدي السابع والثلثون
ما ذكر في البحار ايضا فقال الخصال ومعاني الاخبار محمد بن علي بن اناتة عن محمد بن جعفر
ابن احمد البغدادي عن ابيه عن احمد بن السخت عن محمد بن علي بن ... عن الاسود الوراق

عن

عن ايوب بن سليمن عن ابي البختري عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص انا اشبه الناس بادم وابراهيم اشبه الناس
بي خلقه وخلقه وسماني الله من فوق عرشه عشرة اسماء وبين الله وصفي
وبشر بي على لسان كل رسول بعثه الى قومه وسماني ونشر في التورية باسمي وبث ذكري
في اهل التورية والانجيل وعلمني كلامه ورفعني في سمائه وشق لي اسما من اسمائه
فسماني محمدا وهو محمود واخرجني في خير قرن من امتي وجعل اسمي في التورية احيد
فبالتوحيد حرم اجساد امتي على النار وسماني في الانجيل احمد فانا محمود في
اهل السماء وجعل اسمي في القران محمدا فانا محمد في جميع اهل الدنيا الثامن والثلثون
ما ذكر في البحار ايضا فقال ابن الوليد عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن يونس عن
ابن حميد عن ابن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال اسم رسول الله ص في صحف ابراهيم
الماحي وفي تورية موسى ع الحاد وفي الانجيل عيسى ع احمد وفي القران محمد قيل فما تأويل
الماحي فقال الماحي صورة الاصنام وماحي الاوثان والازلام وكل معبود دون الرحمن
قيل فما تأويل الحاد قال يحاد من حاد الله ودينه قريبا كان او بعيدا قيل فما تأويل احمد قال
حسن ثناء الله عز وجل عليه في الكتب بما حمد من افعاله قيل فما تأويل محمد قال ان الله
وملائكته وجميع انبيائه ع ورسله وجميع اممهم يحمدونه ويصلون عليه وان اسمه المكتوب
على العرش محمد رسول الله التاسع والثلثون ما ذكر في البحار ايضا فقال المناقب اسمه
ص في التورية مند مند اي نعمود رحيم وقيل سيد سيدا اي محمد وقيل مود مود وفي حكاية
ان اسمه فيها مرقرقا اي المحمود وفي الزبور ... وفي ليطا مثل ابو القسم فقالوا البقيطا وقالوا
فارقليطا وفي الانجيل طاب طاب اي احمد وقيل طيب طيب وفي كتاب
شعيا ... الاعم ... المتواضعين رسول التوبة رسول الملاحم وفي الصحف القيط
وفي صحف شيث طاليا وفي صحف ادريس ليهابيل وفي صحف ابراهيم مود مود
وكناه في التورية مادماد وصاحب الملحمة وكنيته ابو الارامل واسمه في الانجيل
الفارقليط الواحد والاربعون مما ذكر في البحار ايضا فقال الاماني بن ادريس عن

ابيه عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن اسمعيل عن ابيه عن موسى بن جعفر
عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عم قال ان يهوديا كان له على رسول الله صم دنانير فتقاضاه
الى ان قال قال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وشطر مالي
في سبيل الله اما والله ما فعلت بك الذي فعلت الا لانظر الى نعتك في التورية واني قرأت
نعتك في التورية محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وليس بفظ ولا غليظ ولا
سخاب ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا الثاني والاربعون ما ذكره في البحار ايضا فقال
الامالي الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن يحيى بن ابي القسم
عن الصادق عليه السلام جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله اني كنت وادم في الجنة فالكنت في صلبه وهبط بي الى الارض في صلبه وركبت
السفينة في صلب ابراهيم عم لم يلتق لي ابوان على سفاح قط ولم يزل الله عز وجل ينقلني من الاصلاب
الطيبة الى الارحام الطاهرة هاديا مهديا حتى اخذ الله بالنبوة عهدي وبالاسلام ميثاقي و
بين كل شيء من صفتي واثبت في التورية والانجيل ذكري ورقى بي الى سمائه وشق لي من اسمائه اسما
امتي الحامدون والعرش محمود وانا محمد صم ثم قال روضة الواعظين العطار عن الكوفي عن محمد بن ع
عن ابن عمار عن جابر الجعفي عن جابر الانصاري قال سئل رسول الله صم وذكر مثله ثم قال و
وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة الثالث والاربعون ما ذكره في البحار ايضا فقال الكمال
الدين محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن اسحق بن غالب عن ابي
عبد الله عم في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي صم الى ان قال تبشر به كل امة من بعدها
الرابع والاربعون ما ذكره في البحار ايضا فقال المناقب قال محمد الباقر عم ان رسول الله
صم لما قدم المدينة وظهرت ايات صدقه وايات حقه وبينات نبوته كادته اليهود كاشد
كيد وقصدوه اقبح قصد يقصدون انواره ليطمسوها وحججه ليبطلوها وكان
وكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه مالك بن الصيف وكعب بن الاشرف وحيي
بن اخطب وابو ياسر بن اخطب وابو لبابة بن عبد المنذر وشيعته الى ان قال فقال
رسول الله صم اما كفاكم ان نطق التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم بنبوتي ودل

على

على
صدقي وتبين لكم فيها ذكر اخي ووصيي وخليفتي وخير من اتركه على الخلائق
بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام الى ان قال الخامس والاربعون ما ذكره في البحار ايضا فقال تفسير
الامام عليه السلام قال الامام الحسن عليه السلام قلت لابي علي بن محمد عليه السلام كيف
كانت الاخبار في هذه الآيات التي ظهرت على رسول الله صم بمكة والمدينة قال يا بني ان رسول
الله صم كان وهو ابن ست او سبع سنين بمكة قد نشأ في الخير نشوا لا نظير له في سائر
صبيان قريش حتى ورد مكة قوم من يهود الشام فنظروا الى محمد صم وشاهدوا
نعته وصفته فاسر بعضهم الى بعض هذا والله محمد الخارج في اخر الزمان المدال على اليهود
وسائر اهل الاديان يزيل الله به دولة اليهود ويذلهم ويقمعهم وقد كانوا يجدونه
في كتبهم النبي الامي الفاضل الصادق فحملهم الحسد على ان كتموا ذلك وتفاوضوا في انه
ملك يزال ثم قال بعضهم لبعض تعالوا نحتال عليه فنقتله فان الله يمحو ما يشاء و
يثبت لعلنا نصادفه ممن يمحوه فهموا بذلك ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى نمتحنه
ونجربه بافعاله فان الحلية قد توافق الحلية والصورة قد تشاكل الصورة ان ما وجدناه
في كتبنا ان محمدا صم يجنبه ربه من الحرام والشبهات فصادفوه والقوه وادعوه الى
دعوة وقدموا اليه الحرام والشبهة فان انبسط فيهما او في احدهما فاكله فاعلموا انه
غير من تظنون وانما الحلية وافقت الحلية والصورة ساوت الصورة وان
لم يكن الامر كذلك ولم ياكل منهما فاعلموا انه هو فاحتالوا له في تطهير الارض منه
لتسلم لليهود دولتهم قال فجاؤوا الى ابي طالب عم فصادفوه ودعوه الى طعام لهم
فلما حضر رسول الله صم قدموا اليه والى ابي طالب عم والى الملاء من قريش دجاجة
مسمنة كانوا قد وقذوها وشووها فجعل ابو طالب عم وسائر قريش ياكلون
منها ورسول الله صم يمد يده نحوها فيعدل بها يمنة ويسرة ثم اماما ثم خلفا ثم فوقا
ثم تحتا لا تصيبها يده فقالوا مالك يا محمد لا تاكل منها فقال يا معشر اليهود قد جهد
جهدت ان اتناول منها وهذه يدي يعدل بها عنها وما اراها الا حراما يصونني
ربي عز وجل عنها فقالوا ما هي الا حلال فدعنا نلقمك فقال رسول الله صم فافعلوا

ان قدرتم فذهبوا ليأخذوا منها ويطعموه فكانت ايديهم تعدل بها الى الجهات كما تنحى
يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذه قد منعت منها فأتوني بغيرها ان كانت
لكم فجاؤوه بدجاجة اخرى سمينة مشوية فقالوا خذوها لجار لهم غائب لم يكونوا اشتروها
وعملوا على ان يردوا عليه ثمنها اذا حضر فتناول منها رسول الله صلى الله عليه وآله لقمة فلما ذهب
يرفعها ثقلت عليه وفصلت حتى سقطت من يده وكلما ذهب يرفع ما قد تناوله
بعدها ثقلت وسقطت فقالوا يا محمد ما بال هذه لا تأكل منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وهذه ايضا قد منعت منها وما اراها الا شبهة يصونني ربي عز وجل عنها فتحيروا الى تمام
ذلك الحديث وقال الامام عليه السلام في حديث طويل عن ابيه عليه السلام ان الله تعالى اما كلام
الذئب لهم فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم اذ جاءه راع يرتعد
فرائصه الى ان قال فقلت ما اعجب هذا ذئب اعجم يكلمني بكلام الادميين فقال لي
الذئب الا انبئك بما هو اعجب من كلامي لك محمد رسول رب العالمين بين الحرتين
يحدث الناس بانباء ما قد سبق من الاولين وما لم يأت من الاخرين ثم اليهود مع
علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب رب العالمين بانه اصدق الصادقين وافضل
الفاضلين يكذبونه ويجحدونه وهو بين الحرتين وهو الشفاء النافع السادس و
الاربعون ما ذكر في الصافي فقال وفي المجالس عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يهودي
لرسول الله صلى الله عليه وآله والله اني قرأت نعتك في التوراة محمد بن عبد الله مولده مكة و
مهاجره طيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا وانا
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله صلى الله عليه وآله هذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله السابع والاربعون
ما ذكر في الصافي ايضا فقال وفي الكافي عن الباقر عليه السلام لما نزلت التوراة على موسى
بشر بمحمد صلى الله عليه وآله فلم تزل الانبياء عليهم السلام تبشر به حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد
وذلك قوله تعالى يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد ص عندهم في التوراة
والانجيل وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد
الثامن والاربعون ما ذكر في الصافي ايضا فقال وفي الكافي مرفوعا ان موسى ع

ناجاه

ناجاه ربه تبارك وتعالى فقال له في مناجاته اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق
بابن البتول عيسى بن مريم ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله
في كتابك انه مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين
وانصاره قوم آخرون التاسع والاربعون ما ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره فقال حدثني
ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله
عليه السلام قال جاء ابليس الى موسى ع وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ويلك
ما ترجو منه وهو على هذه الحالة يناجي ربه فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه آدم
وهو في الجنة وكان فيما ناجى الله موسى ع ان يا موسى اني لا اقبل الصلاة الا ممن تواضع لعظمتي
والزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على الخطيئة وعرف حق اوليائي
واحبائي فقال موسى ع يا رب تعني باوليائك واحبائك ابراهيم واسحق ويعقوب
قال هو كذلك الا اني اردت بذلك من من اجله خلقت آدم ع وحواء ومن اجله خلقت
الجنة والنار فقال ومن هو يا رب قال محمد احمد شققت اسمه من اسمي لاني انا المحمود
وهو محمد فقال يا رب اجعلني من امته فقال له يا موسى انت من امته اذا عرفته و
عرفت منزلته ومنزلة اهل بيته ان مثله ومثل اهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس
في الجنان لا ييبس ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم جعلت له عند الجهل حلما وعند
الطيش حلما وعند الظلمة نورا اجيبه قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسألني يا موسى
اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين الخمسون الى آخر فيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لليهود اما كفاكم ان انطق التوراة بنبوتي الحادي والخمسون ما ذكر
في البحار فقال امالي الشيخ الطوسي عن ابن عقدة عن احمد بن يوسف الجعفي عن محمد
بن حسان عن حفص بن ابي راشد الهلالي عن محمد بن عباد عن مريح البارقي قال سمعت
جعفر بن محمد يقول لما ولد النبي صلى الله عليه وآله ليلا اتى رجل من اهل الكتاب الى ملأ من قريش
وهم مجتمعون هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة وعتبة وشيبة فقال اولد فيكم الليلة مولود
قالوا لا قال فولد اذن بفلسطين مولود اسمه احمد وبه شامة يكون

هلا ان اهل الكتاب على اهل بدر يهلي بديه فاذا قالوا فاضبر وافطلبين فقالوا الغد ولد فيه غلام فقال
قبل ان اتيكم او بعده قالوا قبل قال فانطلقوا معي انظر اليه وانطلقوا اتوا امه وهو معهم فاخرجته لهم كيف
سقط ومارات من التعلقات اليهودي فاخرجته فنظر اليه ونظر الى الشام فخر مغشيا
عليه فادخلته امه فلما افاق قالوا ويلك مالك قال ذهبت نبوة بني اسرائيل الى يوم القيمة
هذا والله مبيرهم وفرحت قريش بذلك فلما راى فرحهم قال والله ليسطون بكم سطوة
يتحدث بها اهل المشرق واهل المغرب الثاني والخمسون ما ذكره في البحار ايضا
نقلا عن الامالي الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن علي ابن حزم عن يحيى ابن
ابي اسحق عن الصادق جعفر ابن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه قال سال
النبي اين كنت وادم في الجنة قال كنت في صلبه وهبط الى الارض في صلبه
وركبت السفينة في صلب ابي نوح وقذف بي في النار في صلب ابي ابرهيم
لم يلتق لي ابوان على سفاح قط ولم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام
الطاهرة هاديا مهديا حتى اخذ الله بالنبوة عهدي وبالاسلام ميثاقي وبين
كل شيء من صفتي واثبت في الانجيل والتورية ذكري ورقا بي الى السماء وشقا لي اسما
قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قال الرازي في تفسيره هذا يدل
على ان نعته وصحة نبوته مكتوب في التورية والانجيل لان ذلك لو لم يكن
مكتوبا لكان ذكر هذا الكلام من اعظم المنفرات لليهود والنصارى عن قبول قوله
لان الاصرار على الكذب والبهتان من اعظم المنفرات والعاقل لا يسعى فيما يوجب
نقصان حاله وتنفير الناس عن قبول قوله فلما قال ذلك دل هذا على ان ذلك النعت
كان مذكورا في التورية والانجيل وذلك من اعظم الدلائل على صحة نبوته انتهى ومنها
بشارة الانجيل بعيسى عليه السلام وجملة من اتباعه من الرهبان وغيرهم بنبوته

وكذلك الوجه الاول ما تضمنه جملة من الكتب فمن مجمع البيان وفي الانجيل بشارة بالفار
قليط في مواضع منها يعطيكم فارقليطا اخر يكون معكم الى الدهر كله وفيه ايضا
قول المسيح ع للحواريين انا اذهب وسياتيكم الفارقليط روح الحق الذي لا يتكلم من
قبل نفسه انه نذيركم بجميع الخلق ويخبركم بالامور المزمعة ويمدحني ويشهد لي وفيه ايضا
اذا جاء فنداء اهل العالم وفي كونه مرادا من الانجيل ما ورد في الاصحاح الرابع عشر
اني اطلب لكم الى ابي حتى يمنحكم ويعطيكم فارقليطا ليكون معكم الى الابد والفارقليط روح
الحق واليقين يعني اطلب من ربي لكم فارقليطا يبقى بعينه ابدا معكم ومعنى فارقليط
كاشف الخفيات والمراد محمد ص وما ورد في الخامس عشر واما فارقليط روح القدس
الذي يرسله ابي باسمي هو يعلمكم ويمنحكم جميع الاشياء وهو يذكركم ما قلته لكم ثم قال
واني قد اخبرتكم بهذا قبل ان يكون حتى اذا كان ذلك تؤمنوا به ومعنى فارقليط روح
القدس الذي يبعثه ربي باسمي يعني باسم النبوة وما ورد في السادس عشر اقول
لكم حقا يقينا ان انطلاقي عنكم خير لكم فان لم انطلق عنكم الى ابي لم ياتكم الفارقليط فان
انطلقت ارسلته اليكم ثم قال اذا جاء روح الحق واليقين يرشدكم ويعلمكم ويدبركم
بجميع الخلق لانه ليس يتكلم من تلقاء نفسه بل كما يقول من جانب الله وفي الصحائف
ومنها ما جاء في الانجيل في عدة مواضع احدها في الاصحاح الرابع عشر من انجيل يوحنا
هكذا وانا اطلب لكم هذه الفاظ الانجيل المنقول بالعربي وذكر في الاصحاح السادس
ولكني اقول لكم الان حقا يقينا ان انطلاقي عنكم خير لكم فان لم انطلق عنكم الى ابي لم ياتكم
الفارقليط وان انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء هو يفند اهل العالم ويدينهم ويوبخهم
على الخطية والبر والدين ثم ذكر بعد ذكر تفصيل هكذا وان لي كلاما كثيرا اريد ان اقوله لكم
ولكن لا تقدرون على قبوله والاحتفاظ به ولكن اذا جاء روح الحق واليقين يرشدكم
ويعلمكم ويدبركم بجميع الحق لانه ليس يتكلم بدعة من تلقاء نفسه هذا ما في الانجيل
ونحن مع تفسيره فقد كان المراد بفارقليط غير عيسى وهو جاء بعد الطلب الفاظ
مرات وروده الحواريين خاصة بهما بل الجميع بان لا يكون المراد عيسى الذي صح هذا

دال على المغايرة اما اولا فلاختلاف ضمير المخبر والمخبر عنه في خبر واحد واما ثانيا
فلانه ذكر ان فارقليطا اذا جاء يرشدهم الى الحق ويعلمهم الشريعة وانتم اتفقتم وكتب
الحواريون في اصل الانجيل ان عيسى ع لما جاء بعد الصلب ما ذكر شيئا من الشريعة ولا
علمهم شيئا من الاحكام وما لبث عندهم الا لحظة وما تكلم الا قليلا مثل انه قال اني المسيح
فلا تظنوني ميتا بل انا حي عند الله ناظر اليكم واني ما اجيء بعد ذلك لكم فانتظروا
نذكر لكم واسكتوا هذه جملة دلائل نبوة نبينا صلى الله عليه وآله التي استخرجها من التوراة
والانجيل وما ذكره علماء الاسلام من الاولين والاخرين في كتب المعارف ومنها ما جاء
في الانجيل في عدة مواضع احدها في الاصحاح الرابع عشر من انجيل يوحنا لان الانجيل
عند النصارى اربع نسخ متى ولوقا اشهرها واكثرها اعتبارا انجيل يوحنا يعني
يوحنا باليونانية يحيى وهو يحيى النبي ع وهو كان من الحواريين والاصحاح للانجيل
كالسورة للقرآن وهكذا جاء لفظ الانجيل بالعربية وانا اطلب لكم الى ربي حتى يمنحكم ويعطيكم فارقليطا
ليكون معكم الى الابد والفارقليط روح الحق اليقيني وفي الاصحاح الخامس عشر واما فارقليط
روح القدس الذي يرسله ابي باسمي هو اه وقوله باسمي يعني بالنبوة ومعنى فارقليط كاشف الخفيات
وفي السادس عشر اقول لكم الحق اني ارسلت اليكم ثم قال فاذا جاء هو يفيد اهل العلم ويدينهم و
ويوبخهم ويوقفهم على الخطيئة واللوم ثم قال فاذا جاء روح الحق اه وفي شرح مختصر المحصل
وايضا جاء في الانجيل في الفصل الرابع عشر من انجيل يوحنا ان المسيح قال والفارقليط
معناه كاشف الخفيات ولعل هذا في هذين الكتابين وفي كتب سائر الانبياء والتي
عندهم كثير يطول الكتاب بذكرها ولا يقبلون الحق على [illegible] اوصرفوها الى باطل او نسي
اضرا او على ان يكتبها وفي التحريف [illegible] اعلامهم في الانجيل قال المسيح ع للحواريين انا اذهب
وسيأتيكم الفارقليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه انه هو كما يقال لي ويشهد
علي وانتم تشهدون لانكم معي من قبل الناس وكلما اعده الله تعالى لكم يخبركم به وفي
حكاية يوحنا عن المسيح قال الفارقليط لا يجيئكم ما لم اذهب فاذا جاء وبخ العالم
على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه ولكنه يكلمكم بما يسمع ويسوسكم بالحق ويخبركم

بالحوادث

بالحوادث والغيوب وقال في حكاية اخرى ان الفارقليط روح الحق الذي يرسله ابي باسمي هو
يعلمكم كل شيء وقال اني سائل ان يبعث اليكم فارقليط اخر يكون معكم الى الابد ويخبركم
كل شيء وهو يشهد لي كما شهدت له فاني قد جئتكم بالامثال وهو يجيئكم بالتاويل ومن علامته في
الانجيل انه لما حبس يحيى بن زكريا ليقتل بعث بتلامذته الى المسيح وقال لهم قولوا له انت
هو الاتي او نتوقع غيرك فاجاب المسيح وقال الحق واليقين اقول لكم انه لم يقم في الناس
من افضل من يحيى بن زكريا وان التوراة وكتب الانبياء ع يتلو بعضها بعضا بالنبوة
والوحي حتى جاء يحيى واما الان فان شئتم فاقبلوا ان ايليا المتوقع ان ياتي فمن كانت
له اذنان سامعتان فليسمع وروي انه كان عندنا احد مستفتح فنزع ما الاسم ووصلوا
الى المتعلم [illegible] عن الحكم عن حاضر [illegible] قبل انه ذكر الانبياء
عليا مقام محمد في كل ضرب وفي كل حال حتى يوم القيمة فانه صاحب رايته وكان
اسم محمد بالسريانية مشفحا ومشفح هو محمد بالعربية وانهم يقولون مشفح لالاها
اذا ارادوا ان يقولوا الحمد لله واذا كان التشبح الحمد فمشفح محمد صلعم وفي البحار للمناقب والعدد
قال عيسى ع في الانجيل انا ابي ذاهب والفارقليط جاء من بعدي وهو يحقق الاصار
ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له اني جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل العلام
الورى [illegible] ان اسمه في التورية ماذماذ وصاحب الملحمة وكتاب [illegible] واسمه في الانجيل
الفارقليط وفي بعض كتب التواريخ في مقام ذكر البشارات ومنها بشارة انجيل عيسى ع
وهو من جملة البشر وفي انجيل [illegible] الى عيسى ان صدق محمدا وامن به وامر من
يدرك زمانه من امتك ان يؤمنوا به يا ابن البكر البتول [illegible] اعلم انه لولا
محمد لما خلقت ادم والجنة والنار ولما خلقت العرش اضطرب ولم يستقر وكتبت عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وفي تسعة مستقر وفي تذكرة الائمة عليهم السلام ان ما
في الانجيل الواردة في نبوة نبينا ص من انجيل مرقس ومن انجيل متى وان كان اكثر النصارى
لا يعتقدون ان الانجيل كتاب سماوي ويقولون ان اربعة من الحواريين وهم لوقا
ومتى ومرقس ويوحنا كتبوا ذلك الكتاب بعد عيسى ع ونقلوا فيه احوالهم زمن [illegible]

ولادته الى ان رفع الى السماء وهذا هو الانجيل الذي بين النصارى وكل فرقة قد
منهم كتبه بلغته وخطه واضعه من الاناجيل الاربعة لاولئك الحواريين والآيات
التي وردت فيه في حق نبينا صلى الله عليه وآله هذه داستاى نق ديك بس
ساراكم ادسيس مارن كان اس ناد ادراي انذخاطر يا بياذ زد من بيغير ميدن
وقليط بوايا ستو نش بو متبر يس بو افيو نانس يا ناى صك وخليفه ها ال
هلال شويد وانها وخليفه ها داده شهيد واذانها مادخاج ها بيضك بو هالا صك
كاغا كم اي كافاك ليس كام كتم كشيد شويد وبكر نيدا ازدست انها شمر ها ابنت بطيب
شها كرشنا سيد شها ابنه وتذذان ابت ميي اس كيهي هيان حني ديد اس واس
يوما صيال نيان حق حنعو داد بيمبر بود بن ذوره كرفتم جهل روز وجهل شب وبعد از ان
كرسنه شدم از براي اذ كارسوفند بو بوش كاراسون كنيه يا كاخ صاو بويد او طارد
انتظار او انكي ازكم حسته كرده شد وهي جسم كرده شد جنانجه بين كين طلبيا دل اذنان
بركوضين ذاعوق نور السوس دركوحس بعد از هشتدروز از امد ز اسمان هر بخته
شد وكذاشت اسم داسيا اندا بيمار ش ناكن شيو ش تاكاو رويس يو ان ارا موت اي
عيسى وجايحم ناد رشو ملائكه بر مسيح نازل شود بان بيغير كه محمد است بادشاه شرق
وغرب او شو ناكن

وقد كنت ترجمتها بالفارسية تحتها وفي كتاب التاريخ لجمال الدين الحسيني اورده
... انكه انحضرت در سن هفت سالكي روزي در ميان صفا و مروه ايستاده
بود جماعتي از نصارا از جانب شام به رسم تجارت در مكه فرود امده بودند پس يكي از ايشان
و بر علامات و نشانها كه در كتاب خود خوانده بود ... بالا و كفت
اي جوان تو كيستي فرمود من محمد بن عبد الله بن عبد المطلب نصراني ايمان به انحضرت
كرد و كفت برورد كار ان كيست حضرت جواب داد كه ابتدا ... بيكوي
كرد و ... سوال ... جواب شنيد نصراني كفت غير از الله هيچكس

برورد

برورد كار دانا نيست فرمود جامه ... مراد ... اندازى بر برورد كار دس
وي تكيست ... د ارد و نصد س نصراني كفت اي اهل شام ديد انيد كه اين
ميقيس اخر الزمان است ... كه جميع اخبار نصارى مكر ... دريد
عيد بر جميع زمان ... كه جميع اخبار نصارا مكر احد بلا ذكر
ابن مريم ... كه نام او احمد ... و وصف الحضرت
را بياد كرد ... عقد نكاح او در امدند بايد كه ان دولت را غنيمت شمرد خديجه

دران ميان بود سخن انشنود و داد ... ان كرد نام عالي كه باين سعادت فايز شدم

الثاني من الاخبار المكتوبة مما تقدم اليه الاشارة ومنها ما رواه في البحار نقلا عن التوحيد
والعيون حدثنا ابو محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي قال حدثنا ابو محمد
الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي قال حدثني ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الانصاري
الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول لما قدم الرضا عليه السلام على
المامون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت
ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردهشت وقسطاس الرومي والمتكلمين
ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المامون باجتماعهم فقال ادخلهم
علي ففعل فرحب بهم المامون ثم قال لهم اني جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا
ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد فقالوا
السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي
فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا اذ دخل ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن
ع فقال له يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب
المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور علينا ان احببت كلامهم
وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن
ع ابلغه وقل له قد علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله قال الحسن بن محمد
النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي
غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت

يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عند الرضا ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان
وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب البدع خلاف
العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك
اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان
قلت ان محمدا رسول الله ص قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم
بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم ع ثم قال يا نوفلي
افتخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان
يظفرك الله بهم ان شاء الله تعالى فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المامون
قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التورية بتوريتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم
وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم
وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت
حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المامون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق
فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل
بن سهل فقال له جعلت فداك ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه
فقال له الرضا ع تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضا وضوءه للصلاة وشرب
شربة سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المامون فاذا المجلس غاص
باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل
الرضا عليه السلام قام المامون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا
عليه السلام جالس مع المامون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المامون مقبلا عليه
يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر
ع وهو من ولد فاطمة عليها السلام بنت نبينا صلى الله عليه وآله وابن علي بن ابي طالب
عليه السلام فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف
احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال له الرضا عليه السلام

يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال وهل اقدر على دفع ما نطق به
الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال الرضا عليه السلام سل عما بدا لك وافهم الجواب
قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى ع وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون
وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد ص وبكتابه ولم يبشر به قال الجاثليق اليس انما تقطع الاحكام
بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ص ممن لا تنكره
النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا ع الان جئت بالنصفة
ا لا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم ثم قال الجاثليق ومن هذا
العدل سمه لي قال ع ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح
قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد ص
العربي وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت به الحواريون فامنوا به قال الجاثليق
قد ذكر يوحنا عن المسيح ع وبشر بنبوة رجل وباهل بيته ص ووصيه ولم يلخص متى
يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا عليه السلام فان جئناك بمن يقرا
الانجيل فتلا ذكر محمد ص واهل بيته ص وامته اتؤمن به قال سديدا قال الرضا ع لقسطاس
الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من قال ما احفظني له ثم التفت ع الى راس الجالوت
فقال الست تقرا الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر فان كان فيه ذكر محمد ص واهل
بيته ص وامته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرا ع السفر الثالث
الى ان بلغ ذكر النبي ص وقف ثم قال يا نصراني اني اسالك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم
بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد ص واهل بيته ص وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا
قول عيسى بن مريم فان كذبت بما ينطق به الانجيل فقد كذبت موسى ع وعيسى ع ومتى
انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت بربك ونبيك وبكتابك
قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي في الانجيل واني لمقر به قال الرضا عليه السلام اشهدوا
على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم
كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا ع على الخبير سقطت اما الحواريون

ء هل تنكر منهما شيئا قال الرضا عليه السلام
انا مقر بنبوة عيسى ع وكتابه وما
بشر به امته ص

فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلثة
رجال يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وكان عنده ذكر
النبي صلعم وذكر اهل بيته وامته وهو الذي بشر به عيسى ع وبني اسرائيل ثم قال للجاثليق
يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما ولرأس الجالوت اتعرفان
هذا من كلامه يا قوم اني رايت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورايت راكب
البعير ضوؤه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضا عليه السلام يا نصراني هل
تعرف في الانجيل قول عيسى ع اني ذاهب الى ربكم وربي والفارقليطا جاء هو الذي
يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الامم
وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا في الانجيل الا ونحن معترفون
به فقال اتجد هذا في الانجيل ثابتا قال نعم قال الرضا عليه السلام يا جاثليق الا تخبرني
عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له
ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال
له الرضا ع ما اقل معرفتك بسر الانجيل وعلمائه فان كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل
وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا
فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم
فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم الوقا ومرقابوس
ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنائس
فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد الوقا ومرقابوس ويوحنا
ومتى فوضعوا لكم هذا الانجيل بعدما افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هؤلاء الاربعة
تلاميذ التلاميذ الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما هذا فلم اعلمه وقد علمته الان
وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل وسمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق فا
ستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا ع فكيف شهادة هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء
علماء الانجيل وكلما شهدوا به فهو حق فقال الرضا عليه السلام للمامون ومن حضره من

اهل بيته

اهل بيته ومن غيرهم استشهدوا عليه قالوا اشهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم
ان متى قال ان المسيح هو ابن داود بن ابراهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون
وقال مرقابوس في نسبة عيسى بن مريم انه كلمة الله احلها في جسد الآدمي فصارت انسانا وقال
الوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ثم انك تقول
من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب البعير
خاتم الانبياء ع فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا
قول المسيح لا ننكره قال الرضا ع فما تقول في شهادة الوقا ومرقابوس ومتى على عيسى ع وما نسبوه اليه
قال الجاثليق كذبوا على عيسى ع فقال الرضا ع يا قوم اليس قد زكاهم وشهد انهم علماء
الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء
قال الرضا ع فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسئلك غيري
فلا وحق المسيح ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك ثم قال عليه السلام وفي الانجيل
مكتوب ان ابن البشر ذاهب والفارقليطا جاي من بعده وهو يخفف الاصار ويفسر
لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل اتقول
بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره ومنها ما ذكر في الخرائج فقال روى عن محمد بن
الفضل الهاشمي قال لما توفي موسى بن جعفر ع اتيت المدينة فدخلت على الرضا ع
فسلمت عليه قال لما توفي موسى بن جعفر بالامس ولو وصلت اليه ما كان معي وقلت الحق
صاير الى البصرة وعرفت كثرة اختلاف الناس وقد نعي اليهم موسى ع وما اشك
انهم سيسالوني عن براهين الامام عليه السلام فلو اريتني شيئا من ذلك فقال
الرضا ع لم يخف علي هذا فابلغ اولياءنا بالبصرة وغيرها اني قادم عليهم ولا قوة
الا بالله ثم قال يا محمد احضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل وغيرهم من
شيعتنا واحضر جاثليق النصارى ورأس الجالوت ومر القوم ان يسالوا عما بدا
لهم فجمعهم كلهم والزيدية والمعتزلة وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمد فلما تكاملوا
ثنى الرضا عليه السلام وسادة فجلس عليها ثم قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل

هل تدرون لم بدأتكم بالسلام فقالوا لا قال لتطمئنوا عند انفسكم قالوا ومن انت يرحمك
الله قال انا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
وابن رسول الله ص الى ان قال ثم ان الرضا عليه السلام التفت الى الجاثليق فقال هل
دل الانجيل على نبوة محمد ص قال لو دل الانجيل على ذلك ما جحدناه فقال اخبرني عن السكتة
التي لكم في السفر الثالث فقال الجاثليق اسم من اسماء الله لا يجوز لنا ان نظهره قال الرضا ع
فان قررتك انه اسم محمد ص وذكره واقر عيسى به وانه بشر بني اسرائيل بمحمد ص لتقر به ولا تنكره
قال الجاثليق ان فعلت اقررت فاني لا ارد الانجيل ولا اجحده قال الرضا ع فخذ علي السفر
الذي فيه ذكر محمد وبشارة عيسى بمحمد ص فقال الجاثليق هات فاقبل الرضا عليه السلام يتلو ذلك
السفر من الانجيل حتى بلغ ذكر محمد ص فقال يا جاثليق من هذا الموصوف فقال الجاثليق
صفه قال لا اصفه الا بما وصفه الله هو صاحب الناقة والعصا والكساء النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يهدي الى
الطريق الاقصد والمنهاج الاعدل والصراط الاقوم سألتك يا جاثليق بحق عيسى
روح الله وكلمته هل تجد هذه الصفة في الانجيل لهذا النبي ص فاطرق الجاثليق مليا
وعلم انه ان جحد الانجيل كفر فقال نعم هذه الصفة في الانجيل وقد ذكر عيسى هذا النبي ولم
يصح عند النصارى انه صاحبكم فقال الرضا عليه السلام اما اذا لم تكفر بجحود الانجيل
واقررت بما فيه من صفة محمد ص فخذ علي في السفر الثاني فاني اوجدك ذكره وذكر
وصيه وذكر ابنته فاطمة وذكر الحسن والحسين الى ان قال فلما كان من الغد عاد الى
مجلسه ذلك فاتوه بجارية رومية فكلمها بالرومية والجاثليق يسمع وكان فهما بالرومية
فقال الرضا عليه السلام بالرومية ايما احب اليك محمد او عيسى فقالت كان فيما مضى عيسى احب الي
حين لم اكن عرفت محمدا فاما بعد ان عرفت محمدا فمحمد الان احب الي من عيسى ومن
كل نبي فقال لها الجاثليق فاذا كنت دخلت في دين محمد فتبغضين عيسى قالت معاذ
الله بل احب عيسى واومن به ولكن محمد احب الي فقال الرضا عليه السلام للجاثليق فسر
للجماعة

للجماعة ما تكلمت به الجارية وما قلت لها وما اجابتك به ففسر لهم الجاثليق ذلك كله
ثم قال الجاثليق يا ابن محمد ص ههنا رجل سندي وهو نصراني صاحب احتجاج وكلام
بالسندية فقال احضرنيه فاحضره فتكلم معه بالسندية ثم اقبل يحاجه وينقله من شيء
الى شيء بالسندية في النصرانية فسمع السندي يقول بالسندية يقول بالسند ثبطي
ثبطي ثبطله فقال الرضا عليه السلام قد وحد الله بالسندية ثم كلمه في عيسى و
مريم فلم يزل يدرجه من حال الى حال الى ان قال بالسندية اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ص ثم رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها زنار في وسطه فقال اقطعه
انت بيدك يا ابن رسول الله فدعا الرضا عليه السلام بسكين فقطعه ومنها ما ذكر
في البحار فقال عن كتاب ارشاد القلوب للديلمي بحذف الاسناد وقال لما جلس عمر
في الخلافة الى ان قال وكتم قيصر اسلامه حتى مات وهو يقول لا اله الا الله وانا به مؤمن
يشهد به ان عيسى ع عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه ومحمد ص
نبي بعد عيسى ع وان عيسى ع بشر اصحابه بمحمد ص ويقول من ادرك منكم فليقرأه مني
السلام فانه اخي وعبد الله ورسوله ومات قيصر على القول مسلما فلما مات وتولى
بعده هرقل اخبر بذلك قال اكتموا هذا وانكروه ولا تقروا فانه ان ظهر طمع ملك
العرب وفي ذلك فسادنا وهلاكنا فمن كان من خواص قيصر وخدمه واهله على هذا
الراي كتموه وهو قد اظهر النصرانية وقرب امره والحمد لله وصلى الله على محمد وآله ومنها
ما ذكر في البحار ايضا فقال تفسير علي بن ابراهيم الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد
البجلي عن عبد الملك بن هارون عن ابي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم
قال لما بلغ ملك الروم امير المؤمنين عليه السلام ومعوية الى ان قال ثم دعا الملك
الحسن بن علي عليهما السلام فقال انا دعوت ابن هند ومعوية لكي نعلم انك تعلم ما لا يعلم
ويعلم ابوك ما لا يعلم ابوه فقد وصفنا اباك وابيه ونظرت في الانجيل فرأيت فيه
محمدا رسول الله ص والوزير عليا عليه السلام ونظرت في الاوصياء فرأيت فيها اباك
وصي محمد ص فقال له الحسن عليه السلام سلني عما بدا لك فيما تجده في الانجيل وعا

في التورية وعما في القرآن ما اخبرك انا ما اشتقنا اليه الى ان قال ثم عرض عليه صنم ابلج
فلما نظر اليه بكى بكاء شديدا فقال له الملك ما يبكيك فقال هذا جدي محمد ص كث
اللحية عريض طويل العنق عريض الجبهة اقنى الانف الى ان قال فقال الملك انا نجد في
الانجيل انه يكون له ما تصدق على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسن عليه السلام قد
كان ذلك ثم التفت الملك الى يزيد لعنه الله وقال اشهد ان ذلك علم لا يعلمه الا
نبي مرسل او وصي مؤازر وقد اكرمه الله بموازرة نبيه او عترة نبي مصطفى وغيره
فقد طبع الله على قلبه وقال للحسن ع ارجع الى ربك حتى يرزقني دين نبيك وكتب الى
علي بن ابي طالب عليه السلام ان الحق والخلافة عندك وبيت النبوة فيكم وفي ولدك
فقاتل من قاتلك يعزك الله بيدك وان من قاتلك نجده في الانجيل ان عليه لعنة
والملائكة والناس اجمعين وعليه لعنة السموات والارضين ومنها ما ذكره في البحار ايضا فقال
وجدت في كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عنه قال اقبلنا من صفين
مع امير المؤمنين عليه السلام فنزل العسكر قريبا من دير نصراني اذ خرج علينا من الدير
شيخ جميل حسن الوجه حسن الهيئة والسمت معه كتاب في يده حتى اتى امير المؤمنين
ع فسلم عليه بالخلافة فقال له علي عليه السلام مرحبا يا اخي شمعون بن حمون كيف حالك
رحمك الله فقال بخير يا امير المؤمنين ع وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين اني
من نسل رجل من حواريي عيسى بن مريم ع وفي رواية اخرى انا من نسل حواريي اخيك
عيسى بن مريم من نسل شمعون بن يوحنا وكان افضل حواريي عيسى بن مريم الاثني عشر
واحبهم اليه واثرهم عنده واليه اوصى عيسى واليه دفع كتبه وعلمه وحكمته فلم يزل اهل
بيته على دينه متمسكين عليه لم يكفروا ولم يبدلوا ولم يغيروا وتلك الكتب عندي املاء
عيسى بن مريم وخط الانبياء بيده وفيه كل شيء يفعل الناس من بعده ملك ملك وما يملك
في زمانه كل ملك منهم حتى يبعث الله رجلا من العرب من ولد اسمعيل بن ابراهيم
خليل الله من ارض تدعى تهامة من قرية يقال لها مكة يقال له احمد الانجل العينين
المقرون الحاجبين صاحب الناقة والحمار والقضيب والتاج يعني العمامة له اثنى

الصدوق

عن اسما

عن اسما ثم ذكر مبعثه ومولده وهجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وكم يعيش
وما تلقى امته بعده الى ان ينزل الله عيسى بن مريم ع من السماء فذكر ذلك الكتاب ثلثة عشر رجلا
من ولد اسمعيل بن ابراهيم خليل الله خير من خلق الله واحب من خلق الله الى الله وان
الله ولي من والاهم وعدو من عاداهم من اطاعهم اهتدى ومن عصاهم ضل طاعتهم لله
طاعة ومعصيتهم لله معصية مكتوبة فيه اسماؤهم وانسابهم ونعتهم وكم يعيش كل رجل منهم واحد
بعد واحد وكم رجل منهم يستر دينه للناس حتى ينزل الله عيسى ع على اخرهم فيصلي عيسى خلفه في
الصف اولهم وافضلهم وخيرهم له مثل اجورهم واجور من اطاعهم واهتدى بهداهم
احمد رسول الله واسمه محمد ع وياسين والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والماحي وفي
نسخة اخرى مكان الماحي الفتاح والقائد وهو نبي الله وخليل الله وحبيب الله وصفيه وامينه
وخيرته يرى تقلبه في الساجدين وفي نسخة اخرى يرى تقلبه في الساجدين يعني في اصلاب
النبيين ص ويكلمه برحمته ويذكر اذا ذكر وهو اكرم خلق الله على الله واحبهم الى الله لم يخلق الله
خلقا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا من لدن ادم فمن سواه خير عند الله ولا احب الى الله منه يقعده
يوم القيمة على عرشه ويشفعه في كل من يشفع فيه باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ
في ام الكتاب ثم اخوه صاحب اللواء الى يوم الحشر الاكبر ووصيه ووزيره وخليفته
في امته واحب خلق الله الى الله بعده علي بن ابي طالب ولي كل مؤمن بعده ثم احد عشر
اماما من ولد محمد ع وولده الاول اثنان منهم سميا ابني هرون شبر وشبير وفي نسخة
اخرى ثم احد عشر من ولده وولد اولهم شبر والثاني شبير وتسعة من شبير واحد
بعد واحد وفي نسخة اولى وتسعة من ولد اصغرهما وهو الحسين عليه السلام
واحدا بعد واحد اخرهم الذي يصلي عيسى ع خلفه وفيه تسمية كل من يلي منهم ومن يستر
بدينه ومن يظهره واول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطا وعدلا ويملك ما
ما بين المشرق والمغرب حتى يظهره الله على الاديان كلها فلما بعث النبي وابي صدق
به وامن وشهد انه رسول الله ص وكان شيخا كبيرا لم يكن به شخوص فمات وقال
يا بني ان وصي محمد وخليفته الذي اسمه في هذا الكتاب ونعته سيمر بك اذا

مضى ثلثة من ائمة الضلال يسمون باسمائهم وقبائلهم فلان وفلان ونعتهم وكم يملك
كل واحد منهم فاذا مر بك فاخرج اليه وبايعه وقاتل معه عدوه فان الجهاد معه كالجهاد
مع محمد والموالي له كالموالي لمحمد ص والمعادي له كالمعادي لمحمد ص وفي هذا الكتاب يا امير المؤمنين
اثنا عشر اماما من قريش من قومه من ائمة الضلال يعادون اهل بيته ويدفعون حقهم
ويمنعونهم منه ويطردونهم ويحرمونهم ويتبرؤن منهم ويخوفونهم مسمون واحدا واحدا
باسمائهم ونعتهم وكم يملك كل واحد منهم وما يلقى منهم ولدك وانصارك وشيعتك من
القتل والحرب والبلاء والخوف فيهم منكم اهل البيت يا امير المؤمنين ابسط يدك ابايعك
فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد انك خليفة رسول الله
في امته ووصيه وشاهده على خلقه وحجته في ارضه وان الاسلام دين الله واني ابرأ
من كل دين خالف الاسلام فانه دين الله الذي اصطفاه لنفسه ورضيه لاوليائه وانه
دين عيسى بن مريم ومن كان قبله من انبياء الله ورسله وهو الذي دان به من مضى من
آبائي واني اتولاك واتولى اولياءك واتبرأ من عدوك واتولى الائمة من ولدك وابرأ
من عدوهم ومن خالفهم وبرئ منهم وادعى حقهم وظلمهم من الاولين والآخرين ثم تناول
يده فبايعه ثم قال له امير المؤمنين ناولني كتابك فناوله اياه وقال علي ع لرجل من اصحابه
قم مع الرجل فاحضر ترجمانا يفهم كلامه فلينسخه بالعربية فلما اتاه به قال لابنه الحسن ع
يا بني ائتني بالكتاب الذي دفعته اليك يا بني اقرأه وانظر انت يا فلان في نسخة هذا
الكتاب فانه خطي بيدي واملاء رسول الله فقرأه فما خالف حرفا واحدا ليس فيه تقديم
ولا تاخير كانه املاء رجل على رجل فحمد الله علي ع واثنى عليه وقال الحمد لله الذي لو شاء لم يختلف
الامة ولم يفترق والحمد لله الذي لم ينسني ولم يضع امري ولم يخمل ذكري عنده وعند اوليائه
اذ صغر وخمل عند ذكر اولياء الشيطان وحزبه ففرح بذلك من حضر من شيعة علي
وشكر كثيرا من حوله حتى عرفنا ذلك في وجوههم والوانهم غيبة النعماني باسناده
عن سليم بن قيس الهلالي لما اقبلنا من صفين مع امير المؤمنين ع نزل قريبا من
دير نصراني اذ خرج علينا شيخ من الدير [illegible] الى العصبة المتقدمة ومنها ما ذكره

في

في البحار ايضا فقال كتاب النجوم وجدت في كتاب دلائل الاكليل تاليف محمد بن احمد بن عمرو
بن حسين القطيفي في الجزء الثالث منه عند [illegible] دعيا لاسناده على التعقيب فذكر في
ترجمته عبد الاول عيسى بن شعيب عن ابي عبد الله حديث دلالة النجوم عند هرقل بعض
قريش عن صفات النبي صلى الله عليه وآله ولفظ كتاب النبي ص الى هرقل ثم قال ما هذا لفظه
وكان ابن الناطور صاحب ايلياء وهرقل اسقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل
حين قدم ايلياء اصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك
قال ابن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه اني رأيت
الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا ليس يختتن الا اليهود فلا
يهمنك شانهم واكتب الى مداين ملكك فيقتلون من فيهم من اليهود فبيناهم على امرهم
اذ اتى هرقل برجل ارسل اليه ملك غسان يخبر عن رسول الله ص فلما استخبره هرقل
قال اذهبوا فانظروا امختتن هو ام لا فنظروا اليه فحدثوه انه مختتن وسأله عن العرب فقال
هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب الى صاحب له برومية وكان
نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق
هرقل [illegible] ثم كتب الى صاحب له برومية على خروج النبي ص انه نبي
فاذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا
معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا الرجل فحاصوا فحاصوا
حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وايس من
الايمان قال ردوهم علي وقال اني قلت مقالتي انفا اختبر بها شدتكم على دينكم
فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك اخر شان هرقل ومنها ما ذكره
في البحار ايضا فقال المناقب ابو بكر البيهقي في دلائل النبوة انه قال راهب الطلحة في
سوق بصرى هل ظهر احمد فهذا شهره الذي يظهر فيه من كلام له وقال ابو البختري فقال [illegible]
وقال عيسى في الانجيل ان البر ذاهب والفارقليط جائي من بعده وهو يخفف الاصار ويفسر لكم
كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل ومنها ما ذكره في البحار

ايضا فقال الخرائج روي ان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل خرجا يلتمسان الدين حتى انتهيا
الى راهب بالموصل فقال لزيد من اين اقبلت يا صاحب البعير قال من بنية ابراهيم
قال وما تلتمس قال الدين قال ارجع فانه يوشك ان يظهر الذي تطلب في ارضك
فرجع يريد مكة حتى اذا كان بارض لخم عدوا عليه فقتلوه وكان يقول في ارضك فرجع يريد
مكة حتى اذا كان بارضنا انا على دين ابراهيم وانا ساجد على هذه البنية التي بناها وكان يقول
انا ننتظر نبيا من ولد اسمعيل ثم من ولد عبد المطلب ومنها ما ذكر في البحار ايضا فقال
الخرائج روي عن بعضهم قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعة يقول سلوا
اهل هذه الموسم هل فيكم احد من اهل الحرم قالوا نعم فقال هل ظهر احمد بن عبد الله بن عبد المطلب
فهذا هو الشهر الذي يخرج فيه وهو اخر الانبياء ومخرجه من اهل الحرم ومهاجره الى نخل
وحرة وسباخ قال الراوي فلما رجعت الى مكة قلت هل ههنا من حدث قالوا نعم محمد
بن عبد الله الامين وعن سراقة بن خثعم قال خرجت رابع اربعة فلما اقدمنا الشام نزلنا
على غدير فيه شجرات وقوم قائم لدير فاشرف علينا قال من انتم قلنا من قوم مضر قال
صنا الى اهلنا ولد لكل رجل منا غلام فسماه محمدا وهذا ايضا من اعلامه وروي عن ابي
عبد الله عليه السلام انه قال ان ابا طالب خرج به الى الشام في تجارة قريش فلما انتهى به بصرى الى
بصرى وفيها راهب لم يكلم اهل مكة اذا مروا به ورأى علامة رسول الله في الركب فانه رأى
غمامة تظله في مسيره ونزل تحت شجرة قريب من صومعته فتثنت اغصان الشجرة عليه
والغمامة على رأسه بحالها فصنع لهم طعاما واجتمعوا اليه وتخلف النبي محمد فلما نظر بحيرا الراهب
اليهم ولم ير الصفة التي يعرف قال فهل يتخلف منكم احد قالوا لا واللات والعزى الا صبي
فاستحضره فلما لحظ اليه نظر الى اشيا من جسده قد كان يعرفها من صفته فلما تفرقوا قال
يا غلام اتخبرني عن اشيا اسئلك عنها قال سل قال انشدك باللات والعزى الا ما اسئلك
الا اخبرتني عنه وانما اراد ان يعرف لانه سمعهم يحلفون بهما فذكروا ان النبي قال لا
تسالني باللات والعزى فاني والله لم ابغض بغضهما شيئا قط قال فبالله الا اخبرتني عما اسئلك
عنه قال فجعل يسأله عن حاله في نومه ويقظته وامور فجعل رسول الله يخبره فكان يجدها

موافقة

موافقة لما عنده فقال له اكشف عن ظهرك فكشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الموضع
الذي يجده عنده فاخذه الافكل وهو الرعدة واهتز الديراني فقال من ابو هذا الغلام قال ابو
طالب هو ابني قال لا والله لا يكون ابوه حيا قال ابو طالب انه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال
مات وهو ابن شهرين قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلادك واحذر عليه اليهود فوالله
لئن رأوه وعرفوا منه الذي عرفته ليبغينه شرا فخرج ابو طالب فرده الى مكة ومنها ما ذكر في
البحار ايضا فقال الكمال الدين احمد بن محمد بن الحسين عن محمد بن يعقوب بن يوسف عن
احمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق بن يسار المدني
قال زيد بن عمرو بن نفيل اجمع على الخروج من مكة يضرب في الارض ويطلب الحنيفية دين
ابراهيم وكانت امراته صفية بنت الحضرمي كلما ابصرته قد تهيأ للخروج واراده آذنت
به الخطاب بن نفيل فخرج زيد الى الشام يلتمس ويطلب في اهل الكتاب دين ابراهيم
ويسئل عنه فلم يزل في ذلك فيما يزعمون حتى اتى الموصل والجزيرة كلها ثم اقبل حتى اتى
الشام فجال فيها حتى اتى راهبا من اهل البلقاء فنبعه كان ينتهي اليه علم النصرانية فيما يزعمون
فسأله عن الحنيفية دين ابراهيم فقال الراهب انك لتسأل عن دين ما انت بواجد من يحملك
عليه اليوم لقد درس علمه وذهب من كان يعرفه ولكنه قد اظلك خروج نبي يبعث
بارضك التي خرجت منها بدين ابراهيم الحنيفية فعليك ببلادك فانه مبعوث الآن
هذا زمانه ولقد كان شام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئا منها فخرج مسرعا حين
قال له الراهب ما قال يريد مكة حتى اذا كان بارض لخم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة
بن نوفل وكان قد اتبع مثل رأي زيد ولم يفعل في ذلك ما فعل فبكاه ورقة وقال فيه
رشدت وانعمت ابن عمرو وانما تجنبت تنورا من النار حاميا بدينك ربا ليس رب
كمثله ثم قال الكلينا قتيب عن محمد بن اسحق مثله ومنها ما ذكر في البحار ايضا فقال اكمال
الدين القطان وابن موسى والسناني جميعا عن ابن زكريا القطان عن محمد بن اسمعيل
عبد الله بن محمد عن ابيه وقيس بن حفص الدارمي عن عبد الله بن جبير الفقعسي عن بكر بن
عبد الله الاشجعي عن آبائه قال خرج سنة خرج رسول الله الى الشام عبد مناف بن كنانة

ونوفل ابن معوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عدي تجارا الى الشام فلقيهما ابو المويهب
الراهب فقال لهما من انتما قالا نحن تجار من اهل الحرم من قريش فقال لهما من اي قريش
فاخبراه فقال لهما هل قدم معكما من قريش غيركما قالا نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد
فقال لو اياه اردت فقال والله ما في قريش اخمل منه ذكرا انما يسمونه يتيم
قريش وهو اجير لامراة منا فقال لها فنحيد ثم احاجته فاخذ يحرك راسه
ويقول هو هو فقال لهما تدلاني عليه فقالا تركناه في السوق بصري فبينا هم في
الكلام اذ اطلع عليه رسول الله فقال هو هذا فخلا به ساعة يناجيه ويكلمه ثم اخذ يقبل بين
عينيه واخرج شيئا من كمه لا ندري ما هو ورسول الله يابى ان يقبله فلما فارقه قال لنا تسمعا
مني هذا والله نبي هذا الزمان والله سيخرج الى قريب يدعو الناس الى شهادة ان لا اله الا الله
فاذا رايتم ذلك فاتبعوه ثم قال هل ولد لعمه ابي طالب ولد يقال له علي فقلنا لا فقال اما
ان يكون قد ولد او يولد في سنته هو اول من يؤمن به نعرفه انا لنجد صفته عندنا بالوصية
كما نجد صفة محمد بالنبوة وانه سيد العرب وربانيها وذو قرنيها يعطي السيف حقه اسمه
في الملا الاعلى علي وهو اعلى الخلائق يوم القيمة بعد الانبياء عليهم السلام ذكرا وتسميه الملائكة
البطل الازهر المفلح لا يتوجه الى وجه الا افلح وظفر والله اعرف به من اصحابه في السماء من
الشمس الطالعة ومنها ما ذكره في البحار ايضا فقال الكمال الدين القطان وابن موسى واحمد
اسنادهم جميعا عن ابن زكريا القطان عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد قال حدثني
ابي العاص وطليق بن ابي سفيان بن امية تجارا الى الشام سنة خرج رسول الله صلعم فيها
فكانوا معه وكان يحكيان انهما رايا في مسيره وركوبه مما يصنع الوحش والطير فلما توسطنا
سوق بصرى اذا نحن بقوم من الرهبان قد جاءوا متغيري الالوان كان على وجوههم الزعفران
ترعد فرائصهم فقالوا نحب ان تاتوا الكبير فانه ههنا قريب من الكنيسة العظمى فقلنا
ما لنا ولكم فقالوا ليس يضركم منه شيء ولعلنا نكرمكم وظنوا ان واحدا منا محمد
فذهبنا معهم حتى دخلنا معهم الكنيسة العظيمة البنيان فاذا كبيرهم قد توسطهم
وحوله وقد نشر كتابا في يده فاخذ ينظر الينا مرة وفي الكتاب مرة فقال لاصحابه

ما

ما صنعتم شيئا لم تاتوني بالذي اريد وهو الآن ههنا ثم قال لنا من انتم قلنا رهط من قريش
فقال من اي قريش فقال من بني عبد شمس فقال لنا معكم غيركم فقلنا نعم شاب من بني
هاشم نسميه يتيم بني عبد المطلب فوالله لقد نخر نخرة كاد ان يغشى عليه ثم وثب فقال
اوه اوه هلكت النصرانية والمسيح ثم قام واتكا على صليب من صلبانه وهو متفكر
وحوله ثمانون رجلا من البطارقة والتلامذة فقال لنا نعم فجاد معنا ها ذا نحن بمحمد
قائم في سوق بصرى والله لكانا لم نر وجهه الا يومئذ كان هلالا يتلالا من وجهه
قد ربح الكثير واشترى الكثير فاردنا ان نقول للقس هو هذا فاذا سبقنا فقال
هو قد عرفته والمسيح فدنا منه وقبل راسه وقال انت المقدس ثم اخذ يسأله عن
اشياء من علاماته فاخذ يخبره فسمعناه يقول لئن ادركت زمانك لاعطين السيف
حقه ثم قال لنا اتعلمون ما معه معه الحيوة والموت من تعلق به حيي طويلا ومن
زاغ عنه مات موتا لا يحيى بعده ابدا هو الذي معه الربح الاعظم ثم قبل وجهه ورجع ومنها
ما ذكره في البحار ايضا فقال الكمال الدين القطان وابن موسى ومحمد بن احمد السناني جميعا
عن ابن زكريا القطان عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن الهيثم عن
محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب عن ابي طالب قال
خرجت الى الشام تاجرا سنة ثمان من مولد رسول الله صلعم وكان في اشد ما يكون من
الحر فلما اجتمعت على المسير قال لي رجال قومي ما نرى ان تخرج محمدا وعلى من تخلفه
فقلت لا اريد ان اخلفه عند احد يكون معي فقيل صغير في مثل هذا الحر معك فقلت والله
لا يفارقني حيث توجهت ابدا واني لاوطي له الرحل فذهبت فحشوت له حشية وكساء
وكنا ركبانا كثيرا فكان والله البعير الذي عليه محمد صلعم امامي لا يفارقني وكان يسبق
الركب كلهم اذا اشتد الحر جاءت سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه وتقف
على راسه ولا تفارقه وكانت ربما امطرت السحابة علينا السحابة بانواع الفواكه وهي
تسير معنا وضاق علينا الماء في طريقنا حتى كنا لا نصيب قربة الا بدينارين وكنا حيثما
نزلنا تمتلي الحياض ويكثر الماء وتخضر الارض فكنا في كل خصب وطيب من الخير وكان فينا

قوم قد وقعت جمالهم فيمشي اليها رسول الله ويمسح اليها فسارت فلما قربنا من بحيرى
اذا نحن بصومعته فاقبلت تمشي كما تمشي الدابة السريعة حتى اذا قربت منا فاذا
هي بالراهب وكانت السحابة لا تفارق رسول الله صلعم ساعة واحدة وكان الراهب لا
يكلم الناس ولا يبدي ما الركب وما فيه من التجار فلما نظر الى النبي صلعم فيها يقول
ان كان احد فانت انت قال فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب قليلة الاغصان
ليس لها حمل وكان الركب ينزل تحتها فلما نزل رسول الله اهتزت الشجرة والقت اغصانها
على رسول الله صلعم وحملت من ثلثة انواع من الفواكه فاكهتان للصيف وفاكهة للشتا
فتعجب جميع من معنا من ذلك فلما راى بحيرا الراهب ذلك اتخذ طعاما للرسول الله بقدر
ما يكفيه ثم جا به وقال من يتولى امر هذا الغلام فقلت انا فقال اي شي يكون منه
فقلت انا عمه فقال له هذا ان له اعماما فاي الاعمام فقال اخو ابيه من ام واحدة
فقال اشهد انه هو والا فلست بحيرا ثم قال يا هذا اتاذن لي ان اقرب هذا
الطعام منه ليأكله فقلت له قربه اليه فالتفت الى النبي فقال له يا بني رجل احب ان
يكرمك فكل فقال هو لي دون اصحابي فقال بحيرا نعم هو لك خاصة فقال النبي
صلعم فاني لا اكل دون هولاء فقال بحيرا انه لم يكن عندي اكثر من هذا فقال افتاذن
يا بحيرا ان ياكلوا معي فقال نعم فقال بسم الله فاكل واكلنا معه فوالله لقد كنا مائة
وسبعين رجلا واكل كل واحد منا حتى شبع وتجشا وبحيرا قائم على راس رسول
الله صلعم يذب عنه ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطعام وفي كل ساعة يقبل
راسه ويا فوخه ويقول هو هو ورب المسيح والناس لا يفقهون فقال
رجل من الركب ان لك لشانا وقد كنت تمر بنا ولا تدعونا الى طعامك ولا تعلمنا
وان تحت هذه الشجرة لغلاما لو كنتم تعلمون منه ما اعلم لحملتموه على اعناقكم حتى
تردوه الى موطنه والله ما اكرمتكم الا له ولقد رايت وقد اقبل نور من امامه ما بين
السما والارض ولقد رايت رجالا في ايديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروحونه
واخرين ينثرون عليه انواع الفواكه ثم هذه السحابة لا تفارقه وصومعتي مشت

اليه كما تمشي الدابة على رجلها ثم هذه الشجرة لم يزل يابسة قليلة الاغصان وقد
كثرت اغصانها واهتزت وحملت ثلثة انواع من الفواكه فاكهتان للصيف و
فاكهة للشتاء ثم هذه الحياض التي غارت وذهب ماؤها ايام تمرج بني اسرائيل
بعد الحواريين حين وردوا عليهم فوجدنا في كتاب شمعون الصفا انه دعا
عليهم فغارت وذهب ماؤها ثم قال كما رايتم فقد ظهر في هذه الحياض الماء فاعلموا انه
لاجل النبي يخرج في ارض تهامة مهاجره الى المدينة اسمه في قومه الامين وفي السماء
احمد وهو من عترة اسمعيل بن ابراهيم لصلبه فوالله انه لهو ثم قال بحيرا يا غلام
اسالك عن ثلث خصال بحق اللات والعزى الا ما اخبرتني بها فغضب رسول
الله عند ذكر اللات والعزى وقال لا تسالني بهما فوالله
ما ابغضت شيئا كبغضي لهما انهما صنمان من حجارة لقومي فقال بحيرا هذه واحدة
ثم قال فبالله الا ما اخبرتني فقال سل عما بدا لك فانك قد سالتني بالهي والهك الذي
ليس كمثله شي فقال اسالك عن نومك ويقظتك فاخبره عن نومه ويقظته
وامورة وجميع شانه فوافق ذلك ما عنده بحيرا فاكب عليه بحيرا يقبل رجليه
ويقول يا بني ما اطيبك وما اطيب ريحك يا اكرم النبيين يا من يضي بنوره الدنيا يا من
بذكره تعمر المساجد كاني بك قد قدت الاجناد والخيل الجياد وتبعك العرب
والعجم طوعا وكرها وكاني باللات والعزى وقد كسرتهما وقد صار البيت العتيق
لا يملكه غيرك تضع مفاتيحه حيث تريد كم بطل من قريش والعرب تصرعه معك مفاتيح
الجنان والنيران معك الذبح الاكبر وهلاك الاصنام انت الذي لا تقوم الساعة حتى
تدخل الملوك كلها في دينك صاغرة قمئة فلم يزل يقبل يديه مرة ورجليه و
يقول لئن ادركت زمانك لاضربن بين يديك بالسيف ضرب الزند الزند انت سيد ولد
ادم وسيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين والله لقد ضحكت الارض
يوم ولدت فهي ضاحكة الى يوم القيمة فرحا بك والله لقد بكت البيع والاصنام
والشياطين فهي باكية الى يوم القيمة انت دعوة ابراهيم وبشرى عيسى انت

المقدس المطهر من انجاس الجاهلية ثم التفت الى ابي طالب فقال ما يكون هذا
الغلام منك فاني اراك لا تفارقه فقال ابو طالب هو ابني ابي طالب فقال ما يكون
هذا الغلام منك فاني اراك لا تفارقه فقال ابو طالب هو ابني فقال ما هو ابنك وما
ينبغي لهذا الغلام ان يكون والده الذي ولده حيا ولا امه فقال انه ابن اخي وقد
مات ابوه وامه حامل به وماتت امه وهو ابن ست سنين فقال صدقت
هكذا هو ولكني ارى لك ان ترده الى بلده عن هذا الوجه فانه ما بقي على وجه الارض
يهودي ولا نصراني ولا صاحب كتاب الا وقد علم بولادة هذا الغلام ولئن رأوه
وعرفوا منه ما قد عرفت انا منه ليبغنه شرا واكثر ذلك من اليهود فقال ابو طالب
ولم ذلك قال لانه كائن لابن اخيك الرسالة والنبوة ويأتيه الناموس الاكبر الذي كان
يأتي موسى وعيسى فقال ابو طالب كلا ان شاء الله لم يكن الله ليضيعه ثم خرجنا
الى الشام فلما قربنا من الشام رايت والله قصور الشام كلها قد اهتزت وعلا منها
نور اعظم من نور الشمس فلما توسطنا الشام ما قدرنا ان نجوز سوق الشام من كثرة
ما ازدحم الناس ينظرون الى وجه رسول الله وذهب الخبر الى جميعها حتى ما بقي
فيها حبر ولا راهب الا اجتمع عليه فجاء حبر عظيم كان اسمه نسطور فجلس مقابله ينظر اليه
ولا يكلمه بشيء حتى فعل ذلك ثلثا ايام متوالية فلما كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتى قام
اليه فدار خلفه كانه يلتمس منه شيئا فقلت يا راهب كانك تريد منه شيئا قال
اجل اني اريد منه شيئا ما اسمه قلت محمد بن عبد الله فتغير والله لونه ثم قال فترى ان
يكشف لي عن ظهره لانظر اليه فكشف عن ظهره فلما راى الخاتم انكب عليه يقبله ويبكي ثم قال
يا هذا اسرع برد هذا الغلام الى موضعه الذي ولد فيه فانك لو تدري كم عدو له في
ارضنا لم تكن بالذي تقدمه فلم يزل يتعاهده في كل يوم ويحمل اليه الطعام فلما خرجنا
منه اتيته بقميص من عنده فقال لي ترى ان تلبسه هذا القميص لتذكرني فلم يقبله ورايته
كارها لذلك فاخذت انا القميص مخافة ان يغتم وقلت انا البسه وعجلت به حتى رددته الى مكة فوالله
ما بقي بمكة يومئذ امراة ولا كهل ولا شاب ولا صغير ولا كبير الا استقبله شوقا اليه

ما

ما خلا ابو جهل لعنه الله عز وجل فانه كان فاتكا ماجنا قد ثمل من السكر ومنها
ما ذكره في البحار ايضا فقال الكمال الدين بالاسناد المتقدم عن عبد الله بن محمد
عن ابيه وعبد الرحمن بن محمد عن محمد بن عبد الله بن ابي بكر عن بعض شيوخه عن ابي
مرحبة ان ابا طالب لما فارقه بحيرا بكى بكاء شديدا وقعد يقول يا بن امنة
كاني بك وقد رمتك العرب بوترها وقد قطعك الاقارب ولو علموا لكنت لهم
بمنزلة الاولاد ثم التفت الي وقال اما انت يا عم فارع فيه قرابتك الموصولة واحفظ
فيه وصية ابيك فان قريشا ستهجرك فيه فلا تبالي فاني اعلم انك لا تؤمن به
ولكن سيؤمن به ولدك وسينصره نصرا عزيزا اسمه في السموات البطل الهاصر
والشجاع الانزع منه الفرخان المستشهدان وهو سيد العرب ورئيسها وذو قرنيها
وهو في الكتب يعرف من اصحاب عيسى بن مريم فقال ابو طالب والله كل الذي وصف
بحيرا واكثر ومنها ما ذكره في البحار ايضا فقال الكمال الدين باسناده عن علي عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن ابان بن عثمن بن عفيف قال لما بلغ رسول الله اراد ابو طالب ان يخرج الى الشام في عير
قريش وتشبث بالزمام وقال يا عم على من تخلفني لا على ام ولا على اب وقد كانت
امه قد توفيت فرق له ابو طالب ورحمه واخرجه معه وكانوا اذا ساروا تسير على راس
رسول الله غمامة تظله من الشمس فمروا في طريقهم برجل يقال له بحيرا فلما راى الغمامة
تسير معهم نزل من صومعته واتخذ لقريش طعاما وبعث اليهم يسالهم ان ياتوه فاتوه
وخلفوا رسول الله في الرحل فنظر بحيرا الى الغمامة قائمة فقال لهم هل بقي منكم احد لم
ياتني فقالوا ما بقي الا غلام حدث خلفناه في الرحل فقال لا ينبغي ان يتخلف عن طعامي
احد منكم فبعثوا الى رسول الله فلما اقبل اقبلت الغمامة فلما نظر اليه بحيرا قال من هذا
الغلام قالوا ابن هذا واشاروا الى ابي طالب فقال له بحيرا هذا ابنك فقال ابو طالب
هذا ابن اخي قال ما فعل ابوه قال توفي وهو حمل فقال بحيرا لابي طالب رد هذا الغلام
الى بلاده فانه ان علمت به اليهود ما اعلم منه قتلوه فان لهذا الغلام شانا من
الشان هذا النبي هذه الامة هذا نبي السيف ومنها ما ذكره في غلامه الذي فقال

ومن ذلك ما اخبر به الثقة انه قرا في الانجيل ذكره الشيخ ابو جعفر بن بابويه في كتاب
اكمال الدين وتمام النعمة اعني انا الله الامام الزكي الابن والمصدق النبي الامي صاحب الجمل
والدرع والتاج والعمامة والنعلين والهراوة وهو المقتضب الاكحل العينين
الصلت الجبين الواضح الخدين الاقنى الانف المفلج الاسنان كان عنقه ابريق فضة
كان الذهب يجري في تراقيه له شعرات من صدره الى سرته ليس على بطنه وصدره
شعر اسمر اللون دقيق المسربة شثن الكف والقدم اذا التفت التفت معا واذا مشى
كانه يتقلع من صخر وينحدر من صبب واذا جاء مع القوم بذهم عرقه في وجهه
كاللؤلؤ اطيب وريح المسك ينفح منه لم ير قبله ولا بعده مثله طيب الريح نكاح
النساء ذو النسل القليل انما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب
تكفلها في اخر الزمان كما كفل زكريا امك لها فرخان مستشهدان كلامه القرآن ودينه الاسلام
وانا السلام طوبى لمن ادرك زمانه وشهد ايامه وسمع كلامه فقال عيسى يا رب وما طوبى
قال شجرة في الجنة انا غرستها بيدي تظل الجنان اصلها في رضوان ماؤها من
تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين شربة لم يظما
بعدها ابدا فقال عيسى اللهم اسقني منها قال حرام يا عيسى على النبيين ان يشربوا منها حتى يشرب
منه ذلك النبي وحرام على الامم ان يشربوا منها حتى يشرب امة ذلك النبي ارفعك اليّ
ثم اهبطك في اخر الزمان لترى من امة ذلك النبي العجائب ومنها الانجيل الاتي ومنه ما قال
رسول الله صلعم لليهود اما كفاكم ان نطق الانجيل بنبوتي ومنها ما ذكره في البحار فقال
قرب الاسناد للحسن بن طريف عن معمر عن الرضا عن ابيه موسى عن جعفر بن محمد
قال كنت عند ابي محمد الباقر ع ذات يوم وانا طفل خماسي اذ دخل عليه نفر من اليهود
الى ان قال قال موسى ع ومن ذلك انه توصل الى الشام فقيل جعفر مع نفر من قريش فلما
كان بجبال الشام كان فيها راهب وكان عالما بالكتب وقد كان قرا في التوراة و
الانجيل فاتى نحو الطعام فاقبل يطلب الصفة في القوم فلم يجدها فقال
هل فيكم من رحالكم احد فقالوا غلام يتيم فقام بحيرا الراهب فاطلع فاذا

برسول الله ص نائم وقد اظلته سحابة فقال للقوم ادعوا هذا اليتيم ففعلوا وبحيرا مشرف
عليه وهو يسير والسحابة قد اظلته فاخبر القوم بشانه وانه سيبعث فيهم رسولا وما
يكون من حاله وامره فكان القوم بعد ذلك يهابونه ويبجلونه فلما قدموا اخبروا قريشا
بذلك ومنها ما ذكره في البحار ايضا فقال الامالي ابن بيار عن محمد بن جمهور الحمادي
عن صالح بن محمد البغدادي عن سعيد بن سليمان ومحمد بن بكار واسماعيل بن ابراهيم
قالوا حدثنا وبشر بن ابي عيسى [illegible] انه صح عنه اضاءت منه قصور
الشام ومنها ما ذكره في البحار ايضا العدد عن ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال لما
اتى على رسول الله ص اربعة اشهر او ... من يوم ولادته رمدت عيناه
فقال عبد المطلب لابي طالب اذهب بابن اخيك الى اطراف الجحفة وكان بها
راهب طبيب في صومعة فحمله غلام في سفط هندي حتى اتى به الراهب فوضعه تحت
الصومعة ثم ناداه ابو طالب يا راهب فاشرف عليه فنظر حول الصومعة ثم ناداه
ابو طالب يا راهب فاشرف عليه فنظر حول الصومعة الى نور ساطع وسمع خفيف
اجنحة الملائكة فقال له من انت قال ابو طالب بن عبد المطلب جئتك بابن اخي
لتداوي عينيه فقال واين هو قال في السفط وقد غطيته من الشمس قال اكشف
عنه فكشف عنه فاذا بنور ساطع في وجهه قد اذعر الراهب فقال له غطه فغطاه
ثم دخل راسه في صومعة فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله حقا حقا وانك
الذي بشر به في التوراة والانجيل على لسان موسى وعيسى فاشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله ثم خرج راسه وقال يا بني انطلق فليس عليه باس فقال ابو طالب ويلك يا راهب لقد
سمعت منك قولا عظيما فقال يا بني شان ابن اخيك اعظم مما سمعت مني وانت معينه
على ذلك وما نصره جابر يقتله من يعني قال فاتى ابو طالب فاخبر بذلك عبد المطلب فقال له عبد المطلب
اسكت يا بني لا يسمع هذا الكلام منك احد فوالله لا يموت محمد صلى الله عليه وآله حتى يسود العرب
والعجم العدد كتاب التذكرة خرج مع عمه ابي طالب في تجارة الى الشام ولم يتم سنتين وقيل
اثنتي عشرة سنة ونظر اليه بحيرا الراهب فقال احفظوا به فانه نبي ومنها ما ذكره في البحار ايضا

فقال العدد وللناصب زوج ابو طالب خديجة من النبي وذلك ان نساء قريش اجتمعن
في المسجد في عيد فاذا هن بيهودي يقول ليوشك ان يبعث فيكن نبي فايكن استطاعت
ان يكون له ارضا يطأها فلتفعل فحصبنه ووقر ذلك القول في قلب خديجة وكان
النبي ص قد استاجرته خديجة على ان تعطيه بكرين ويسير مع غلامها ميسرة الى الشام
فلما اقبلا من سفرهما نزل النبي تحت شجرة فرآه راهب يقال له نسطورا فاستقبله
وقبل يديه ورجليه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فلما بلغ عند غلام
وانه نزل تحت الشجرة ثم قال البشرى اطعه في اوامره ونواهيه فانه نبي والله ما جلس
المجلس بعد عيسى احد غيره ولقد بشر به عيسى فقال يأتي من بعدي اسمه احمد
وهو على الارض … قال … فقال رجل من قريش يقال له عبد الله بن غنم … ابيات
يا خديجة قد جزلك الطير فيما كان منك بأسعد … وحبة خير البرية كلها اقربت الكتاب
قدما بانه رسول من البطحاء مهذب ومنها ما ذكره في البحار ايضا فقال كشف الغمة ذكره قوما
عن محمد بن اسحق قال كانت خديجة بنت خويلد امرأة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في
مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم منه وكانت قريش تجارا فلما بلغها عن رسول الله ص
من صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه بعثت اليه وعرضت عليه ان يخرج في مالها
تاجرا الى الشام وتعطيه افضل ما تعطي غيره من التجار مع غلام لها ميسرة فقبله منها
رسول الله ص وخرج في مالها ذلك ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله ص
في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي
نزل تحت هذه الشجرة فقال ميسرة هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت
هذه الشجرة الا نبي ومنها ما ذكره في البحار ايضا فقال اكمال الدين وامالي الصدوق عن الجلودي
عن محمد بن عطية عن عبد الله بن عمر عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان
وكان قارئا للكتب قال قرأت في الانجيل يا عيسى جد في امري ولا تهزل واسمع
واطع يا ابن الطاهرة الطهر البكر البتول انت من غير فحل انا خلقتك آية للعالمين
فاياي فاعبد وعلي فتوكل خذ الكتاب بقوة فسر لاهل سوريا بالسريانية بلغ من

بين

بين يديك اني انا الله الدائم الذي لا ازول صدقوا النبي الامي صاحب الجمل والمدرعة
والتاج وهي العمامة والنعلين والهراوة وهي القضيب الانجل العينين الصلت الجبين
الواضح الخدين الاقنى الانف مفلج الثنايا كأن عنقه ابريق فضة كأن الذهب
يجري في تراقيه له شعرات من صدره الى سرته ليس على بطنه ولا على صدره شعر
اسمر اللون دقيق المسربة شثن الكف والقدم اذا التفت التفت جميعا واذا
مشى كانما يتقلع من صخرة وينحدر من صبب واذا جاء مع القوم بذهم عرقه
في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه لم ير قبله مثله ولا بعده طيب الريح نكاح
النساء ذو النسل القليل انما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب
يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا امك له فرخان مستشهدان كلامه القرآن
ودينه الاسلام وانا السلام طوبى لمن ادرك زمانه وشهد ايامه وسمع كلامه
ومنها ما ذكره في البحار ايضا فقال … الصفار عن عبد الله بن الصلت
عن يونس عن … عن ابي جعفر ع قال ان اسم رسول الله ص
في صحف ابراهيم الماحي وفي توراة موسى الحاد وفي انجيل عيسى احمد وفي القرآن
محمد ص الخصال ومعاني الاخبار محمد بن علي بن … عن محمد بن جعفر بن احمد البغدادي
عن ابيه عن احمد بن السخت عن محمد بن الاسود الوراق عن ايوب بن سليمان عن
ابي البختري عن محمد بن حميد عن جعفر بن احمد البغدادي عن ابيه عن احمد بن السخت عن
محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ع قال قال رسول الله ص انا اشبه الناس بآدم وابراهيم
اشبه الناس بي خلقه وخلقه وسماني الله من فوق عرشه عشرة اسماء وبين الله وصفي
وبشر بي على لسان كل رسول بعثه الى قومه … في كتبه … اسمائه
فسماني محمدا وانا محمود واخرجني في خير قرن من امتي وجعل اسمي في التوراة احيد فبالتوحيد
حرم اجساد امتي على النار وسماني في الانجيل احمد فانا محمود في اهل السماء وجعل امتي
الحامدين وجعل اسمي في الزبور ماح محا الله بي من الارض عبادة الاوثان وجعل اسمي في
القرآن محمدا فانا محمود في جميع القيامة في فصل القضاء لا يشفع احد غيري ومنها ما ذكره
في البحار ايضا فقال العدد عن … عبد السهمي قالت استمع ابو طالب … ابيات

اللات والعزى يسجد حول عمه من اصنام في المرة الاولى حتى وقع بينه وبين
قريش كلام كثير فقال لهم ابو طالب انه لا يمكنني ان افارق هذا الغلام ولا يمكنه
وانه يأبى ان يحضرهما ولا يعتقد ان يسمع بذكرهما ويكره ان آتيهما او اعتقد ان يسمع
بذكرهما ويكره ان آتيهما انا فقالوا فلا ندعه وادعه حتى يفعل ويعتاد عبادتنا فقال ابو طالب هيهات
ما اظنكم تجبرونه ولا تتركونه يفعل هذا ابدا قالوا ولم ذلك قال لاني سمعت من جميع الرهبان
يقولون هلاك الاصنام على يد هذا الغلام ومنها ما ذكره في البحار ايضا فقال العدد كتاب
التذكرة ولم يختم فاسرعوا الى ان قال ونظر اليه بحيرا الراهب فقال احتفظوا به فانه نبي
ومنها ما ذكره في البحار ايضا فقال كشف الغمة ونقلت من كتاب معالم العترة النبوية
لابي محمد عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي الحنبلي انه لما نزل رسول الله في ظل شجرة قريبا
من صومعة راهب فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت
هذه الشجرة فقال ميسرة هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال الراهب ما نزل تحت
هذه الشجرة الا نبي قال ومنها ما ذكره في البحار ايضا فقال الكازروني في المنتقى روى
ان خزيمة بن حكيم السلمي كانت بينه وبين خديجة بنت خويلد قرابة الى ان قال وسار
حتى اذا دخلوا الشام نزلوا براهب عند بصرى الشام فنزل رسول الله تحت شجرة الى ان
قال فقال الراهب انا اخبركم بما اصابني عندكم واني لاجد في هذه الصحيفة ان النازل
تحت هذه الشجرة هو واوما بيده الى الشجرة التي تحتها رسول الله هو رسول الله رب العالمين
يبعث بالسيف المسلول وبالذبح الاكبر وهو خاتم النبيين فمن اطاعه نجا ومن عصاه غوى
ثم اقبل على خزيمة فقال يا هاكو ممن هذا الرجل الذي معك في قومه قال لا ولكني خادم له
وصحبته بحديث النبيين فقال له الراهب يا ايها الرجل ان هذا النبي الذي يبعث في اخر الزمان
وان يعرض لديك وستملك الشرق والغرب فقال ما هو فقال اني اسمع لك
لقومك كما تملك ومطيع لامره فقال الحاصل في هذه الصحيفة انه يظهر على البلاد
ويستظهر على البلاد والعباد الى غاية وان لم اعرفه اكرههم اليهود اعداء الله فاحذرهم عليه
فاستحضر ثم اقبل على رسول الله فقال يا محمد اني لا ارى فيك شيئا مما ارى لكيه
في احد من الناس واني لاحسبك النبي الذي يذكر انه يخرج من تهامة وانك لتخرج في
ميلادك

مصدقك
ميلادك والامين في انفس قومك واني لارى عليك من الناس محبة واني
في عقولك وناصرك على عدوك ومنها ما ذكره في البحار ايضا فقال الكافي
محمد بن الحسن وغيره عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى عن محمد بن
الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو وعبد
الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوصى موسى عليه السلام الى يوشع بن نون واوصى
يوشع بن نون الى ولد هرون ولم يوص الى ولده ولا الى ولد موسى ان الله تعالى له
الخيرة يختار من يشاء ممن يشاء وبشر موسى ويوشع بالمسيح فلما ان بعث الله المسيح
قال المسيح لهم انه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه احمد من ولد اسماعيل يجيء بتصديقي
وتصديقكم وعذري وعذركم ومنها بشارة الله تعالى بنبوته على ما نظمه من جملة من
الاخبار منها ما تقدم اليه الاشارة ومنها ما ذكره في البحار فقال الخرائج روي ان جبير
ابن مطعم قال كنت اكره اذى قريش محمدا صلعم فلما ظننت انهم سيقتلونه خرجت حتى لحقت
بدير فاقاموا الى الضيافة ثلاثا فلما رأوا اني لا اخرج قالوا ان لك شانا فاعلمت اني من
قريتها ابراهيم والي نبي قد ظهر نبي فاذاه قومه فاراد قتله فخرجت لئلا اشهد ذلك
فاخرجوا الي صورة ما رأيت شيئا اشبه شيء من هذه الصورة بمحمد صلعم كانه طوله
وجسمه وبعد ما بين منكبيه فقالوا لا تقتلوه وليقتلن من يريد قتله وانه لنبي
وليظهرنه الله تعالى فلما قدمت مكة اذا هو قد خرج الى المدينة وسألوا عن اين لكم هذه
الصورة قالوا ان ادم سأل ربه ان يريه الانبياء من ولده فانزل عليه صورهم وكان
في خزانة ادم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من هناك فدفعها
الى دانيال ومنها ما ذكره في البحار ايضا فقال قصص الانبياء عليهم السلام الاسناد الى الصدوق
باسناده الى ابن اورمة عن عيسى بن العباس عن محمد بن عبد الكريم التفليسي عن عبد
المؤمن بن محمد رفعه قال ان الله تعالى اوحى الى عيسى يا عيسى بن مريم جد في
امري ولا تترك اني خلقتك من غير فحل آية للعالمين امنوا بي وبرسولي النبي الامي
والذي احبه اني خلقته من غيرهم ... مباركة وهو مع امه في الجنة طوبى

لمن سمع كلامه وادرك زمانه وشهد ايامه قال عيسى ع يا رب وما طوبى قال شجرة في
الجنة تحتها عين من شرب منها شربة لم يظما بعدها ابدا قال عيسى ع يا رب اسقني
منها شربة قال كلا يا عيسى ع ان تلك العين محرمة على الانبياء حتى يشرب بذلك
النبي وتلك الجنة محرمة على الامم حتى يدخلها امة ذلك النبي صلى الله عليه واله
ومنها ما ذكر في البحار ايضا فقال الكراجكي روى ما اوحى الله تعالى الى ادم ع انا الله ذو بكة اهلها
جيراني وزوارها وفدي واضيافي في اعمرها باهل السماء واهل الارض ياتونها افواجا
شعثا غبرا يعجون بالتكبير والتلبية فمن اعتمرها لا يريد غيرها فقد زارني وهو ضيفي
لي ووفد لي وحق علي ان اتحفه بكرامتي اجعل ذلك البيت ذكرك وشرفك ومجدك و
ثناك لنبي من ولدك يقال له ابراهيم ابني له قواعده واجري على يديه عمارته
وانبط له سقايته واريه حله وحرمه واعلمه مشاعره ثم يعمره الامم والقرون
حتى ينتهي الى نبي من ولدك يقال له محمد ص وهو خاتم النبيين فاجعله من
سكانه وولاته وقال السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود وجدت
في صحف ادريس النبي ع حين خاطب الله به ابليس وانظره الى يوم الوقت المعلوم قال
وانقضت لذلك الوقت عبادي الذين امتحنت قلوبهم للايمان الى ان قال اولئك اوليائي
اخترت لهم نبيا مصطفى وامينا مرتضى فجعلته لهم نبيا ورسولا وجعلتهم له اولياء
وانصارا تلك امة اخترتها لنبيي المصطفى واميني المرتضى ع قال ونظر ادم الى طائفة
من ذريته يتلألأ نورهم قال ادم ما هؤلاء قال هؤلاء الانبياء من ذريتك قال يا رب
فما بال نور هذا الاخير ساطعا على نورهم جميعا قال لفضله عليهم جميعا قال ومن هذا
النبي يا رب وما اسمه قال هذا محمد نبيي ورسولي واميني ونجيبي ونجيي وخيرتي وصفوتي
وخالصتي وحبيبي وخليلي واكرم خلقي علي واحبهم الي واثرهم عندي واقربهم مني و
اعرفهم لي وارجحهم حلما وعلما وايمانا ويقينا وصدقا وبرا وعفافا وعبادة وخشوعا
وورعا وسلما واسلاما اخذت ميثاق حملة عرشي له وغيرهم من خلائقي في السموات والارض
بالايمان به والاقرار بنبوته فامن به يا ادم تزدد مني قربة ومنزلة وفضلا ونورا ووقارا قال

امنت

امنت بالله وبرسوله محمد قال الله قد اوجبت لك يا ادم وقد زدتك فضلا وكرامة وانت
يا ادم اول الانبياء والرسل وابنك محمد خاتم النبيين والمرسلين واول من ينشق عنه الارض
يوم القيمة واول من يكسى ويحمل الى الموقف واول شافع واول مشفع واول قارع لابواب الجنان
واول من يفتح له واول من يدخل الجنة وقد كنيتك به فانت ابو محمد فقال ادم الحمد لله الذي
جعل من ذريتي من فضله بهذه الفضائل وسبقني الى الجنة ولا احسده ثم ذكر ما نقله
الرازي عن التورية والانجيل وبسط الكلام فيها وانما تركناه مخافة التطويل فضايل شاذان
قال الواقدي فارسل اسقفه الى النبي حللا من الديباج الابيض مكتوبا عليها بالخط الاسود
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا معاني الاخبار ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله
عليه السلام قال جاء ابليس الى موسى بن عمران وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ما
ترجو منه وهو على هذه الحالة يناجي ربه فقال ارجو منه ما رجوت من ابيك ادم وهو في
الجنة وكان فيما ناجاه ان قال له يا موسى ع لا اقبل الصلوة الا لمن تواضع لعظمتي
والزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على الخطيئة وعرف حق
اوليائي واحبائي فقال يا رب تعني باحبائك واوليائك ابراهيم واسحق ويعقوب
فقال هم كذلك يا موسى الا اني اردت من من اجله خلقت ادم وحوا ومن من اجله
خلقت الجنة والنار فقال موسى ومن هو يا رب فقال محمد احمد شققت اسمه من
اسمي لاني المحمود فقال موسى يا رب اجعلني من امته قال انت يا موسى من
امته اذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة اهل بيته ان مثله ومثل اهل بيته فيمن خلقت
كمثل الفردوس في الجنان لا ييبس ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف
منزلتهم جعلت له عند الجهل حلما وعند الظلمة نورا واجيبه قبل ان يدعوني واعطيه
قبل ان يسالني قصص الانبياء بالاسناد عن الصدوق عن هاني بن محمد عن ابيه
عن محمد بن احمد بن بطة عن ابيه عن محمد بن عبد الوهاب عن ابي الحسن الهمزي
عن عبد الله بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن ابي زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن

الحرث

الخطا قال قال رسول الله لما اكل ادم من الشجرة رفع راسه الى السماء فقال اسألك بحق محمد الا رحمتني
فاوحى الله اليه ومن محمد فقال تبارك وتعالى اسمك لما خلقتني رفعت راسي الى عرشك
فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم عندك قدرا
ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه يا ادم انه لآخر النبيين من ذريتك
فلولا محمد ما خلقتك وفي كتاب تاريخ فارسي لعطاء الله بن فضل الله الملقب
بجمال الدين الحسيني اما بشارة انبياء ما تقدم در صحيفه ادم صحائف ادم بان سيم
مكرم حق تعالى ومن ستاده احمد مضمون ان داقع باسمعيل منوذكر منم صدا ويد تكر

ومنها ما قال في رسالة محض الشهود فانه قال باب اول در ذكر انجيرخلدونه عالمنان
ثعا

وثانيها بشارة ادم عليه السلام بنبوته صلى على ما نظر من بعض الحكايات ففي البحار كشف الغمة
روى ان ادم عم قال اني لسيد البشر يوم القيمة الا رجل من ذريتي نبي من الانبياء وقال له
محمد فضل علي باثنين زوجته عاونته وكانت لعونا وكانت زوجتي علي عونا وان
الله اعانه على شيطانه فاسلم وكفر شيطاني وثالثها بشارة ابراهيم وصحفه وعويديا
بنبوته على ما نظر من بعض النقل ففي البحار العدد البالغ بيه من ذلك الكتاب موسى عم
في السفر الاول عرب ابراهيم في السفر الثاني من السفر الخامس عشر وفي الثالث
والخمسين من مزامير داود عم وب اثر عويديا وصيفوف وحزقيل ودانيال وشعيا
الاحتجاج روى عن موسى بن جعفر عم عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن الحسين بن علي
عليهما السلام عن علي عليه السلام انه قال قال رسول الله لليهود اما كفاكم ان نطق التورية
والانجيل والزبور وصحف ابراهيم بنبوتي ودل على صدقي وبين لكم فيها ذكر اخي
ووصيي وخليفتي وخير من اترك من الخلائق بعدي علي بن ابيطالب عليه السلام وفي كتاب
التاريخ لجمال الدين الحسيني بود در صحف ابراهيم بان سهمي كرم خطاب امد كه اي
تو درسان فرزند تو اسمعيل مستجاب ساختيم و بركت بدادو و بسنلا و والنص
كرد انيديم واورا معظم ومكرم كرديم از وي بيرون كردانيم محمد نام كه درود
من باشند وماه وحق من بسيم و اود وساالبرانيتي كه بهتر بن امم باشد ورابعها بشارة
داود عليه السلام وزبوره وبعض تابعيه بنبوته صم على ما نظر من بعض الاخبار وكلمات بعض
العلماء ففي خبر محمد بن النوفلي ثم الهاشمي المتقدم قال الرضا عليه السلام فقد قال داود عم
في زبوره وانت تقراه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة
بعد الفترة غير محمد صم قال راس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكنه
عنى بذلك عيسى عم وايامه هي الفترة قال الرضا عليه السلام جهلت ان عيسى عم لم يخالف
السنة وكان موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله تعالى اليه وفي الخرائج روى محمد بن
الفضل الهاشمي عن الرضا عليه السلام انه قال لراس الجالوت فاسمع الان يا راس الجالوت
السفر الفلاني من زبور داود عم قال هات بارك الله عليك وعلى من ولدك فتلا

الرضا عليه السلام السفر الاول من الزبور حتى انتهى الى ذكر محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام
وفاطمة عليها السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام فقال سالتك يا راس الجالوت
بحق الله هذا في زبور داود ولك من الامان والذمة والعهد ما اعطيته الجاثليق
فقال راس الجالوت نعم هذا بعينه في الزبور باسمائهم عليهم السلام وفي الخرائج للراوندي
ان عبد المطلب قدم اليمن فقال له حبر من اهل الزبور ائذن لي ان انظر الى بعضك
قال نعم الا الى عورة ففتح احد منخريه فنظر فيه ثم نظر في الآخر فقال اشهد ان في احدى
يديك الملك وفي الآخر النبوة وانا نجد ذلك في بني زهرة فكيف يكون ذلك قال قلت
لا ادري قال هل من شاعة قلت ما الشاعة قال الزوجة قال فاذا رجعت فتزوج فيهم
فرجع الى مكة فتزوج هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وفي كتاب العدد
وشرح المقاصد ومن الزبور ما ورد تقلد ايها الجبار السيف فان ناموسك وشرائعك
مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة والامم يخرون تحتك ثم قال او قال داود
عم اللهم ابعث جاعل السنة حتى يعلم الناس انه بشر يعني محمد ص ليعلموا ان عيسى بشر الا انه
وفي اعلام الورى من مقام ذكر اسمائه الشريفة وهنا فارق في الزبور وفي البحار الاخبار
واعلامه في الزبور قال داود عم في الزبور سبحوا الرب تسبيحا جديدا ليفرح اسرائيل
بخالقه وبنو صهيون من اجل ان الله اصطفى له امة واعطاه النصر وسدد الصالحين
منهم بالكرامة يسبحونه على مضاجعهم وبايديهم سيوف ذات شفرتين لينتقم الله بهم
من الامم الذين لا يعبدونه وفي مزمور اخر من الزبور تقلد ايها الجبار بالسيف
فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة والامم يخرون
تحتك وفي مزمور اخر ان الله اظهر من صهيون اكليلا محمودا ضرب الاكليل
مثلا للرياسة والامامة ومحمود وهو محمد وذكر ايضا في صفته ويجوز من البحر
الى البحر ومن لدن الانهار الى منقطع الارض وانه ليخر اهل الجزائر بين يديه
يأتيه ملوك الفرس وتسجد له وتدين له الامم بالطاعة لانه ينقذ الضعيف ويرأف
بالمساكين وفي مزمور اخر اللهم ابعث جاعل السنة كي يعلم الناس انه بشر جعله

علی

عن محمد يخبر الناس ان المسيح بشر المناقب قال في زبور داود اللهم مقيم الرياسة بعد الفترة
العدد من ذلك عبارة في الثالث والخمسين من مزامير داود عم ثم قال او قال داود
في زبوره اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة وقال السيد بن طاوس في كتاب سعد
السعود رايت في الورقة السابعة عشر من زبور داود واسمع ما اقول وعن سليمن
يقول بعينك ان الارض اورثها محمد وامته وهم خلاف فعلكم ولا يكون صلاتهم بالطنابير
ولا يقدسون بالاوتار فابذروا من تقديسي ولذا ومنهم يتقدسين فاكثروا البكاء
بكل ساعة وساعة لا بد كوني بينها عدة منها من ساعة وفي كتاب التاريخ لجمال الدين
الحسيني ورد في زبور داود حق عاطا باحمد حامد محمد بيرقه موده ذكره
فاصب الرحمة على شفتيك من اجل ذلك ابارك عليك الى الابد فتقلد السيف فان
بهاءك وحمدك الدائم اركب كلمة الحق فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة
يمينك والامم يخرون تحتك ومنقول است كه داود بشير محمد انا لنبيع كنت تارض
ربنا جاعل السنة يعني محمد ابن ابن كثير ان ناموس هم ما داتا كثر دانذ وفي اللوامع باسعش
الصدار

وخامسها بشارة زكريا عليه السلام بنبوته على ما نظمه من بعض المنقول ففي البحار المناقب
روى ان رجلا اسمه اهيب بن سماع عمرو بن الزبير انه لما فتح خيبر كان في سهم رجل
الشرهام اربعة ازواج نعال وازواج خفاف وعشر اواقي ذهبا وفضة وحمارا
قمر فلما ركبه رسول الله نطق وقال يا رسول الله انا عفير ملكني رجل من اليهود وكنت
عضوضا جموحا عثورا فقال النبي اللهم ان يكن ما كان قولا من اب عن ابن
او من اتان عن اب قال الا انه كان منا سبعون مركبا كلها مركوبا من الانبياء
والان سلالتنا انقطع لم يبق غيري ولم يبق غيرك من الانبياء وبشرنا بك زكريا به
وعن اللوامع اما دعني الخيع اتق

وسادسها بشارة هود عليه السلام وكتابه بنبوته على ما نظمه من بعض المنقول ففي
البحار اكمال الدين احمد بن مهران وعلي بن ابراهيم جميعا عن محمد بن علي عن الحسن
بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم عن ابي الحسن موسى عم في حديث طويل
سال النصراني عن تاويل حم والكتاب المبين انا انزلناه منذرين ما تفسيرها في
الباطن فقال العاصم فهو محمد وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص
الحروف واما الكتاب فهو امير المؤمنين عليه السلام علي عليه السلام الخبر والتاسعها سابعها
بشارة دانيال بنبوته على ما نظمه من بعض المنقول ففي البحار الخ يخ ومن قول
صنعوا النبي عم من قول دانيال عليه السلام جاء الله من اليمن والتقديس من جبال
فاران فامتلات الارض من تحميد احمد وتقديسه وملك الارض برقبته وقال
ايضا يضئ لهم نور الارض وبحار خيله في البر والبحر وقال ايضا ستنزع في تلك

وعاشرها بشارة حزقيل النبي عليه السلام بنبوته على ما نظمه من بعض المنقولات
ففي البحار الخرائج وقال في كتاب حزقيل النبي نبي اسرائيل الحي موديه بني قيدار بالملائكة
وقيل ان اهل العرب من ابن اسمعيل عم لصلبه واصل الدين تحت اقدامهم فتسرون بكم لانه
وسموها نفسكم بالحمية بالغضب علام تغضبون انتصار كم ولا تنظرون اليهم وصنيع رضاء
يصنعون بكم ان محمدا خرج اليهم مما اطلعهم من بني قيدار فيقتل مقاتليهم وايدهم
الله بالملائكة في خروج صدق حين العدد من ذلك جبارة حزقيل وحادي
عشرها بشارة شمعون الصفا بنبوته على ما نظمه من بعض المتاخرين الضاد
ففي الخبر الطويل الذي يتضمن قصة بحيرا الراهب فوجدنا في كتاب شمعون الصفا
انه دعا عليهم فعادوا سودا ذهب ما بانكم تعادوا انتم فتظهر في هذه الحياض بالطول
الا لاجل نبي يخرج في ارض تهامة مهاجره الى المدينة اسمه في قوم الامين وفي السماء
احمد وهو من عترة اسمعيل بن ابراهيم لصلبه وانا لهوفاني عشرها بشارة سائر
الانبياء بنبوته على ما نظمه من بعض الكتب والاخبار وتوكيدها ما ذا الدليل كذا
لما كانت نبوة الانبياء السابقين ثابتة والكتب المنزلة عليهم صحيحة وقد تضمنت
الاخبار بوجود نبي منصور بصفات متحققة في نبينا صلى الله عليه وآله والرواة لم يشرط
بقيام موصوف بتلك الصفات ثبتت صحة نبوة نبينا صم وفي التلخيص يحصل بعد
الاشارة الى بشارة داود عم بقوله اللهم ابعث جاعل اه وامثال هذا كثيرة في كتب
الانبياء المتقدمين يذكرها المصنفون الواقفون على كتبهم ولا يعتقد المخالف
على دفعها او صرفها الى ملك او نبي اخر والعلماء ان تكلموا عليها ولقد جمع ابو الحسين الري
في كتاب غرر الادلة نعرفت من نصوص التوراة على صحة نبوة محمد وفي البحار
معاني الاخبار محمد بن القاسم المفسر عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن
زياد وعلي بن محمد بن سيار عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم انه قال كذب
قريش الى ان قال وقال الصادق عليه السلام ان الله لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده

الانبياء الذي بني اسرائيل لكي يقطهم قوم الاخذ واعليهم العهود والمواثيق المسبوقين بمحمد
العربي الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر الى المدينة تاتى بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح
بعض سوره تحفظه امته فيقرونه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الاحوال يسهل الله عز
حفظه عليهم ويقرنون بمحمد صلى الله عليه وآله اخاه ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلام الاخذ عنه علومه
التي علمها والمتقلد عنه الامانة التي قلدها ومذلك كل من عاند محمد ابسيفه الباتر ويبحج
كل محاول ومخاصم بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم
الى قبوله طائعين وكارهين الى ان قال وجعل افتتاح سورة الكبرى بالم يعني الم ذلك وهو
ذلك الكتاب الذي اخبرت انبيائي السالفين اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر
كما اخبرهم به انبيائهم ان محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل يقراه هو وامته
على سائر احوالهم ثم اليهود يحرفونه عن وجهه ويتاولونه على غير وجهه الحديث
الاحتجاج روى عن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن علي عن علي انه قال قالت
ام محمد ص اشهد العالمون ان محمدا رسول الله مستطر بمحمد الملائكة على الانبياء انهم انبئو
في الاسفار وتفسير علي بن ابراهيم قال الجن من ولد الجان فمنهم مومنون ومنهم كافرون ويهود
ونصارى ومختلف اديانهم والشياطين من ذلك ابليس وليس فيهم الا واحد اسمه هام
بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله ص فرآه جسيما عظيما وامرا مهولا فقال له
من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن
اعوام انهى عن الاعتصام وآمر بافساد الطعام فقال رسول الله بئس لعمري الشاب
المومل والكهل المومل فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت
معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابراهيم حيث القي في النار فجعل
الله بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى ع حين غرق فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد
كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح ع فعاتبته على دعائه
على قومه ولقد قرات الكتب فكلها تبشرني بك والانبياء يقرونك السلام ويقولون
انت افضل الانبياء ع واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله ص لامير

المومنين

المومنين ع علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا ع او وصي نبي فمن هذا
قال اخي ووصيي ووزيري ووليي علي بن ابي طالب ع قال نعم نجد اسمه في الكتب
اليا فعلمه امير المومنين ع تفسير الامام عليه قال عبد الله بن سلام اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا ص عبده ورسوله المذكور في التوراة
والانجيل وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المدلول فيها عليه وعلى اخيه علي بن ابي
طالب ع وفي كتاب بنكر الائمة عليهم السلام وبعد فيقول تراب طريق الشيعة محمد بن
باقر بن محمد تقي عفي عنهما ان المقصد الاصلي من تحرير هذا الكتاب اثبات الامامة
وفضيلة الائمة المعصومين عليهم السلام وكراماتهم التي دلت عليها كتب اهل الاسلام
والكفر المعتبرة التي نزلها ونسخها النبي ص ببعض الآيات في الكتب السماوية من
التورية والانجيل والزبور وسائر صحف الانبياء واسفارهم التي اكثرها كاكثر
الانبياء وكاكثر الانبياء بني اسرائيل مشهور معلوم وقد استخرجت ذلك من كتب عديدة زيادة على
الكتب الاربعة التي تعتقدها اهل الذمة انها سماوية من الكتب التي عليها اعتمادهم من التواريخ
والكتب المضبوطة للبراهمة واهل الهند والحكماء اليونانية وغيرهم من اهل الملل الباطلة
بعد تعب شديد في طلب تلك الكتب وذلك ليكون حجة على اهل الملل والنحل
اهل الاسلام وسائر اهل الكفر ثم قال اما وصل الجيم من طرق النصارى فهو ان العيسوية
يعتقدون ان الانجيل ليس بكتاب سماوي بل يعتقدون ان بعد اربعين يوما وفي رواية
ثلث سنين من عروج عيسى ع الى السماء كتب رجال اربعة من الحواريين وهم يوحنا ومرقس
ولوقا ومتى ما سمع من يوحنا وعيسى ع الى الوقت الذي عرج به الى السماء وهم يعتقدون
ان اليهود عذبوه وقتلوه ثم جعلوه في القبر ثم بعد ثلاثة ايام و
اربعين يوما صار حيا وعرج الى السماء ثم رجع الى الدنيا ثم امر بكتابة الانجيل ثم رجع
الى السماء وجلس في يمين ابيه فانهم اشتهرا الى بعد فكونه ليس في ذلك شيء من
الاحكام والاوامر والنواهي بل كله قصص وحكايات والذي يعتقده النصارى ان الانجيل
كان باللغة العبرية ثم انتقل الى اللغة اللاتينية والموجود الان عندهم هو اللغة

السريانية والاليانية والبرتاليه والعربيه والفارسية والكرجية والاروسيه واللهيه
والمجارية والانكليسيه والهروسية والبرتكاليه وكتبهم المعتمدة انكليوست وكتاب
قرقف وكتاب سندرة وكتاب كلوينيع وكتاب زكريا النبي ع وكتاب حيقوقا النبي ع
الذي يسمونه الافرنج بالكوك وكتاب شعيا النبي ع وكتاب النبي ع وكتاب سفنيا النبي ع
وكتاب ارميا الذي يزعمون انه نبي وكتاب دانيال ع وكتاب شمعون ع الذي يسمونه شبيدوس
وكتاب كنيد العكتاب يوسطيل الذي يزعمون انه نبي والكتب المعتمدة عند اليهود مثل
درهم الذي يسمونه تعتبا الانضا وكتاب دتن ناميب وكتاب حز يس وكتاب ميخا
وكتاب يا ليبوحمو وكتاب بهشني التنوسيا لي سليمانه وكتاب عزيزه وكتاب ارميا وكتاب
لاني وكتب البرهمه واهل الهند التي يزعمون ان بعضها سماوي ويزعم بعضهم ان ارباب
ثلاث الكتب انبياء وكتاب ويداس وكتاب شاكوني وكتاب شاشي كليو وكتاب ناسك
وكتاب بطم الهندي وكتاب الحكيم طاهر وكتاب ونش وكتاب هزارنامه وكتاب قنطرع
وكتاب بختاور وكتاب بانشكل ومن ثلاث الكتب الكتب اليونانية من مصحف هرمس
الهرامسة وكتاب والس الهياكيل وتماثيل العربيه وكتاب بلبياس وسحجب جالوس
وكتاب دابيل وما ماسطر بطليموس وكتاب مارباقين لافلاطون وكتاب اثيو لوجيا لعقد
لارسطو وكتاب ادملطس لسلطان اليونان وكتاب بنكلا وكتاب عوندس يسمى بقليل
وكتاب نواميس لافلاطون وكتاب الخلاصة لجاماسب ومن ثلاث الكتب كتب المجوس مثل كتاب
زندو پازند وكتاب بزهنم من تصنيفات زردشت الذي يسمونه بالسياه وكتاب
جاودان خرد من تصنيفات هوشنك الملك الذي يعتقد اهل الفرس بنبوته وكتاب
قسطنطين الرقا وكتاب هزيكل وكتاب اقليدس وكتاب طمطم وكتاب داد بخت وكتاب
دساتير وكتاب وليستا وكتاب بستاغ الذي يدعون انه من الصحف وفي جميع الكتب
المذكورة على اختلاف لغاتها واغلاق الفاظها ذكر اسماء الائمة الاثنى عشر المعصومين ع
وعظمهم وان كان بعض مصنفها ينكر دين الاسلام ثم قال واسم النبي المبارك في
التورية اصيد وفي التورية بطريق صحيح مومودد وفي رواية اخرى اودماد وفي

ومن ثلاث الكتب

ومن ثلاث الكتب

التوريه

للنصارى

التوريه باللغة الجبلية منوحمنا وفي الانجيل السماوي احمد وفي الانجيل المحرف
مهجيد وفي انجيل متى مارلكاريو وفي انجيل مرقس فارقليط وفي انجيل لوقا
محيطابع وفي انجيل الاحرمج سنطيات وفي انجيل يوحنى تاكاور وفي انجيل
كتاب زندا ستاع المجوس الذي يسمونه بالصحف سين وفي كتاب ماسكر احيد
وفي كتاب انكليوت حبيب الله وفي كتاب دانيال ع ايار وفي كراسب قرقف
سندبيع وفي كتاب انكليون صاميد وفي كتاب البراهمه بشن وفي كتاب
ساكوني لاهل الهند شلو هشر وفي الصحف خاعر وفي رواية اخرى
معتيق وفي الزبور طاب طاب وفي لغة فليطس وفي اللغة اليونانية مسيح وفي
كتاب شعيا النبي عزيز وفي كتاب سليمن الذي يسمونه الافرنج البرتكاليه الكلي
بهشي علم وفي كتاب ديرثاي وفي الفصل الثالث من التورية اسمه شرفج وفي كتاب
جميع الافرنج بل كل العيسويه الصليب والخاتم لانهم قائلون بانه خاتم الانبياء وما ادعى
انه ذلك بعض الجهلة منهم باطل لانهم ينسبون الالوهية اليه وفي الجار النضا
نضاليشا ذان قال الواقدي فمنذ خلقت اخذت الحوريات محمد الحنفية
محمد بن عبد الله وقد وقفت بين يدي آمنة وصعد الى الجنة بشر وبالملائكة في السموات
ولد النبي عند لجبرئيل وميكائيل ودخل البيت على صورة غلامين وهما شابان
ومع جبرئيل طشت من ذهب ومع ميكائيل ابريق من عقيق احمر فاخذ جبرئيل
رسول الله ص وغسله الى ان قال قالت آمنة سمعت جلبة وكلاما على الباب فذهب
جبرئيل الى عند الباب فنظر ورجع الى البيت وقال ملائكة سبع سموات يريدون السلام
على النبي فاتسع البيت ودخلوا عليه موكب بعد موكب وسلموا عليه وقالوا السلام عليك
يا محمود السلام عليك يا احمد السلام عليك يا حامد قال الواقدي فلما دخل الليل
امر الله جبرئيل بحمل من الجنة اربعة اعلام فحمل جبرئيل الاعلام ونزل الى الدنيا
ونصب علم اخضر من جبل قاف فكتب عليها بالبياض سطرا لا اله الا الله وفي
الثانية لا دين الا دين محمد بن عبد الله ونصب علما اخضر على سطح بيت الله الحرام

بهیچ یار بوده خاطر جمع و بار
که برو بر طاعت ارم سیار

لم ذو ابتان مكتوب على واحدة طوبى لمن آمن بالله ومحمد والويل لمن كفر ورد عليه
حرفا ما يأتي به من عند ربه ونفسه على الاخرى على صرح بيت الله المقدس وهو ابيض
عليه خطان مكتوبان بالسواد لا غالب الا الله والثاني البشرى لمحمد ص قال الواقدي
وذهب اسمعابيل ووقف على ركن جبل ابي قبيس ونادى باعلى صوته يا اهل
مكة امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال الواقدي وما بقي تلك الليلة
كتاب من التقديس والانجيل والزبور وغيره الا كان عليه اسمه الا وقطر تحت اسمه قطرة دم
وقال الا ان الله بعثه بالسيف وما بقي في تلك الليلة دير ولا صومعة الا وكتب
على محاريبها اسم محمد ص فنبهت الكتابة الى الصبح حتى عرف الرهابنة والديرانية
وعلموا ان النبي الامي وقال الرازي في تفسيره ان كتب الله المنزلة دلت على تقدم
محمد واذا كان الامر كذلك كان مجيئه تصديقا لما في تلك الكتب وفي كتاب التاريخ
لجمال الدين الحسيني بعد كتبه وصحايف انبياء ما تقدم